

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر " بسكرة " كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية \_قطب شتمة\_

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ



عنوان المذكرة

الحرب العراقية الإيرانية \_ أسبابها وانعكاساتها \_

١٩٨٨-١٩٨٠

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر

إشراف الأستاذة:

بوخليفة قويدر جهينة

إعداد الطالبة:

أفرن عبلة

السنة الجامعية: ٢٠١٤/٢٠١٥م

# شكر و عرفان

الحمد والشكر لله الذي أنار لي درب العلم والمعرفة وأعانني على إنجاز هذه المذكرة وإخراجها إلى حيز الوجود بهذه الصورة، والذي بشكره تدوم النعم وبذكره تطمئن القلوب، وأصلي وأسلم على سيدنا المصطفى المبعوث رحمة للعالمين وبعد:

أتقدم بجزيل الشكر وعظيم التقدير للأستاذة الفاضلة بوخليفة قويدر جهينة، التي تفضلت بقبول الإشراف على هذا الموضوع، وعلى كل ما بذلته من جهد معي خلال مراحل البحث ولم تبخل عليّ بالتوجيهات والنصائح، فقد كانت خير الأستاذة المرشدة فلها مني خالص الشكر والتقدير.

كما أتقدم بخالص شكري إلى والديّ لما قدماه لي من دعم متواصل.

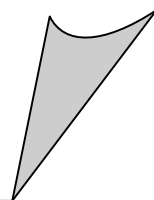
إلى جميع أساتذتي في قسم التاريخ بجامعة محمد خيضر كما أتقدم بالشكر إلى عمال مكتبة قسم العلوم السياسية لما قدموه من تسهيلات ومعاملة حسنة في كل زيارة للمكتبة وأشكر كل من ساعدني من قريب أو من بعيد.

فجزاكم الله خيرا.

# إهداء

بداية أحمد الله الذي وفقني في إخراج هذا العمل المتواضع إلى حيز الوجود بهذه الصورة  
وبهذا الخصوص أود أن أهدي ثمرة جهدي هذه إلى كل من ساعدني وساهم في توسيع مداركي  
العلمية والعقلية وأخص بالذكر الأستاذة الفاضلة التي أشرفت على الموضوع بوخليفي قويدر  
جهينة ووالديّ مقدرة كل الجهود المبذولة من قبلهما، إلى كافة أساتذة قسم التاريخ بكلية  
العلوم الإنسانية محمد خيضر بسكرة، كما أهدي هذا العمل إلى زملائي في مقاعد الدراسة.

مقدمة



شهدت منطقة الخليج العربي منذ أواخر السبعينيات وبداية الثمانينيات تغييرات سريعة، لعبت دورا مهما في التأثير على أمنه القومي، مما كان له انعكاسات على علاقات الدول سواء مع بعضها البعض أو مع الدول الكبرى المعنية في المنطقة من حيث المصالح والاحتكارات الرأسمالية، ولعل من أبرز هذه التغييرات، الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩ والتخوف من تصدير أفكارها للمنطقة بالإضافة إلى الحرب بين العراق وإيران، هذه الأخيرة التي حملت عدة تسميات مثل "حرب الخليج الأولى"، "القادسية الثانية" أو كما يسميها الجانب الإيراني "جنگ تحميلي" أي الحرب المفروضة أو كما يسميها البعض "حرب التقديرات الخاطئة"، هذه الحرب التي بدأت في ٢٢ سبتمبر من عام ١٩٨٠ وامتدت إلى غاية أوت عام ١٩٨٨ .

لقد عاشت العراق اضطرابات سياسية عديدة في النصف الثاني من القرن العشرين تمثلت أولا في ثورة جويلية ١٩٥٨ وتلتها العديد من الانقلابات كانقلاب عام ١٩٦٣ ثم أخيرا انقلاب صدام حسين على الرئيس حسن البكر عام ١٩٧٩ وتوليه الحكم، لتتغير سياسة وتوجهات العراق بقيادة هذا الأخير نحو المنطقة بأكملها ليضع نفسه المسؤول عنها ومحاولته فرض السيطرة وقيادة الأمن القومي العربي في المنطقة، أما إيران فقد عاشت في ظل حكم الشاه رضا خان وابنه محمد رضا خان لمدة طويلة هذا الأخير الذي نصبته الولايات المتحدة الأمريكية شرطيا على رأس الخليج، إلا أن الأوضاع تغيرت بعد الثورة الإسلامية ومجيء الزعيم الديني آية الله الخميني، الذي حاول القيام بتصدير أفكار ثورته الإسلامية إلى باقي دول المنطقة والحفاظ على منصبه فيها، هذا ما أدى إلى توتر العلاقات بين البلدين وقيام الحرب بينهما.

تعتبر الحرب العراقية الإيرانية من أطول حروب الاستنزاف الإقليمية، حيث بدأ التوتر بين البلدين بعد مجيء آية الله الخميني وتوليه الحكم في إيران، أين رحب النظام العراقي بهذا النظام الجديد على أمل أن يكون مغايرا لنظام "الشاه" السابق، إلا أن

الأوضاع تغيرت وسارت عكس ما يأمل الجميع، فبالرغم من تلك الاتفاقيات والمعاهدات التي عقدت من قبل لأجل تحسين العلاقات بين البلدين وترسيم الحدود بينهما، إلا أن مظاهر الصراع تجددت لتتدلع الحرب تحت ظروف وأسباب متعددة مخلفة العديد من الانعكاسات على جميع الأصعدة.

مع بداية الحرب بدأت الجهود الدولية من أجل وقف إطلاق النار والتوصل إلى حل سلمي يرضي الطرفين، واتخذت كل دولة موقفا من الصراع حيث اختلفت بين مؤيد ومعارض ما جعل الحرب تتأزم خاصة وأن الصراع قائم في فترة الثنائية القطبية إذ أن هاته الحرب وإن وقعت قبيل نهاية الحرب الباردة إلا أنها تبقى مظهرا من مظاهرها. وقد دفعتنا العديد من الأسباب للبحث في هذا الموضوع سواء الذاتية أو الموضوعية

أولا / الأسباب الذاتية: وتمثلت في:

➤ لقد أردنا من خلال دراستنا لهذا الموضوع الوقوف عند جميع أسباب قيام الحرب وعدم حصرها في سبب واحد ووحيد

➤ الرغبة في دراسة هذه الحرب لأنها تمثل إحدى قضايا العالم العربي

ثانيا/ الأسباب الموضوعية :

➤ طبيعة العلاقات العراقية الإيرانية هي التي دفعتنا للبحث في هذا الموضوع.

➤ إزالة اللبس والغموض عن هذه الحرب.

وبذلك فإن موضوع الحرب العراقية الإيرانية موضوع لا ينتهي البحث فيه وعليه

يمكن طرح الإشكالية الآتية:

فيما تمثلت الأسباب الحقيقية التي أدت إلى نشوب الحرب بين العراق وإيران من عام ١٩٨٠ إلى ١٩٨٨، وما هي انعكاساتها؟ وحتى يتسنى لنا معالجة هذه الإشكالية بشكل مفصل قمنا بطرح التساؤلات التالية ذات الصلة بالموضوع:

١. ما هو الإطار الجيوسياسي لكل من العراق وإيران؟ وكيف كانت العلاقات القائمة بينهما؟

٢. ما هي الأوضاع التي سادت في البلدين قبل الحرب؟

٣. ماهي التطورات التي مرت بها الحرب؟

٤. كيف كانت المواقف اتجاه هذه الحرب؟

### أهداف اختيار الموضوع:

وتتمثل أهداف اختيارنا لهذا الموضوع في :

١. دراسة هذه الحرب دراسة شاملة من جميع جوانبها.
٢. بيان العلاقات الإيرانية العراقية وفهم مسارها ومدى تأثيرها قبل الحرب.
٣. الوصول إلى تحديد الأسباب الخفية والظاهرة للحرب .
٤. معرفة إستراتيجية صدام حسين والخميني في هذه الحرب .
٥. الوصول إلى معرفة المواقف الدولية اتجاه الحرب خاصة العربية منها.

### أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الدراسة في أنها تتناول موضوع الحرب بين المذهب السني والشيعي باعتبارهما أكبر المذاهب الإسلامية كما أنها حرب بين العرب والفرس وأهم الأسباب التي أدت إلى ذلك والتطورات والتعرف على المواقف الدولية اتجاه الحرب وانعكاساتها المحلية والإقليمية.

وقد اعتمدنا لدراسة هذا الموضوع على المنهج التاريخي والوصفي التحليلي وذلك لطبيعة الموضوع التاريخي وتلاؤمه معه، من خلال عرضنا للأوضاع التي سبقت الحرب بالإضافة إلى أسبابها ووقائعها والمراحل التي مرت بها وصولاً إلى الانعكاسات وتأثيرها على منطقة الخليج العربي وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي في وصف الطبيعة الجغرافية للبلدين وكذلك بيئة الحرب وانعكاساتها مع تحليل بعض الأسباب والمواقف الدولية اتجاه الحرب.

ولتنظيم المادة المعرفية قمنا بتقسيم الدراسة المعنونة بالحرب العراقية الإيرانية أسبابها وانعكاساتها من ١٩٨٠ إلى ١٩٨٨ إلى مقدمة وثلاث فصول وخاتمة

المقدمة: وتم من خلالها التعريف بالموضوع والإحاطة بجميع جوانبه حيث تم التمهيد للموضوع ثم طرح إشكالية الدراسة ومجموعة التساؤلات المرفقة وعرض أهم المصادر المعتمد عليها .

أما بالنسبة للفصول فقد عنونا الفصل الأول بدراسة جيوسياسية وبشرية للعراق وإيران حيث تم من خلاله عرض الموقع الجغرافي لكلا البلدين وأهم الخصائص الطبيعية التي تمتاز بها من مناخ وتضاريس بالإضافة إلى العلاقات التي تحكم البلدين وطبيعتها انطلاقاً من عام ١٩٣٧ كأول اتفاقية عقدت بين البلدين لتخطيط الحدود بينهما إذ مرت هذه العلاقات بثلاث مراحل شهدت فيها التوتر وحسن الجوار فبداية من ١٩٧٥ إلى غاية ١٩٧٨ عرفت هاته العلاقات نوعاً من الانفراج.

أما بالنسبة للفصل الثاني والذي كان بعنوان قيام الحرب العراقية الإيرانية من ١٩٨٠ إلى ١٩٨٨ فقد سلطنا فيه الضوء على الأوضاع السائدة في العراق وإيران قبل اندلاع الحرب في الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية بالإضافة إلى تطرقنا إلى مسببات الحرب السياسية والجغرافية والدينية والتي كانت السبب المباشر في نشوب الحرب بين البلدين ثم في مبحث ثالث قمنا بعرض مجريات الحرب مع مراعاة التسلسل



الزمني حيث مرت الحرب طوال ثماني سنوات من الحرب بأربع مراحل عنونت المرحلة الأولى بمرحلة التعرض الوقائي العراقي والتحول للدفاع (سبتمبر ١٩٨٠. فيفري ١٩٨٢) حيث بدأت العراق بالحرب إثر الاستنزازات الإيرانية على الحدود العراقية لتأتي مباشرة المرحلة الثانية والتي عرفت بمرحلة التعرض المقابل الإيراني أين تحولت العراق في هذه المرحلة إلى الدفاع لأن إيران قامت باستغلال كافة قواتها للهجوم على القوات المسلحة العراقية ثم تعقبها أهم مرحلة وأكثرها تأثيراً على البلدين والتي سميت بحرب الاستنزاف أو حرب الناقلات ثم بعد ذلك مرحلة معارك التحرير العراقية والتي شملت العديد من المعارك التي حققت خلالها العراق انتصارات على إيران وتمكنت من استرجاع أراضيها .

أما انعكاسات الحرب العراقية الإيرانية فقد كانت عنواناً للفصل الثالث والأخير حيث ركزنا فيه على انعكاسات الحرب المحلية والإقليمية فقد عرضنا خلال المبحث الأول الانعكاسات المحلية للبلدين اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وعسكرياً ثم تطرقنا إلى الانعكاسات الإقليمية والتي مست الأمن القومي وسلطنا الضوء على حرب الخليج الثانية أو الغزو العراقي للكويت بالإضافة إلى مدى تأثير الحرب على القضية الفلسطينية ليتم في المبحث الثاني عرض أهم المواقف العربية والدولية وكذلك الموقف الخاص بالمبادرات والمسااعي الحميدة التي قامت بها المنظمات الدولية والإقليمية كمنظمة الأمم المتحدة ومجلس التعاون لدول الخليج العربي.

أما بالنسبة للخاتمة فقد كانت عبارة عن استنتاجات للموضوع التي توصلنا إليها في آخر الدراسة.

أما بالنسبة لأهم المصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليها فتمثل في كتاب رعد مجيد الحمداني بعنوان معارك الجيش العراقي الكبرى من عام ١٩٧٣. إلى ٢٠٠٣ ويعد مصدراً مهماً لتاريخ العراق وقد تمت الاستفادة منه خاصة في رصد تطورات الحرب العراقية الإيرانية ووصف الأوضاع قبل الحرب من خلال معرفة القوات الحربية لكلا

البلدين باعتبار أن المؤلف شارك في الحرب العراقية الإيرانية كقائد ركن القوات العراقية المسلحة، بالإضافة إلى مصدر آخر مهم والذي يتمثل في كتاب صفحات من تاريخ العراق لمؤلفه تشارلز تريب والذي استقيننا منه المعلومات التي تخص أوضاع العراق إذ قدم الكاتب شرح وافٍ لهذه الأوضاع مع تقديم معلومات عن حرب الاستنزاف ١٩٨٤ إضافة إلى مصدر بعنوان إيران تستيقظ لشيرين عبادي حيث قامت المؤلفة بوصف كل ما تعرضت له إيران من عمليات قصف عراقية أما بالنسبة للمراجع فقد تم الاعتماد على كتاب المرهون عبد الجليل زيد بعنوان أمن الخليج وقضية التسلح الإيراني حيث قام المؤلف بعرض نموذجين من المواقف العربية بالتفصيل مع شرح العلاقات التي تربطهما بالبلدين وهما موقف ليبيا وموقف السودان.

وبالنسبة للصعوبات التي واجهتني في دراستي هذه فتتمثل في قلة المراجع المتخصصة في مكتبة الكلية ما دفعني للاستعانة بمراجع في مكتبات أخرى إلا أن المعلومات تكون بصورة مقتضبة جداً أي قلة المراجع المتخصصة في الموضوع كما تعرض الباحث لتداخل في عناصر الموضوع مما صعب عليه الفصل بينها والوصول إلى خطة تتماشى مع الدراسة، خاصة المواقف العربية منها وأيضاً الخاصة بالمنظمات الإقليمية، بالإضافة إلى نقص المصادر والدراسات ذات الواجهة الإيرانية ما صعب من مهمة الباحث في التحليل.

الفصل الأول: دراسة جيوسياسية وبشرية  
للعراق وإيران

المبحث الأول:العراق جغرافيا ، بشريا ، سياسيا

المطلب الأول: العراق جغرافيا.

المطلب الثاني : التركيبة السوسولوجية للعراق.

المطلب الثالث: النظام السياسي للعراق.

المبحث الثاني:إيران جغرافيا، بشريا، سياسيا

المطلب الأول:إيران جغرافيا.

المطلب الثاني :التركيبة السوسولوجية لإيران.

المطلب الثالث:النظام السياسي لإيران.

المبحث الثالث: العلاقات العراقية الإيرانية من ١٩٣٧ الى ١٩٨٠

المطلب الأول: علاقات توتر ١٩٣٧-١٩٧٥.

المطلب الثاني: علاقات حسن الجوار ١٩٧٥-١٩٧٨.

المطلب الثالث: عودة التوتر للعلاقات الإيرانية العراقية ١٩٧٨-١٩٨٠.

## الفصل الأول: دراسة جيوسياسية وبشرية للعراق وإيران.....

تمهيد:

تحتل كل من العراق وإيران موقعا هاما في منطقة الخليج ما جعلهما يتمتعان بخصائص طبيعية متنوعة، أثرت على طبيعة الحياة الاجتماعية ونشاطها، لذلك تعددت الأنشطة بين الزراعة والصناعة، والمعروف عنهما أنهما بلدان متجاوران لهما حدود مشتركة وبحكم هذا التجاور سادت بينهما علاقات منذ القدم، تميزت بالتوتر تارة وحسن الجوار تارة أخرى وبهدف تحسينها تم عقد العديد من الاتفاقيات والمعاهدات، منها معاهدة عام ١٩٣٧ ومعاهدة الجزائر عام ١٩٧٥ وكلاهما من أجل ترسيم الحدود بين البلدين، لكن العلاقات لم تتفرج، ما أدى إلى نشوب الحرب في سبتمبر من عام ١٩٨٠.

ومن خلال هذا الفصل سنقدم نظرة عن جغرافية البلدين من حيث الموقع الجغرافي والخصائص الطبيعية بالإضافة إلى التركيبة البشرية والنظام السياسي للبلدين مع عرض العلاقات القائمة بينهما.

## الفصل الأول: دراسة جيوسياسية وبشرية للعراق وإيران.....

### المبحث الأول: العراق جغرافيا بشريا سياسيا

#### المطلب الأول: العراق جغرافيا

شهد العراق خلال تاريخه الطويل عدة تسميات من بينها تسمية بابل، ليظهر فيما بعد مصطلح "ميزوبوتاميا" أو بلاد ما بين النهرين خلال القرنين الرابع والثاني قبل الميلاد، الذي عُرف عنه أنه مصطلح إغريقي الأصل، شاع استخدامه عند الأوروبيين إلى غاية ظهور مصطلح أو تسمية العراق، إذ يُعتبر المؤرخ اليوناني بوليبيوس والجغرافي استرابون هما من أطلق هذه التسمية على هذه المنطقة<sup>(١)</sup>، والمقصود بها المنطقة السهلية الواقعة بين نهري الدجلة والفرات والتي تمتد حتى المناطق المرتفعة، لكن سرعان ما أدرك بعض الرحالة ضيق المفهوم خاصة بعد ظهور مناطق حضارية جديدة، فأطلق بعد ذلك الإغريق تسمية "بارابوتاميا" التي تعني ما وراء النهرين لتُطلق في الأخير تسمية العراق في القرن الخامس والسادس للميلاد التي اختلف في معناها المؤرخين فيفسرها البعض على أنها تعني السّواد أو السّهل أو البلاد السفلى وذلك راجع إلى كثرة المزروعات والأراضي السوداء<sup>(٢)</sup>، فيما يعتقد البعض في تفسيرها أنها عربية الأصل وتعني الشاطئ، فكل البلاد القريبة من الشاطئ هي عراق، ويرى آخرون أنها مشتقة من أوروك التي تعني المستوطن وهذه التسمية سُميت بها المدينة المشهورة الوركاء وأور<sup>(٣)</sup>، تعد بلاد ما بين النهرين أحد الدول العربية الكبرى، التي تقع في القسم الغربي من قارة آسيا وتتحصر بين هضبة الأناضول شمالا والخليج العربي جنوبا، يجري فيها نهري الدجلة والفرات اللذان ينبعان من هضبة

(١) نخبة من الباحثين العراقيين: حضارة العراق، ج ١، [د، ن]، بغداد، ١٩٨٥، ص ١٤.

(٢) أحمد أمين سليم: تاريخ العراق إيران وآسيا الصغرى، دراسات في الشرق الأدنى القديم، ج ٥، دار المعرفة الجامعية، مصر، ص ٢١، ٢٢.

(٣) نخبة من الباحثين العراقيين: حضارة، ج ١، المرجع السابق، ص ١٣، ١٤.

## الفصل الأول: دراسة جيوسياسية وبشرية للعراق وإيران.....

أرمينيا، ويتجهان نحو الجنوب ويلتقيان على بعد ١٠ كيلومتر شمالي البصرة، ليكونا مجرى واحد يُسمى بشط العرب، الذي يصب في الخليج العربي<sup>(١)</sup>.

أما فلكيا فتقع العراق بين دائرتي عرض ٥,٢٠° و ٩٠° شمالا و ٢٢,٥° و ٣٧° شمالا، وبين خطي طول ٤٥ و ٣٨° شرقا و ٤٥ و ٤٨° شرقا<sup>(٢)</sup>، أما بالنسبة للحدود الجغرافية لمنطقة العراق فيجده:

من الغرب: دولتي المملكة الأردنية الهاشمية وسوريا.

من الشرق: دولة إيران.

من الشمال: دولة تركيا

من الجنوب: الكويت، المملكة العربية السعودية وبحر الخليج العربي، أنظر الملحق رقم (١)

ويبلغ طول حدودها الإجمالية ٣٤٥٤ كم، تشتركها مع حدود الدول المجاورة منها: ١٤٥٨ كم مع إيران و ٤٩٥ كم مع السعودية و ١٣٤ كم مع الأردن و ٢٤٠ كم مع الكويت و ٢٠٥ كم مع سوريا، أما مع تركيا ٣٣١ كم، بينما مساحتها الكلية فهي تقدر بـ ٤٣٨٣١٧ كم<sup>٢</sup> منها ٤٣٧٣٥٧ كم<sup>٢</sup> مساحة الأرض و ٥٨ كم<sup>٢</sup> مساحة الشريط الساحلي .

**الخصائص الطبيعية للعراق:** يتباين مناخ العراق من منطقة لأخرى، فالمناطق الغربية والغربية الجنوبية يسودها مناخ صحراوي قاري، يكون شديد الحرارة صيفا وبارد قليل الأمطار شتاءً، أما

(١) إبراهيم الفاعوري: تاريخ الوطن العربي، دار الحامد، عمان، الأردن، ٢٠١١، ص ١٠٥.

(٢) عاطف السيد: الغزو الأمريكي البريطاني للعراق، [د، ن]، [د، ب]، ٢٠٠٣، ص ٩.

## الفصل الأول: دراسة جيوسياسية وبشرية للعراق وإيران.....

المناطق الوسطى والجنوبية، فهي ذات مناخ حار صيفا، معتدل الحرارة شتاء وأمطاره تكون أكثر غزارة، وبالنسبة للمناطق الشمالية فتكون معتدلة الحرارة صيفا وغزيرة الأمطار شتاءً، هذا إضافة إلى تساقط الثلوج فوق المرتفعات<sup>(١)</sup>.

أما بالنسبة للتضاريس فتوجد بالعراق ثلاثة أقاليم لها ميزاتها الخاصة وهي:

المنطقة الجبلية: تمثل هذه المنطقة ٢٠ بالمئة من مساحة العراق الكلية وتشمل الجهة الشمالية والشمالية الشرقية للعراق، التي تحتوي على الجبال والمرتفعات الشبه جبلية ومن بينها: جبال مكحول والعطشان، كما تخترقها روافد نهري الدجلة والفرات مثل الزاب الكبير والصغير.

الهضبة الصحراوية: وتقع هذه الهضبة في غرب العراق، تحتل حوالي ٦٠ بالمئة من مساحته ويتراوح ارتفاعها بين ١٠٠ و ١٠٠٠م، تتميز بانتشار التلال الصغيرة والوديان واشتداد التعرية وقلة الأمطار فيها، إضافة إلى انحدار سطحها نحو السهل الرسوبي باتجاه الشرق، بينما تتجه مجاري المياه فيه من الغرب إلى الشرق<sup>(٢)</sup>.

السهل الرسوبي: ويقع هذا السهل وسط وجنوب العراق، يحيط بنهري الدجلة والفرات ويحتل خمس مساحة العراق، تكوّن هذا السهل نتيجة الترسبات التي جلبتها مياه الأنهار، وملاّت بها الالتواء المقعر الكبير الذي تحتله المنطقة<sup>(٣)</sup>.

يبلغ طول هذا السهل حوالي ٦٥٠ كم وعرضه ٢٥٠ كم و ارتفاعه حوالي ١٠٠ م على سطح البحر، يمتد على شكل مستطيل باتجاه شمالي غربي مدينة تكريت على نهر الدجلة ومدينة هيت

(١) محمود موسى محمود: موسوعة الوطن العربي، [د، ط]، دار دجلة، عمان، الأردن، ٢٠٠٨، ص ١٦٧، ١٦٨.

(٢) نخبة من المثقفين العراقيين: حضارة، ج ١، المرجع السابق، ص - ص ٢٩ - ٣١.

(٣) عاطف السيد: المرجع السابق، ص ١٠.

## الفصل الأول: دراسة جيوسياسية وبشرية للعراق وإيران.....

على نهر الفرات من جهة الشمال وجبال الزاغروس من جهة الشرق والهضبة الصحراوية من جهة الغرب والبادية الجنوبية والخليج العربي من جهة الجنوب، وبالتالي فإنه يحتل ٢٠% من مساحة العراق الإجمالية<sup>(١)</sup>.

---

(١) نخبة من المتفقيين العراقيين: ج١، المرجع السابق، ص٣٥.



## الفصل الأول: دراسة جيوسياسية وبشرية للعراق وإيران.....

### المطلب الثاني: التركيبة السوسولوجية للعراق

يتسم العراق بتنوع بيئاته كما أشرنا سابقا، وهذا الاختلاف ساير تنوع حرفها ونشاطها، سواء في الزراعة أو الرعي أو الصناعة ومن هذا التنوع يمكن تقسيم التركيبة الاجتماعية إلى ثلاثة أقسام مختلفة وهي :

أ/ البدو: وهم الذين يعملون على تربية الماشية ويتميزون بنشاطهم الرعوي وفلاحة الأرض وتتمركز هذه الفئة على ضفاف مستنقعات نهري الدجلة والفرات، كما يتميزون بمحافظتهم على العادات والتقاليد ويعتبرونها الأساس لتنظيم حياتهم .

ب/ المزارعون: وهم الفئة التي تمثل معظم سكان العراق، وتبلغ نسبتهم حوالي ٨٠% ويمارسون نشاط الزراعة، هذا ما جعل الدولة تولي أهمية كبيرة للفلاحة بإصدار عدة قوانين بهدف إصلاح الشؤون الفلاحية، ما أدى إلى انتظام الدورة الزراعية في العراق بحيث أصبح الفلاح يستغل الأرض استغلالا كاملا على مدار السنة. وتتكون هذه الفئة بدورها من<sup>(١)</sup> :

- جماعة الملاكين: وهم أصحاب الأراضي والأموال والمواشي.
- جماعة السراكيل والوكلاء: وهم مساعدو الملاكين في إدارة أملاكهم.
- جماعة العمال الحرفيون: هم الذين يمتنون الحرف اليدوية ويكون عملهم في دُورهم.
- جماعة الفلاحين: وهم مُستخدمون من طرف الملاكين للقيام بالزراع<sup>(٢)</sup>.

ج/ سكان المدينة: تتميز هذه الفئة بضعف العلاقة القبلية بين أفرادها، فهي بعيدة عن التعصب القبلي، كما أنها تعيش ضمن انتماءات إجتماعية رسمية كالمدرسة والجامعة وغيرها، أي أصبحت

(١) عاطف السيد: المرجع السابق، ص ٦.

(٢) نخبة من المثقفين العراقيين: حضارة العراق، ج ١٣، [د، ن]، بغداد، ١٩٨٥، ص ١١.

## الفصل الأول: دراسة جيوسياسية وبشرية للعراق وإيران.....

لها مراكز علمية بالإضافة إلى انتمائها لأحزاب سياسية ونقابات عمالية، أما بالنسبة لنشاطهم فينحصر بين التجارة والصناعة والوظائف الحكومية وبعض المهن الحرة، هذا ما جعل العراق يشهد ظاهرة الهجرة بكثرة من الريف إلى المدينة وذلك راجع للعديد من الأسباب منها:

.تردي الحالة المعيشية في الأرياف والبحث عن العمل في المدينة.

.تردي الوضع الاقتصادي .

.ظهور الملكيات الكبيرة<sup>(١)</sup>.

وعموماً فإن توزيع السكان في العراق غير متوازن حيث يبلغ عددهم حوالي ٢٣٣٣١٩٥ مليون نسمة بكثافة سكانية تبلغ ٥٣ ن/كم<sup>٢</sup> عام ١٩٨٥ يتوزعون على أهم المدن على النحو التالي:

مدينة بغداد: ٤٣٤٢٠٠٠ ن.

مدينة الموصل: ٨٨٥٠٠٠ ن.

مدينة البصرة: ٤١٩٠٠٠ ن<sup>(\*)</sup>، أما بالنسبة للدين السائد فنجد نسبة المسلمين تصل إلى ٩٧% وأما المسيحيون فتصل نسبتهم إلى ٢,٨% أما ٠,٣% فيمثلون ديانات أخرى وتبقى اللغة الرسمية في العراق هي اللغة العربية، إضافة إلى اللغة الكردية التي تعتبر اللغة الرسمية في إقليم كردستان<sup>(٢)</sup>.

(١) نخبة من المثقفين العراقيين: حضارة، ج ١٣، المرجع السابق، ص ١٢، ١٣.

(\*) فيما يبلغ عدد سكان المدن ٧٦% أما سكان الريف فيبلغ ٢٤% أما بالنسبة للأعراق البشرية فهي تتوزع على النسب

التالية: العرب ٧٧,١% والاكرد ١٩% والاذريجان ١,٧% الأشوريون ٠,٨% وغيرهم من الأعراق فتبلغ نسبتهم ١,٤%

انظر: إبراهيم الفاعوري : المرجع السابق، ص ١٦٨

(٢) مرجع نفسه، ص ١٦٧، ١٦٨.

## الفصل الأول: دراسة جيوسياسية وبشرية للعراق وإيران.....

### المطلب الثالث: النظام السياسي للعراق

تعتبر العراق المعاصرة دولة ذات نظام جمهوري مما يعني أنه يخضع لنظام تعدد الأحزاب السياسية في البلاد، وقد نالت استقلالها عن انجلترا في ٣ أكتوبر ١٩٣٢ إلا أنها تحتفل بعيد استقلالها في ذكرى الثورة التي قامت بتاريخ ١٤ جويلية من عام ١٩٥٨<sup>(١)</sup>.

وقبل ذلك كانت العراق تتمتع بنظام ملكي، عرفت خلاله مجموعة من المشاريع الوحدوية والتي فشلت بقيام ثورة ١٤ جويلية ١٩٥٨ التي كانت بمثابة ثورة سياسية مسلحة، تمكنت من القضاء على الطبقة السياسية الحاكمة كما أنها تعتبر المحطة الحاسمة في تاريخ العراق، إذ أنها المرحلة الفاصلة والانتقالية في تاريخ العراق فقد تغيرت السياسة العراقية من النظام الملكي إلى النظام الجمهوري بقيادة مجموعة من الضباط الذين عُرفوا بالضباط الأحرار وعلى رأسهم عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف الذين تولوا الحكم إلى غاية ثورة الثامن من فيفري عام ١٩٦٣<sup>(٢)</sup>، ومن جهة أخرى فقد أعطى الشعب العراقي نمونجا حيا لإرادة في الاختيار السياسي والتضحية في سبيل تحقيق أهدافه المنشودة<sup>(٣)</sup>. خلال هذه الفترة استطاع عبد الكريم قاسم\* أن يصل إلى السلطة ويعلن قيام الجمهورية بعد الثورة التي أدت إلى قتل الملك وإنهاء العهد الملكي وقد عرف حزب البعث الشيوعي اتساعا كبيرا حيث ازداد أعضائه إلا أن عبد الكريم حاول تصفيتهم في ١٩٥٩ فقام هذا الأخير بالانسحاب من الساحة السياسية، لكن هذا التصرف من

(١) محمد موسى محمود: المرجع السابق، ص ١٦٩.

(٢) مفيد الزبيدي: التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة، دار أسامة، عمان، الأردن، ٢٠١١، ص ٣٨، ٣٩.

(٣) كاضم الموسوي: العراق صفحات من التاريخ السياسي، ط٤، [د، ن]، [د، ب]، ٢٠١٣، ص ٢٥.

\* عبد الكريم قاسم (١٩١٤-١٩٦٣): هو عسكري وضابط، ولد في بغداد من أب عربي وأم كردية، التحق بالأكاديمية العسكرية ١٩٣٣. ١٩٣٤ شارك في حرب فلسطين ١٩٤٨ ومشرف على ثورة ١٩٥٨. أنظر: مفيد الزبيدي: المرجع السابق، ص ٣٩.

## الفصل الأول: دراسة جيوسياسية وبشرية للعراق وإيران.....

عبد الكريم قاسم أدى إلى نهايته السريعة في السلطة حيث تم القضاء على نظامه في الانقلاب الذي قام به حزب البعث عام ١٩٦٣ وتمكن من القضاء على العديد من الشيوعيين والنقابيين، إلا أنهم فقدوا سلطتهم بالسرعة التي وصلوا إليها وانتهى حكمهم ليصبح العراق خاضعا لعبد السلام عارف\* النائب السابق لعبد الكريم قاسم<sup>(١)</sup>. ولم يكن لتولي هذا الأخير للسلطة عهدا لنهاية الاضطرابات، بل شهدت تغييرات مستمرة خاصة في التوجهات السياسية فقد عُرفت سياسته بالتقرب من مصر التي كانت علاقاتها مقطوعة في عهد عبد الكريم قاسم، إذ قام بمحاولة إنشاء وحدة بين مصر والعراق وسوريا إلا أنها لم تتجح وباعت بالفشل ما زاد من التوتر في الساحة السياسية خاصة بقيام الثورة الكردية التي تطالب بالحكم الذاتي. هذه المطالب التي عقدت مشكلة السلطة العراقية خصوصا بعد وفاة عبد السلام عارف في حادث طائرة في مارس من عام ١٩٦٦ ولم تحل مشكلة الأكراد<sup>(٢)</sup>، وقد عرف عهده قيام المجلس الرئاسي المشترك للتخطيط والتنسيق في المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية للوصول إلى الوحدة الدستورية بين مصر والعراق وإقامة الاتحاد العربي الاشتراكي في العراق على النمط المصري وتأميم البنوك وشركات التأمين والمؤسسات الصناعية والتجارية الكبرى<sup>(٣)</sup>، وعلى إثر وفاته تولى شقيقه عبد الرحمان عارف\*\* السلطة مباشرة لكن عهده لم يضيف الجديد للبلاد لأنه لم يستطع إرساء دعائم النظام

(\*) ولد عبد السلام عارف عام ١٩٢١ وتوفي ١٩٦٦ ببغداد، وهو عسكري من أسرة برجوازية، التحق بالأكاديمية العسكرية

١٩٣٨. ١٩٤١ انظم لتنظيم الضباط الأحرار عام ١٩٥٨. انظر: المرجع نفسه، ص، ٤٠.

(١) آن الكسندر وسميون عسّاف: **العراق وقيام المقاومة**، مركز الدراسات الاشتراكية، [د،ب]، [د،س]، ص ١٢، ١٣.

(2) فرانتس تشتر وآخرون: **تاريخ العالم العربي**، دار صابر، بيروت، لبنان، ١٩٧٥، ص ٢٨٣.

(3) مفيد الزبيدي: المرجع السابق، ص، ٤١.

(\*\*) عبد الرحمان عارف: ولد عام ١٩١٦ وهو عسكري من مواليد بغداد، انتسب للكلية الحربية عام ١٩٣٦ - ١٩٣٧ ثم

انظم إلى الضباط الأحرار عام ١٩٥٧، اختلف مع أخيه عبد السلام حول قيادة ثورة جويلية ١٩٥٨ ونقل للحدود الأردنية ثم

أحيل إلى للتقاعد عام ١٩٦٢. انظر: مفيد الزبيدي: المرجع نفسه، ص ٤٢.

## الفصل الأول: دراسة جيوسياسية وبشرية للعراق وإيران.....

السياسي المستقر، مما أدى إلى ظهور العديد من المحاولات للإطاحة به ولم تنجح هذه المحاولات إلا في عام ١٩٦٧ أين تمكن أحد أعضاء حزب البعث من الإطاحة به مستغلين الأوضاع السيئة التي أدت إلى الفوضى والاضطراب والفشل بسبب حرب جوان ١٩٦٧ وازدياد تأزم المشكلة الكردية ليتولى الحكم بعد عبد الرحمان عارف الفريق أحمد حسن البكر من خلال مجلس الثورة ومجلس الوزراء، إلا أن عهده كذلك تميز بالتوتر وكثرة المشاكل من أهمها: العلاقات الإيرانية العراقية والعلاقات العراقية العربية كما اتخذ العراق في هذه الفترة موقفا انعزاليا على الساحة العربية بسبب علاقاته السيئة مع سوريا وبالخصوص مع حزب البعث السوري وكذلك الخلاف الشديد مع مصر.

كما عرف عهده بتسوية المسألة الكردية بطريقة سلمية من خلال إعطائهم الحكم الذاتي وإشراك وزراء أكراد في الحكومة، وبحلول عام ١٩٧٢ عرفت العراق نوع من الانفتاح في سياستها الخارجية بعد تحسن العلاقات المصرية العراقية وكذلك علاقاتها مع سوريا وأما علاقاتها مع إيران فقد ازدادت سوءًا بسبب معادلة النفوذ في الخليج العربي<sup>(١)</sup>.

(١) فرانتس تشتر وآخرون: المرجع السابق، ص ٢٨٣ .

## الفصل الأول: دراسة جيوسياسية وبشرية للعراق وإيران.....

### المبحث الثاني: إيران جغرافيا وبشريا وسياسيا

#### المطلب الأول: إيران جغرافيا

يعود أصل كلمة إيران إلى أنها مشتقة من إسم الشعوب الآرية والتي تعني "موطن الآريين" وهذه التسمية لم تستخدم في العهد الإسلامي وإنما استخدم لفظ بلاد فارس للدلالة على إيران القديمة، ويجب هنا التفريق بين بلاد فارس ككل وإقليم فارس الواقع إلى الشرق من الخليج العربي، هذا الأخير هو الذي سيفرض إسمه على كل الهضبة الإيرانية ل يبقى مستخدما في الدائرة العربية والعالمية لتتحول التسمية إلى إيران وتعمم تأكيدا للفكر الإيراني<sup>(١)</sup>.

استخدم لفظ فارس وإيران للدلالة على منطقة واحد إلا أن لفظة بلاد فارس تعتبر الأقدم فقد تأثر الإغريق والعرب بتسمية فارس إلى غاية سنة ١٩٣٥، أين طلبت الحكومة الإيرانية من الدول الأجنبية مراعاة التنسيق والتوحيد على أن يطلق على البلاد رسميا إسم إيران فأصبحت هذه التسمية الأخيرة هي المستعملة منذ ذلك الوقت<sup>(٢)</sup>.

**الموقع الجغرافي:** تحتل إيران موقعا جغرافيا هاما إذ أنها عبارة عن هضبة عالية، وتقع فلكيا بين خطي عرض ٢٥° و ٤٠° شمالا وبالتالي فهي تقع في إقليم البحر الأبيض المتوسط، أما جنوبا فهي تقع ما بين ٢٥° و ٣٠° فهي هنا ضمن المنطقة الصحراوية<sup>(٣)</sup>، أما بالنسبة للحدود الجغرافية فتحدّها الدول التالية:

(١) أحمد ياغي إسماعيل ومحمود شاکر: تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر ١٤٩٢-١٩٨٠، الجناح الآسيوي، ج١،

دار المريخ، السعودية، ١٩٩٥، ص ٢٢٧.

(٢) أحمد أمين سليم: المرجع السابق، ص ٩٩، ١٠٠.

(٣) محمود شاکر: مواطن الشعوب الإسلامية في آسيا، إيران، ط٤، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٩٨٦، ص ٧١.

## الفصل الأول: دراسة جيوسياسية وبشرية للعراق وإيران.....

من الشمال: دولة أرمينيا وأذربيجان وتركمانستان وبحر قزوين .

الجنوب: خليج عمان وبحر الخليج العربي .

الغرب: دولة تركيا والعراق .

الشرق: دولة أفغانستان وباكستان.(أنظر الملحق رقم(٢)

ومن أهم المدن الإيرانية مدينة تبريز ومشهد، أصفهان،شيراز، همذان وطهران، كما تقع إيران على الهضبة الإيرانية العالية التي تحيط بها السلاسل الجبلية مثل جبال البروز وجبال الزاغروس ويوجد بداخل البلاد صحاري شاسعة، وترتبط بحر قزوين بالخليج العربي سكة حديدية وتتميز إيران بزراعة القمح والأرز<sup>(١)</sup>.

الخصائص الطبيعية لإيران:

(١)المناخ: من خلال الحدود الإيرانية نجد أن لها إطلالة بحرية على بحر قزوين والخليج وبالتالي فإن المناخ الذي يسود هذا البلد هو المناخ القاري، فهو حار جاف في فصل الصيف أما شتاءً فهو بارد جدا و يشهد تساقط الأمطار<sup>(٢)</sup>.

(٢) التضاريس: تتكون الوحدة الجغرافية لإيران بحدودها من هضبة تتخللها الجبال وتمتد هذه الأخيرة من سهول البنجاب إلى سهل العراق يحدها الخليج العربي والمحيط الهندي من الجنوب وتحدها من الشمال جبال القوقاز وسهول آسيا الوسطى، وتفصل الهضبة عن السهول سلسلتان من الجبال إحداها هي سلسلة جبال البرز جنوب بحر قزوين تمتد حتى تصل داخل أفغانستان

(١)علي مولا: الموسوعة العربية الميسرة،المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ٢٠١٠، ص٥٤٦.

(٢)محمود شاكرك: مواطن، المرجع السابق، ص ٢٧٢.

## الفصل الأول: دراسة جيوسياسية وبشرية للعراق وإيران.....

أما السلسلة الأخرى، وهي سلسلة جبال زاغروس فتقع على طول حدود إيران الغربية وتستمر على طول الخليج العربي والمحيط الهندي حتى باكستان، كما توجد كذلك جبال داخل البلاد تتميز بعدم وجود الأعشاب والأشجار التي تعد سمة بارزة على هذه الهضبة، والتي يمكن تقسيمها إلى عشرة أقسام، تبدأ من أذربيجان في الشمال الغربي، وتعتبر طهران قلب هذا الإقليم وفي الجنوب يقع إقليم فارس وتعتبر مدينة شيراز من أهم مدنه ثم إقليم كرمان أما في الشمال الشرقي فيقع إقليم خراسان الأهل بالسكان وتعتبر مشهد من أهم مدنه والتي تمثل المركز الديني لإيران هذا إضافة إلى إقليم خوزستان الشهير بالبترول الواقع عند رأس الخليج وهناك إقليم جيلان وإقليم مازندران الواقع على بحر قزوين، أما بالنسبة للأنهار فتتميز بنوعين، فهناك الأنهار التي تصب في البحار مثل نهر أرس ونهر سيفيد وجالوس، وهناك التي تصب داخل البلاد مثل زانيدة رود الذي يعبر أصفهان وجاجرود وكرج<sup>(١)</sup>، وتتربع جمهورية إيران الإسلامية على مساحة تبلغ ١٦٤٨٠٠٠ كم<sup>٢</sup> بعدد سكاني يصل إلى ٢١١٢٨٠٠٠ نسمة، وبالتالي فإنها تتمتع بموقع جغرافي مترامي الأطراف ذا عمق استراتيجي هام وتعتبر مدينة طهران العاصمة السياسية لها<sup>(٢)</sup>.

(١) جاد طه : إيران وحتمية التاريخ، الدار القومية، [د، ب]، [د، س]، ص - ص ١٥-١٧.

(٢) سفيان الصفدي: الموسوعة التاريخية لدول العالم وقادتها، [د، ط]، دار أسامة، عمان، الأردن، ٢٠٠٥، ص ٢٣.



## الفصل الأول: دراسة جيوسياسية وبشرية للعراق وإيران.....

### المطلب الثاني: التركيبة السوسولوجية لإيران

- تتميز إيران بتركيبة سكانية متنوعة، فهي عبارة عن مجموعة من الأقليات التي يربط فيما بينها الدين الإسلامي، ومن أهم ما يشكل هذه التركيبة ما يلي: (انظر الملحق رقم (٣))
- ١/ الفرس: ويشكلون ٤٠% من سكان إيران وهم يسكنون المنطقة الشرقية المطلة على بحر قزوين، إضافة إلى تواجدهم بمنطقة فارس المشرفة على الخليج العربي .
- ٢/ الآريون أو الأتراك الآريين: ويمثلون حوالي ٣٠% من السكان أي أكثر من عشرة (10) ملايين نسمة ويقطنون منطقة أذربيجان.
- ٣/ الأكراد: ويشكلون نحو أربعة ملايين، يتمركزون في غرب إيران والمناطق المحاذية للحدود التركية العراقية ويسكنون في بعض المدن مثل كرمشاه.
- ٤/ العرب: ويبلغ عددهم حوالي مليونين ويقومون بمحافظة خوزستان ومركزها الأهواز.
- ٥/ البلوش: ويتمركزون على الحدود الأفغانية الباكستانية ويتميزون بالطابع العشائري.
- ٦/ التركمان: ويتواجدون بمنطقة تعتبر جزء من تركمانستان التاريخية ولهم كذلك طابع عشائري كما يغلب عليهم أيضا التعصب القومي<sup>(١)</sup> (\*).

(١) عبد الوهاب الكيالي: *موسوعة السياسة*، ج١، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، لبنان، ١٩٨٥، ص ٢٢٤، ٢٢٣. (\*  
(\*) أما بالنسبة للأجناس البشرية المتواجدة في إيران فيشكل الإيرانيون ٦٣% ويبلغ عددهم حوالي ٢٤٤٢٠٠٠٠ نسمة فيما يشكل الأتراك نسبة ٢٠% وعددهم حوالي ٧٨٢٠٠٠٠، أما الأكراد فيمثلون نسبة ٦% بعدد سكان يبلغ ٢٣١٦٠٠٠ نسمة بينما العرب فيمثلون ٧% أي يشكلون ما يقارب ٢٧٠٠٠٠٠ نسمة. انظر: محمود شاكر: مواطن، المرجع السابق، ص ٠٩.

## الفصل الأول: دراسة جيوسياسية وبشرية للعراق وإيران.....

وتعتبر اللغة الفارسية اللّغة الرسمية التي ينطق بها الإيرانيون والتي تكتب بأحرف عربية، إضافة إلى اللغة التركية التي تنتشر في الشمال الغربي واللغة العربية في الجنوب الغربي أما بالنسبة للغة الكردية فتعتبر لغة محلية تنطق بها بعض القبائل الكردية فقط في إيران.

وفيما يخص الدين السائد في بلاد إيران هو الدين الإسلامي حيث يشكل المسلمون أكثر من ٩٧% من مجموع السكان والباقي هم جماعات مثل الزرادشت اليهود والنساطرة\* وينقسم المسلمون إلى مذهبين، السنّي ٣٦% والشّيعي بنسبة ٦٤% ويعتبر المذهب الشّيعي هو المذهب الرسمي للدولة أما السنّة فتنشر بين الأتراك في الغرب<sup>(١)</sup>.

---

(\*) نسبة إلى نسطوريوس الذي قال بوجود طبيعتين مختلفتين للسيد المسيح مخالفا في ذلك رأي الكنيسة البيزنطية لذلك اعتبر كافرا وبعد إعدامه استقر أتباعه في فارس ولهم كنيسة خاصة بهم. أنظر: محمود شاكر: مواطن، المرجع السابق، ص ٩٢.

(١) المرجع نفسه، ص - ص ٩٠ - ٩٣ .

## المطلب الثالث: النظام السياسي لإيران

➤ عهد الأسرة البهلوية: تعاقب على سلطة إيران إثنان من أفراد هذه الأسرة وهما:

١/ رضا شاه بهلوي\*: في يوم ٢١ فيفري من عام ١٩٢١ بعد عقد اتفاقية الصداقة بين إيران والسوفيات تمكنت قوات الشاه من إسقاط النظام في طهران وتمكن الشاه\*\* على إثره من أن يتقلد مناصب بالترتيب في الوزارة التي كانت برئاسة الطباطبائي الذي فرض تغيير بعض الإجراءات لكنه اصطدم بالشاه فاضطر إلى تقديم استقالته ليخلفه رضا شاه الذي أصبح رئيساً على الوزارة عام ١٩٢٣، وفي ١٩٢٥ أعلن أول ملك للدولة البهلوية أين أصبح الشعب الإيراني ينادي باسمه فلقد وجدوا في الأخير الشخصية التي تدعو إلى التغيير الجذري وكان الجيش من أهم اهتماماته، حيث سعى إلى تكوين جيش مدرب لأنه كان يعلم إن سنده الوحيد هو علاقته الجيدة معه ومن خلاله يمكن توحيد البلاد كذلك من أهم ما قام به هو محاربة رجال الدين لما يشكلونه من خطر على مركزه، كما قام بإلغاء الألقاب<sup>(١)</sup>، بالإضافة إلى العديد من الإصلاحات التي تخص الزراعة والصناعة والتجارة فقام باستصلاح الأراضي وإصدار قوانين تحدد العلاقة بين المالك والمستأجر، كما سعى لرفع مستوى المحاصيل الزراعية باستقدام خبراء من الخارج وجلب البذور ذات النوعية العالية، وبعد إهمال طويل للصناعة قام بتدعيم الصناعة التراثية بإيران كما شجع الاستثمار فقام بإصدار قانون تأسيس الشركات الصناعية، لكن وبالمقابل قام رضا بهلوي

(\*) ولد رضا خان في ١٦ مارس ١٨٧٨ بسوادكوه في إقليم مازندران الواقع على بحر قزوين وكان والده وجدّه ضابطان بالجيش الإيراني القديم رأس الوزارة بعد ضياء الدين طباطبائي. أنظر: جاد طه: المرجع السابق، ص ٨٩.

(\*\*) الشاه كلمة فارسية معناها الملك وقد ورد لفظ شاهنشاه في ألقاب ملوك الساسانيين وتستعمل الكلمة في البلاد الإسلامية التي يتكلم أهلها بالفارسية مدلولاً عن الملك. أنظر: علي مولا: المرجع السابق، ص ١٩٩٧.

(١) المرجع نفسه، ص - ص ٨٩ - ٩١.

## الفصل الأول: دراسة جيوسياسية وبشرية للعراق وإيران.....

بالاستحواذ على أجود الأراضي في شمال إيران واحتكاره لزراعة الأرز الذي يعتبر المحصول الرئيسي هذا ما أدى إلى ازدياد ثروته وثروة أتباعه وتدني بالمقابل مستوى معيشة الفلاح الإيراني، كما ساهمت ندرة المواصلات في خلق صعوبة تسويق الفلاح البسيط لمنتوجه في المناطق المجاورة<sup>(١)</sup>. ضف إلى ذلك أن عُرف على عهده أنه لم يظهر فيه تنظيم سياسي علني بل ظهرت بعض التنظيمات السرية مثل حزب "أوهو"، وهو حزب لم يعرف مؤسسه كذلك حزب "كروه بولاد" أو حزب جماعة الفولاذ ويبدو أن مؤسسي هذه الجماعة هم من فئة الجيش.

٢/عهد محمد رضا خان\*: إن تفتح هذا الأخير على الغرب جعل عهده يتميز بظهور أحزاب ولعل من أهم هذه الأحزاب حزب "توده" عام ١٩٤١ ومن مؤسسيه خليل ملكي، الذي انبثق منه الحزب الشيوعي الذي نشأ من جماعة عدالة وحزب جماعة تقي أراني بالإضافة إلى حزب القوة الثالثة "نيروي سوم"<sup>(٢)</sup>.

ومن أهم الأحداث التي وقعت في عهد محمد رضا بهلوي هي حركة مصدق فبعد التأييد الذي حصل عليه هذا الأخير قام بالتمرد على القرار الذي قدمه الشاه الذي يقضي بضرورة إقالته فاحتكم هذا الأخير إلى الشعب الإيراني الذي نادى باسمه فالتهمت إيران وتهاقت الجماهير محطمة لتمثيل والد الشاه وتعالق الأصوات بخلع الشاه محمد رضا بهلوي وعلى إثر هذا اضطر

(١) أمال السبكي: تاريخ إيران السياسي بين ثورتين ١٩٠٦ - ١٩٧٩، عالم المعرفة، [د، ب]، ١٩٧٨، ص - ص ٧٠ - ٧٢.

(\*) ولد في ٢٧ أكتوبر ١٩١٩ تلقى علومه في سويسرا وأصبح يجيد الانجليزية تزوج عام ١٩٣٩ من فوزية ابنة الملك فاروق الأول تولى الحكم بعد أبيه عام ٢٧ سبتمبر ١٩٤١. أنظر: دونالد ولبر: إيران ماضيها وحاضرها، تر، عبد النعيم محمد حسنين، ط٢، دار الكتاب المصري، مصر، ١٩٨٥، ص ١٧٩.

(٢) محمود شاکر: التاريخ الإسلامي - التاريخ المعاصر بلاد إيران وأفغانستان - المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٩٩٥، ص - ص ١٧٢ - ١٧٤.

## الفصل الأول: دراسة جيوسياسية وبشرية للعراق وإيران.....

الشاه لمغادرة البلاد تاركا لمصدق وتابعيه مثل آية الله الكاشاني لإنقاذ مصيره ويعود سبب نجاح حركة مصدق هو تمكنه من توحيد الشعب واستمالاته لا سيما جماهير طهران<sup>(١)</sup>.

عاد الشاه إلى البلاد بعدما أسدل الستار على حركة مصدق وأتباعه وانسحب اليساريين الشيوعيين فاستأثر الشاه بالسلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية وكذلك القضائية فأصبح بذلك الإمبراطور والمشرع والقاضي ولما آلت كل هذه السلطات إليه سعى يبحث عن حليف له فلم يجد سوى الولايات المتحدة الأمريكية وذلك بحكم الطبيعة والظروف معا وبالتالي أصبح الشاه الكاهن الأول للحليف العلماني وخاصة في مجال الأحلاف العسكرية إذ يعتبر إيران احد أعضاء حلف بغداد ١٩٥٥ وقد استغلت الولايات المتحدة الشاه واعتبرته العاهل المناسب للحفاظ ورعاية مصالحها<sup>(٢)</sup>.

➤ **عهد الخميني\***: كانت إيران تعيش في حالة من الاضطراب السياسي والاجتماعي والاقتصادي واحتقان شعبي كبير، هذا كله رغم الثروة البترولية في عهد الشاه محمد رضا بهلوي ما جعل المعارضة تقوم ضد النظام السياسي وكان من بين أكثر المعارضين آية الله الخميني مؤسس الإتحاد الإسلامي الرافض لكل ما يصدره الشاه والمجلس النيابي من قرارات وقد كان يكرّر دائما وصية الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه "فلتكونوا دائما حماة الضعفاء وأعداء الظالمين"<sup>(٣)</sup>.

(١) ذبيان الشمري: إيران بين طغيان الشاه ودموية الخميني، مؤسسة الهيئة للصحافة، [د ، ب]، ١٩٨٣، ص ٥٠، ٥١.

(٢) المرجع نفسه، ص ٦١ ، ٦٢.

\* اسمه روح الله بن مصطفى موسوي ولد في ٢٤ سبتمبر ١٩٠٠ في قرية خمين تزوج من خديجة بنت محمد التقيفي وهو في سن ٢٥ والمعروف عن آيات الله يكْتون بأسماء القرى والمدن التي أتوا منها لذلك أطلق عليه آية الله الخميني انظر: سليم إلياس: موسوعة أحداث العالم قادة وأعلام، المركز الثقافي اللبناني ، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥، ص ٢٥٩.

(٣) المرجع نفسه، ص ٢٥٩.

## الفصل الأول: دراسة جيوسياسية وبشرية للعراق وإيران.....

وبإعلان الشاه الثورة البيضاء\* في بداية الستينيات التي نادى من خلالها بحقوق المرأة والتعليم اللاديني (العلماني) شن الخميني هجوما شديدا على سياسة الشاه منطلقا من المبادئ الدينية التي تعلمها في قم الأمر الذي أدى إلى سجنه عام ١٩٦٣ ثم نفيه عام ١٩٦٤ خارج إيران فذهب أولا إلى تركيا ثم بعد ذلك إلى النجف المدينة المقدسة لدى الشيعة في جنوب العراق حيث مكث هناك ثلاثة عشر عاما وكوّن مبادئه حول حكم الفقيه والتي تنادي بأن يتولى رجال الدين الحكم وفي بداية السبعينات غادر النجف إلى باريس ومن هناك بدأ الخميني يحث الإيرانيين على إسقاط الشاه وحليفته أمريكا كانت قيادة الخميني للمعارضة خارج إيران أكثر تأثيرا عما لو كان بداخلها، هذه الأخيرة التي كانت تقوم بنشر رسائله وأشرطته وتوزعها سريعا على الشعب الإيراني، ما أدى إلى سقوط الشاه وفراره من البلاد في جانفي من عام ١٩٧٩ بعدما عاد الخميني إلى البلاد في ديسمبر ١٩٧٩<sup>(١)</sup>.

---

(\*) تضمنت هذه الثورة إنهاء عهد الإقطاع وبيع أسهم الحكومة في المصانع والاستفادة من أموالها في الإصلاح الزراعي ومشاركة العمال في الأرباح وتعميم الثقافة وتأميم الغابات في البلاد جميعا وغيرها من القرارات. أنظر: محمود شاعر: مواطن المرجع السابق، ص ٦٢.

(١) عيسى جبران: أعظم الشخصيات في التاريخ، سياسية علمية اجتماعية فلسفية دينية، دار الأهلية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨، ص ٣٨٦، ٣٨٧.

## الفصل الأول: دراسة جيوسياسية وبشرية للعراق وإيران.....

### المبحث الثالث: العلاقات الإيرانية العراقية من ١٩٣٧ إلى غاية ١٩٨٠

#### المطلب الأول: علاقات التوتر من ١٩٣٧ إلى ١٩٧٥

يعتبر العراق ومنذ زمن هدفا للأطماع الخارجية لذلك كان مسرحاً لأهم الصراعات التي من بينها الصراع الفارسي العثماني حول هذه المنطقة فبعد بداية التكوين السياسي لإيران نشأ الصراع بينها وبين الدولة العثمانية ظاهره مذهبي وجوهره المصالح المادية والتحريض الأوروبي للبلدين فلقد أحدث ظهور الدولة الصفوية في بلاد فارس إنقلاباً في إستراتيجية الدولة العثمانية وتعددت الهجمات الفارسية على العراق، إلا أنها باءت بالفشل بعد رفض حكومة الهند البريطانية تقديم دعمها وذلك بعدم وضع أي سفينة حربية تحت تصرف وخدمة الفرس فتجدد الصراع ثانية على العراق باتجاه كركوك والبصرة والموصل وبغداد وكذلك منطقة شرق نهر الدجلة لكن القوات الغازية فشلت مرة أخرى وضل العراق في مأمن من الصراع لمدة ثلاث عقود<sup>(١)</sup>.

لقد استغل الصفويون ضعف الدولة العثمانية فاستطاع عباس الشاه أن يحتل مناطق من العراق مثل تبريز والنجف وبغداد وقد مارس هذا الأخير أقصى درجات العقاب على كل معارض ومخالف للشريعة هذا ما يفسر تعصبه للمذهب الشيعي، فقد كانوا يُقتلون أو تُسَمَّل أعينهم وكان للتسامح مقابل وهو التخلي عن المذهب السني هذا الوضع الذي أجبر الدولة العثمانية بأن تتخلى عن المناطق التي فتحتها، وبمقابل القسوة التي كان يتلقاها السنة أظهرت الصفوية احترامها

(١) محمد نصر مهنا: الخليج العربي الحديث والمعاصر، دراسة تاريخية تحليلية، [د، ط]، المكتب الجامعي الحديث،

الاسكندرية، مصر، ٢٠٠٨، ص ٥٢٢، ٥٢٣.

## الفصل الأول: دراسة جيوسياسية وبشرية للعراق وإيران.....

للمسيحيين وعاملتهم معاملة حسنة هذا ما أدى إلى نشاط الحركة التصيرية في إيران، ومن هنا بقي التوتر وتغيرت العلاقات بينهما<sup>(١)</sup>.

يعدُّ العراق وإيران بلدان متجاوران جغرافياً، ومن منطلق هذا التجاور فرضت عليهما علاقات تربطهما ببعضهما، حيث يجد المتتبع لهذه العلاقات أنه يسودها الكثير من الغموض والتوتر في معظم الفترات وهذا بسبب التوجهات الخارجية لإيران ورغبتها في التوسع إلى مناطق أخرى من الخليج العربي، خاصة أين تتواجد مصادر المياه ومن هنا فإنه يتضح أن مسألة المياه تعتبر إحدى المشاكل التي عرقلت مسار العلاقات والتعاون بين البلدين، مما جعل العداء يحكم هذه العلاقات واستحالة تحقيق الأمن وتعزيز الثقة بينهما، لذلك فإنه لطالما كانت قضية الحدود والمياه مصدر توتر وقلق بين العراق وإيران<sup>(٢)</sup>، وقد مرت هذه العلاقات بعدة محطات يمكن استعراضها بداية من ١٩٣٧ التي هي في الحقيقة تعود إلى أبعد من هذا بل تعود إلى القدم، أين تم عقد معاهدة بين البلدين بهدف حل مشكلة الحدود بينهما، أين تم الاتفاق على تنازل العراق على جزء من شط العرب أمام عبدان، كما جاء في المادة الثالثة من هذه المعاهدة تعيين لجنة تخطيط الحدود بين البلدين، ويعتبر الجانب الإيراني المستفيد الأكبر من هذه المعاهدة وذلك من خلال أنه:

أصبح لإيران منطقتان تكون فيها مياهاً وطنية في شط العرب، إحداهما أمام المحمرة، والأخرى أمام منطقة عبدان، كما أصبح لها الحق في مرور سفنها الحربية والسفن الأخرى بشط العرب، أما بالنسبة للجانب العراقي فقد كسب حق أن يكون شط العرب مياهاً وطنية عراقية .

(١) علي محمد محمد الصلابي: الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط ، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، ٢٠٠١، ص ٢٩٨، ٢٩٩.

(٢) صباح محمود محمد: السياسات المائية في الشرق الأوسط، [د ، ط] ، مؤسسة الوراق، عمان، الأردن، ٢٠٠٢، ص ٢٦٠، ٢٦١.



## الفصل الأول: دراسة جيوسياسية وبشرية للعراق وإيران.....

وعلى إثر هذه التنازلات من الطرف العراقي، ساد التوتر والاحتجاج في أوساط الشارع العراقي، لكن الحكومة أصرت على موقفها ووقعت المعاهدة في ٢٠ جويلية من عام ١٩٣٨، وفي ديسمبر من نفس العام بدأت لجنة تخطيط الحدود عملها على الحدود، إلا أنّ التجاوزات الإيرانية تواصلت مستغلة قيام ثورة جويلية عام ١٩٥٨ في العراق، وما زاد من توتر العلاقات بينهما، قيام إيران بحشد قواتها على الحدود العراقية، فأرسلت للعراق تطالبه بالاعتراف بميناء خسرو أباد لها، لكن العراق رفض ذلك إلا أنها لم تبالي بموقفه ودخلت الميناء، فسعت العراق إلى حل المشكل بطريقة سلمية فعرضته على الأمم المتحدة ثم بعد ذلك على محكمة العدل الدولية<sup>(١)</sup>.

(١) محمد نصر مهنا: الخليج العربي، المرجع السابق، ص ٥٣٨، ٥٣٩.

## الفصل الأول: دراسة جيوسياسية وبشرية للعراق وإيران.....

### المطلب الثاني : علاقات حسن الجوار بين العراق وإيران من ١٩٧٥ إلى ١٩٧٨

رغم العلاقات المتوترة بين البلدين إلا أنها تخلّلتها فترات هدوء وحسن الجوار فإزاء الإحتقان بينهما تمكنت الجزائر من إيجاد حل دبلوماسي لمشكل الحدود بين البلدين، عن طريق ما عرف بالوساطة الجزائرية ممثلة في رئيس الحكومة هواري بومدين، وقد عُرفت هذه الاتفاقية بمعاهدة الجزائر، حيث أسفرت عن توقيع اتفاق بين الشاه رضا بهلوي، ونائب الرئيس العراقي آنذاك صدام حسين\* أثناء عقد اجتماع دول الأوبك بالجزائر في شهر مارس سنة ١٩٧٥ حيث أزال هذا الإتفاق النزاع تماما بين البلدين الشقيقتين وساهم في مد جسور الثقة والأمن المتبادل على طول الحدود المشتركة، كما اعترف هذا الاتفاق بالمطالب الإيرانية على طول شط العرب ورسمت الحدود البرية بينهما على أساس بروتوكول القسطنطينية في ١٩١٣<sup>(١)</sup>، كما أن هذه الاتفاقية (١٩٧٥) توصلت إلى إنهاء وتسوية مشكلة الأكراد الذين رغم المناصب التي منحت لهم كمنصب نائب الرئيس إلا أنهم عادوا لتفجير الثورة محاولين البروز بشخصيتهم، هذا الشيء الذي استغلته الدول الأجنبية من خلال تحريض الأكراد ضد العراق والعكس كذلك من العراق ضد إيران ولكن هذا الأمر استطاعت الحكومة الجزائرية أن تداركه من خلال الاتفاقية، حيث وافق العراق على التنازل عن بعض مطالبه مقابل أن تُوقف إيران الدعم الذي قدّمته للأكراد من أجل إضعاف حركتهم وهذا

(\*) صدام حسين عبد المجيد التكريتي ولد عام ١٩٣٧ بقرية العوجة التابعة لمحافظة صلاح الدين، من عائلة بسيطة تمتن الزراعة، كان داعيا لتبني أفكار القومية العربية والتحضر الاقتصادي، لعب دورا مهما في انقلاب ١٩٦٨، تقلد منصب نائب الرئيس عام ١٩٧٩ وخاض حرب الخليج الأولى والثانية إلى أن تمت تحييته في ٢٠٠٣، وتوفي عام ٢٠٠٦. أنظر: عيسى جبران: المرجع السابق، ص ٣٧٤، ٣٧٥.

(١) عبد القادر زريق المخادمي: نزاعات الحدود العربية، دار الفجر، القاهرة، مصر، ٢٠٠٤، ص ١٥٣، ١٥٤.

## الفصل الأول: دراسة جيوسياسية وبشرية للعراق وإيران.....

ما وعد به الشاه محمد رضا بهلوي وتوقف نشاط الحركة الكردية تماما بخروج الملا مصطفى البارزاني إلى أمريكا حتى توفي عام ١٩٧٩<sup>(١)</sup>.

إن التفاوض الإيراني العراقي الذي جرى بالجزائر خلال اجتماع دول الأوبك أجبر العراق لأن يتعامل مع الانفصاليين الأكراد خاصة في المناطق الشمالية من البلاد ويتفاوض معهم للوصول إلى اتفاق يهدئ الأوضاع بينهما ويُنتهي هذه المشكلة تماما وذلك من خلال منحهم الحكم الذاتي<sup>(٢)</sup>.

### مختصر اتفاقية الجزائر مارس ١٩٧٥: (أنظر الملحق رقم (٤))

لقد جاءت اتفاقية الجزائر بمجموعة من الشروط وفق المسائل التالية:

١/المسألة البحرية: ينص الشرط فيها على ضرورة اعتراف الطرفين المتعاقدان بأن شط العرب هو بصورة رئيسية عبارة عن طريق للملاحة الدولية، وبالتالي فإنه يلزمهما الامتناع عن كل استغلال من شأنه أن يعرقل الملاحة في شط العرب والبحر الإقليمي لكلا البلدين في جميع القنوات الصالحة لذلك والمؤدية لشط العرب .

٢/المسألة البرية: ويشترط فيها إجراء تخطيط حدودي بري بين العراق وإيران بناء على بروتوكول القسطنطينية سنة ١٩١٣ ومحاضر لجنة تحديد الحدود لسنة ١٩١٤ .

٣/مسألة الأمن: يجب على الطرفين وفق هذا الشرط إعادة الأمن والثقة المتبادلة على طول الحدود المشتركة بينهما والمحافظة على الاستقرار عن طريق الالتزام بإجراء رقابة مشددة وفعالة

(١) إسماعيل أحمد ياغي: تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكان ، الرياض، السعودية، ٢٠٠٠، ص ٢٣٠.

(٢) عيسى الحسن: أعظم شخصيات التاريخ - دينية - أدبية سياسية - علمية - فلسفية، عبد الله المغربي، دار الأهلية،

عمان، الأردن، 2010، ص ٢١٣.

## الفصل الأول: دراسة جيوسياسية وبشرية للعراق وإيران.....

وذلك بمنع جميع التسللات التخريبية مهما كان مصدرها، والملاحظ من خلال هذه الاتفاقية أنها لم تشر إلى أن يتراجع العراق عن المطالبة بالجزر الثلاثة طناب الكبرى، طناب الصغرى وأبو موسى التي احتلتها قوات الشاه عام ١٩٧١<sup>(١)</sup>. (أنظر الملحق رقم (٥)).

وعليه فإن مبادرة الوساطة الجزائرية التي حظيت بقبول كلا الطرفين هي التي ستحدد طبيعة العلاقات بينهما، إذ أنها تحسنت وخفّ الصراع بينهما وفي نفس الوقت نجد أن تنازل العراق عن جزء من أراضيه يدل على محاولة هذا الطرف للوصول إلى حل النزاع بطريقة سلمية دون اللجوء إلى المعارك لأن العراق كانت قد خاضت معارك غير معلنة مع إيران في مرحلة العلاقات الأولى وتكبدت خلالها خسائر بشرية كبيرة.

لغاية سنة ١٩٧٨ اتسمت العلاقات بينهما بالهدوء، إلا أنه ظل الخلاف في وجهات النظر قائم بين البلدين حيث كانت النظرة الإيرانية بأنها عرقية أي الجنس الآري بينما انطلق العراق في مسلماته من الهوية العربية والدين الإسلامي، وهذا ما يمس قضية الإستقرار بين البلدين<sup>(٢)</sup>.

---

(١) نيكولا الفرزلي: الصراع العربي الفارسي، [د، ط]، مؤسسة الدراسات والأبحاث في منشورات العالم العربي، باريس، [د، س]، ص ١٢٩.

(٢) محمد نصر مهنا: قضايا سياسية معاصرة، المكتب الجامعي الحديث ومطابع القدس، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٩، ص ٣١٢.

## الفصل الأول: دراسة جيوسياسية وبشرية للعراق وإيران.....

### المطلب الثالث: عودة التوتر بين العراق وإيران من ١٩٧٨ إلى ١٩٨٠

إن العلاقات بين العراق وإيران موسومة بالتوتر والانشقاق فرغم فترة الهدوء التي عقيبت اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥، إلا أن حسن الجوار بينهما لم يلبث طويلا حيث عاد الخلاف أثناء تقلد صدام حسين الحكم في العراق، هذا الأخير الذي أولى أهمية كبيرة لمسألة العلاقات مع الدول المجاورة وخصوصا علاقاته مع إيران، ومع تسلّمه كرسي الرئاسة قام بطرح فكرة الإخلال باتفاقية الجزائر من طرف إيران، وأنها لم تلتزم ببعض موادها وذلك من خلال عدم انسحابها إلى المواقع والحدود المتفق عليها حسب الاتفاقية بالإضافة إلى تخوّف النظام البعثي العراقي من الثورة الإسلامية القائمة في إيران التي كانت قد قضت على نظام الشاه وسيطرت على مقاليد الحكم<sup>(١)</sup>.

وعقب الثورة الإيرانية انتشرت تقارير استخباراتية مصدرها غربي حول ضعف الدولة الإيرانية من جميع نواحيها خاصة فيما يخص قدراتها العسكرية، هذا ما شجّع العراق باتخاذ موقف معادي لإيران باستغلال عدم قدرة قواتها على مواجهة القوات العراقية التي كانت آنذاك تتمتع بتسليح عالي وقدرات عسكرية هائلة، وعلى إثر هذه المعطيات تيقّن صدام حسين من أنه يمكنه تحقيق انتصار سريع على إيران بعد تسريح هذه الأخيرة لمعظم قواتها المسلحة النظامية في عهد نظام الشاه ويعود سبب ضعف الجبهة الإيرانية إلى تراجع الدعم الأمريكي ودول أوروبا لإيران من خلال صفقات التسليح التي كانت تتعامل معها أثناء عهد الشاه كما كانت إيران تعيش عزلة عن المجتمع الدولي<sup>(٢)</sup>.

(١) محمد موسى محمود: المرجع السابق، ص ١٧.

(٢) عاطف السيد: المرجع السابق، ص ٤٦، ٤٧.

## الفصل الأول: دراسة جيوسياسية وبشرية للعراق وإيران.....

كما أدى نجاح هذه الثورة إلى طرح العديد من الشعارات التي هزت الأنظمة القائمة في الخليج العربي، خاصة العراق التي تأثرت بها فبدأت بتوجيه عدة اتهامات لإيران مفادها أن هذه الأخيرة تحاول تحريض الشيعة على النظام في بغداد وهذا بطبيعة الحال مستغلة وضع العراق إذ به أغلبية شيعية لها وزن وتأثير كبيرين، بحيث أنها تغير الموازين بين البلدين وخاصة إذا انحازت لإيران بحكم علاقاتها الجيدة معها في حين بادلت إيران نفس الموقف متهمة العراق بقيامها بتحريض عرب خوزستان للتمرد على نظام الحكم الإيراني، وفي ظل تبادل هذه الاتهامات طالب العراق إيران بإعادة النظر في مواد اتفاقية الجزائر ١٩٧٥ مطالبة إياها باسترجاع حقوقه التي خسرها أو تنازل عنها جراء هذه الاتفاقية ولكن عدم استجابة إيران لمطالب العراق دفع بها لرفع مذكرة إلى رئيس الأمم المتحدة مفادها خرق إيران للاتفاقية<sup>(١)</sup>.

ونتيجة لهذه العلاقات المتوترة بين البلدين اتخذ صدام حسين خطوة مهمة - عقب كل المحاولات التي سعى من خلالها للوصول إلى حل سلمي - تمثلت في إعلان إجهاض اتفاقية الجزائر ١٩٧٥ والتي قام بتمزيقها أمام مشاهدي التلفزيون العراقي قبل خمسة أيام من إعلان حربه مع إيران وبعد عشرة سنوات أي في عام ١٩٩٠ صرّح صدام حسين قائلاً "أنه قبل اتفاق الجزائر ١٩٧٥ لكن هناك مسألة أخرى إقليمية كانت محل خلاف بينهما هي مسألة خوزستان عربستان الواقعة في الخليج الأعلى التي تحتوي على أكثر من ٨٠% من إحتياطي النفط وهي غنية بالبترول الإيراني ولها أكثر من ٩٠% من إنتاج الهيدروكربونات"<sup>(٢)</sup>.

(١) علي صبح: النزاعات الإقليمية في نصف قرن ١٩٤٥-١٩٩٥، ط٢، دار المنهل اللبناني بيروت، لبنان، ٢٠٠٦، ص١٦٢.

(٢) عبد القادر رزيق المخادمي: المرجع السابق، ص١٥٤.

## الفصل الأول: دراسة جيوسياسية وبشرية للعراق وإيران.....

### خلاصة

وخلاصة القول فإننا نجد كل من العراق وإيران تتمتعان بموقع جغرافي متميز عرفت باختلاف تضاريسها ومناخها بالإضافة إلى تعدد أجناسها ما لعب دور مهم في العلاقات القائمة بينهما، هذه الأخيرة التي غالبا ما عرفت بالتوتر بسبب الحدود الجغرافية والنهرية كشط العرب التي تنازعت عليها الدولتين ولهذا تم عقد العيد من الاتفاقيات من اجل تخطيط الحدود بينهما إلا أن ذلك لم يأتي بالجديد إلى غاية عام ١٩٧٥ أين تمكنت الجزائر ممثلة في الرئيس هواري بومدين بوضع مجموعة من الشروط إلا أنها لم تأتي بالجديد لـيـتـجـدد الصراع بإلغاء شروط الاتفاقية ويعلن الحرب على الجارة ايران في عام ١٩٨٠.

## الفصل الثاني : قيام الحرب بين العراق وإيران

من ١٩٨٠ إلى ١٩٨٨

### المبحث الأول: الأوضاع العامة في العراق وإيران قبل الحرب

المطلب الأول: الأوضاع الداخلية لإيران.

المطلب الثاني: الأوضاع الداخلية للعراق.

### المبحث الثاني: أسباب الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨

المطلب الأول: الأسباب السياسية للحرب.

المطلب الثاني: الأسباب الجغرافية للحرب.

المطلب الثالث: الأسباب الدينية للحرب.

### المبحث الثالث: تطورات الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨

المطلب الأول: مرحلة التعرض الوقائي العراقي والتحول للدفاع (سبتمبر ١٩٨٠- فيفري ١٩٨٢).

المطلب الثاني: مرحلة التعرض المقابل الإيراني (فيفري ١٩٨٢- جوان ١٩٨٤).

المطلب الثالث: مرحلة حرب الاستنزاف (جوان ١٩٨٤- أبريل ١٩٨٨).

المطلب الرابع: مرحلة معارك التحرير العراقية (أفريل ١٩٨٨- أوت ١٩٨٨).



تمهيد:

شهدت كل من العراق وإيران أوضاعاً داخلية ساهمت في تحديد السياسة الخارجية لكل منهما، والتي على إثرها نشبت الحرب العراقية الإيرانية عام ١٩٨٠ فلكل حرب ظروفها وأسبابها، إذ عرفت نهاية السبعينات تأثر البلدين بحدثين غيراً مسار العلاقات بين البلدين أي بعد اعتلاء صدام حسين كرسي الحكم عام ١٩٧٩ وقيام الثورة الإسلامية في إيران في نفس العام فخاض العراق الحرب تحت غطاء التحدي ومواجهة الخطر الأجنبي بينما خاضتها إيران تحت غطاء تصدير الثورة، بدأت الحرب في ٢٢ سبتمبر من عام ١٩٨٠ ودامت إلى غاية ٨ أوت عام ١٩٨٨ حدثت فيها العديد من التطورات مرت بأربع مراحل كانت الحرب فيها سجال بين العراق وإيران .

وسنعرض في هذا الفصل الأوضاع الداخلية للبلدين وأسباب قيام الحرب بينهما بالإضافة إلى تطوراتها

## المبحث الأول: الأوضاع الداخلية للعراق وإيران

### المطلب الأول: الأوضاع الداخلية لإيران

عرفت إيران أوضاعاً داخلية شملت المجالات السياسية والاقتصادية بالإضافة إلى الأوضاع الاجتماعية والدينية هذه الأوضاع ساهمت في رسم التوجهات الإيرانية.

#### ١/ الأوضاع السياسية:

عاشت إيران تحت حكم عائلة بهلوي أكثر من نصف قرن واجه الشعب الإيراني خلالها أوضاعاً مزريّة، كان للضغط الخارجي أثر في تفاقمها وتحولها إلى تظاهرات عديدة، عبّر الشعب خلالها عن رفضه لنظام الحكم السائد في البلاد ، فبالرغم من التدخلات السريعة للشاه من خلال الإصلاح في العديد من المرات إلا أنه لم يتمكن من فرض سيطرته على الوضع، وذلك راجع للضغط الخارجي الأمريكي المتمثل في الدعم الإعلامي والذي كان يقدمه للمعارضة وتمكنه من إقناع الجيش بعدم التعرض للشعب الغاضب وتركه يعبر عن آرائه بحرية هذا من جهة وإقناع الشاه بمغادرة البلاد من جهة أخرى، وهذا ما تمكن الجنرال الأمريكي هويزر من تحقيقه فيما بعد<sup>(١)</sup>، وما زاد من توتر الأوضاع تلك الممارسات التي كان يقوم بها نظام السّافاك باعتباره يقوم بملاحقة الشيوعيين والمناهضين لنظام الشاه، فقد استطاع أن يعتقل العديد منهم فكان آخر عمل قامت به السّافاك برئاسة باكروان وبأمر من الشاه، نفي آية الله روح الخميني في ١٤ أكتوبر من عام ١٩٦٤، متهمه إياه بالتحريض للقيام بالثورة ضد النظام والعمل على تأليب الشعب ضد الشاه، هذا القرار أدى إلى إثارة الشعب أكثر مما سبق، فحاول الشاه تعديل هذا الجهاز بتحديد صلاحياته وحصرها في ملاحقة المخربين ومعاقتهم لكنه لم يستطع تهدئة الشعب<sup>(٢)</sup>.

(١) ضيف الله الضغيان: العلاقات الأمريكية الإيرانية الوجه الآخر، [د، ن]، السعودية، [د، س]، ص ٢٣٥ .

(٢) دونالد ولير: المرجع السابق، ص ٢٠.

كما قام الشاه خلال عام ١٩٧٥ باتخاذ خطوة سياسية جديدة بإعلانه عن قيام حزب واحد، يتم فيه دمج جميع فئات المجتمع الإيراني من عمال وتجار ورجال الدين بهدف تطوير البلاد، والذي أطلق عليه اسم "رستاخيز"، ليكشف هذا الأخير عن تناقض مبادئه التي كان يدعو إليها سابقاً، والتي شملت حرية كل الفئات الاجتماعية في العمل بمختلف مجالاته دون أي تضيق أو تدخل من الدولة<sup>(١)</sup>، ورغم محاولته مرة أخرى لإصلاح الوضع، إلا أن الحكومة أثبتت عجزها أمام المعارضة مما أدى إلى زيادة توتر الأوضاع خاصة بعد رفع المعارضين لمطالب عدة، من بينها معاقبة المختلسين وإطلاق سراح الوطنيين بالإضافة إلى وقف التعذيب، فحاول الشاه مهادنة المعارضة من أجل امتصاص غضب الشعب بوقفه الدعم الذي كان يقدمه لحزب نهضة إيران ليتم فيما بعد حله تماماً لكن المعارضة أصرت على تغيير النظام بأكمله تفادياً لوقوع حرب أهلية في البلاد<sup>(٢)</sup>.

## ٢/ الأوضاع الاقتصادية

لقد شهدت الساحة الإيرانية وضعاً اقتصادياً متدهوراً أدى إلى فوضى شعبية عارمة، نجمت عن ارتفاع الأسعار على المنتجات وتدني المستوى المعيشي للطبقة الوسطى، كما ازدادت النفقات الحكومية حتى وصلت إلى التضخم، بالإضافة إلى تضيق الخناق على التجار عن طريق تفتيش الأسواق، وفرض الرقابة على الأسعار والعمل على تخفيض أرباح العمال في المشاريع الكبرى، ولكن ما زاد الطين بلة هو قيام الشاه بإلغاء بعضها، مما دفع بالطبقة العمالية إلى التمرد و الانضمام إلى الطبقة الوسطى التي عانت كذلك من تضيق في فرص الربح<sup>(٣)</sup>، ولتزداد الأوضاع صعوبة قام الشاه بمضاعفة كميات البترول المصدرة، وهي الثروة الطبيعية التي يمتلكها الشعب والتي يحق له أن يُبدي رأيه فيها، فقد قام الشاه محمد رضا بصرف عائداتها بشكل هستيري على قطاعات لا تفي بمتطلبات الشعب

(١) أمال السبكي: المرجع السابق، ص ١٩٤.

(٢) دونالد ولبر: المرجع السابق، ص ٢٠.

(٣) أمال السبكي: المرجع السابق، ص ١٩٤، ١٩٥.

الإيراني<sup>(١)</sup>، وبالرغم الزيادة الكبيرة في أسعار النفط وارتفاع مجمل الناتج المحلي للفرد من نحو ٧٠٠ دولار عام ١٩٧٠ إلى ما فوق الألفي دولار عام ١٩٧٨ إلا أن الفجوة بين الأثرياء والفقراء زادت وبدت أكثر اتساعا من ذي قبل، ما أدى إلى بروز طبقتين اجتماعيتين متناقضتين ما جعل الشاه يعتقد أن هذه الطبقات الوسطى والعليا ستدعمه فكلاهما استفادتتا من سياساته الاقتصادية وأسلوب نظامه الحاكم، إلا أن الأثرياء الجدد كانوا أكثر عدا من الفقراء التقليديين، مما خلق نوع من التذمر في أوساط هذه الطبقات خاصة فئة الشباب منهم<sup>(٢)</sup>.

وعلى إثر هذه السياسة الاقتصادية حاول الإمام الخميني مرارًا التحذير من الإسراف في أموال الشعب، فعمل على فضح السياسات المالية التي يتبعها الشاه فقد خصص مبالغ مالية كبيرة من أجل بناء قدراته العسكرية بشراء كميات كبيرة من أحدث وأقوى الأسلحة الأمريكية ووضع جيشه تحت إشراف الجنود الأمريكيين ولم تكن هذه الترسانة العسكرية فقط لأجل الحفاظ على الأمن الوطني وحماية الشعب بقدر ما كانت من أجل حماية المصالح الأمريكية في المنطقة التي اعتبرت النظام الإيراني عاملا مهما للاستقرار وضمانا لمصالحها في المنطقة، وقد أوضح الإمام الخميني ذلك من خلال البيان الذي وجهه إلى حجاج بيت الله الحرام قائلا: "إن أكثر المدن والقرى في إيران في عوز تام للخدمات الطبية والتعليمية والمرافق والحمامات الصحية وقد أفادت الصحف أن الأطفال الأبرياء في القرى الإيرانية يتغذون على العلف من فرط الجوع والفقر في الوقت الذي يقوم فيه نظام الشاه بصرف عشرات الملايين من الدولارات من مال هذا الشعب"<sup>(٣)</sup>.

(١) الشاهرودي: منجزات الثورة الإسلامية في إيران، [د، ط]، دار الإرشاد الإسلامي، إيران، ١٩٨١، ص ١٨.

(٢) هالة العوري: إيران بين عدالت خانة وولاية الفقيه، رياض الرئيس للكتب، بيروت، لبنان، ٢٠١٠، ص ٢٠٨، ٢٠٩.

(٣) الشاهرودي: المرجع السابق، ص - ١٨ - ٢٠.

ويبدو من خلال ما سبق أن الشاه استغل المكانة والامتياز الذي مُنح له من طرف أمريكا من خلال لعبه لدور شرطي المنطقة أين تغيرت توجهاته السياسية والاقتصادية متجاهلاً أن الامتياز مُنح له من أجل تنفيذ كل ما تقتضيه المصالح الأمريكية، فالامتياز من أمريكا والتنفيذ من شاه إيران أدى إلى ضغط داخلي وغضب شعبي كبير، تُرجم على شكل ثورة شعبية عُرفت بالثورة الإسلامية الإيرانية<sup>(١)</sup>، حيث تعتبر هذه الأوضاع الأرضية الأولى لقيام الثورة في إيران، حيث بدأت أولى التخطيطات لإسقاط النظام مطلع عام ١٩٧٧، لتتطلب العديد من المظاهرات تعبيراً عن رفضها للأوضاع وإنكارها للنظام، وانطلقت أولى المظاهرات من مسجد شاه عبد العظيم، حيث كانت تنادي بضرورة سقوط الشاه، لكن قوات الأمن تمكنت من التصدي لهذه المظاهرة التي لم تكد تخمد حتى قامت أخرى من داخل جامعة طهران إلى خارجها، أين تم فيها تحطيم العديد من المرافق، كالبنوك والمؤسسات التجارية إضافة إلى المنشآت الجامعية في حد ذاتها لكنها أوقفت مرة أخرى. وهنا ثبت عجز المعارضة عن المواجهة العسكرية<sup>(٢)</sup>، غير أنه لاح في الأفق حدث كبير أثر في الحكومة الإيرانية وأثار الرعب في نفس الشاه ويتمثل في خروج الطلبة من المعاهد الدينية في مدينة قم، لينظم إليهم العديد من فئات الشعب مطالبين بتنحية الشاه وعودة الخميني والرجوع إلى دستور ١٩٠٥، وقد دُعمت هذه المظاهرة بأخرى في طهران وأصفهان ومشهد وغيرها من المدن وتم فيها التعرض لمراكز الشرطة ومكاتب حزب البعث الإيراني وغيرها، وقد هتفت خلالها بمطالب أخرى وهي ضرورة إطلاق سراح السياسيين وعودة المنفيين، وبحلول ٧ نوفمبر من عام ١٩٧٨ أخذ المتظاهرون ولأول مرة بالمطالبة بسقوط النظام البهلوي وضرورة قيام الجمهورية الإسلامية فأدرك الشاه أنه لا مناص من المقاومة فحاول مد يد المصالحة للمعارضة، هذه الأخيرة التي رفضت بأي شكل من الأشكال التنازل عن مبادئها<sup>(٣)</sup>، فحاول

(١) أمال السبكي: المرجع السابق، ص ١٩٥.

(٢) المرجع نفسه: ص ١٩٩.

(٣) ذبيان الشمري: المرجع السابق، ص ١٠٣، ١٠٤.

طلب المساعدة من الجبهة الوطنية التي يمثلها بختيار الذي قبل بالعرض فثارت عليه جميع الحركات المعادية للشاه وقامت بطرده من الجبهة الوطنية كما طرده الخميني من الحركة الإسلامية ليتم نفيه فيما بعد خارج البلاد، فحاول إصلاح الأوضاع التي طالب الشعب الإيراني بها لكنه لم يتمكن من ذلك فأرسل الجيش إلى الشارع، ما أدى إلى تصعيد كبير بإعلان رجال الدين ثورتهم، التي تمكنت من هزم الجيش ليكون ذلك إيذاناً بنهاية الحكم الملكي ورمزا لانتصار الخميني وأنصاره<sup>(١)</sup>، الذي استطاع أن يحقق هدفه عن طريق الشعارات الدينية والرسائل الإعلامية التي أثرت في الشعب والجيش، فقد سجلت التقارير أن عدداً كبيراً من الجنود انسحبوا حاملين السلاح معهم بعد نصيحة الإمام لهم، بالإضافة إلى ضرورة تقادي الشعب الاصطدام بالجيش مصدراً بذلك مقولته الشهيرة: "لا تهاجموا الجيش في صدره، ولكن هاجموا في قلبه". وفي ظل هذه الظروف تهيأت الفرصة للخميني للعودة إلى البلاد رافضاً أي حل وسطي مع حكومة بختيار وعدم قبوله قيام أية جمهورية في ظل تواجد الشاه، وأن عودته ستكون فقط بقيام جمهورية إسلامية بعد سقوط النظام البهلوي ومغادرة الشاه، التي كانت فعلاً يوم ١٦ جانفي من عام ١٩٧٩ متجهاً نحو القاهرة، وبعد أقل من شهر أي في ١ فيفري من نفس العام عاد الخميني إلى طهران معلناً عدم شرعية حكومة شاهبور بختيار\* كما أعلن العصيان المدني بقوله "تحذوا حضر التجول"، فخرج الشعب إلى الشارع وأجبر القائد الأعلى للجيش الجنرال قريافي على الاستسلام، ليعلن الخميني عن قيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية على يد ولاية الفقيه\*\* فتم اختيار أبا الحسن بني صدر رئيساً للجمهورية في جانفي من عام ١٩٨٠.

(١) دونالد ولير: المرجع السابق، ص ٢٣، ٢٤.

(\*) سياسي إيراني وعضو بالجبهة الإيرانية التي أسسها مصدق ولد في أسرة غنية من قبائل بختياري المعروفة بولائها للشاه، أنظر: عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ص ٤٩٨.

(\*\*) ومعناه أن سلطة الفقيه غير مقيدة بأية شروط، كما انه غير مكلف من الشعب وإنما مكلف من الإمام الغائب الاثنى عشر ولذلك فلا يحق للأمة أن تسأله أو تحاسبه عن أي عمل يقوم به، ويزعم الإمام الخميني أن لهذا المنصب الحق الإلهي ولهذا ففي نظره فإن الفقيه معصوم من أي خطأ. أنظر: ذبيان الشمري: المرجع السابق، ص ١٣٠.

بينما بقي الامام الخميني مشرفا على شؤون الدولة<sup>(١)</sup>

### ٣/ الأوضاع الاجتماعية والثقافية

شهدت إيران خلال ١٩٦٣، ١٩٧٢ تحسنا كبيرا في الوضعية الاجتماعية حيث عرفت تحسن الخدمات الصحية و التعليمية على نحو متميز، و كذلك تضاعف عدد الأسرة وارتفع عدد الأطباء إلى ثلاثة أضعاف كما تزايد الإقبال على مجال التعليم و على المدارس الثانوية، وازدادت الأعداد في المعاهد الحرفية والفنية وكليات المعلمين من ٢٤,٠١٤ إلى ٢٢٧٥٠ ألف، أما التعليم الجامعي فقد تطور على نحو مثير من ٢٤,٨٨٠ إلى ١٥٤,٢١٥ و ارتفع عدد الطلاب الإيرانيين خاصة في الجامعات الغربية من ١٨ ألف إلى ٨٠ ألف طالب. ولكن بعد ١٩٧٢ عرفت الأوضاع الاجتماعية تدهورا كبيرا نتيجة الترف الذي يعيشه الشاه وحاشيته، حيث تشير الدراسات أن ٤٤% من الإيرانيين يعانون من سوء التغذية وأن ٢٣% يتلقون أقل من ٩٠% من السرعات الحرارية التي حددتها منظمة الصحة العالمية، ما أدى إلى تسارع ظاهرة الهجرة وتفاقت المعاناة في المدن الإيرانية إضافة إلى انتشار الآفات الاجتماعية<sup>(٢)</sup>، وبعد الثورة الإسلامية عرفت الأوضاع تحسنا كبيرا خاصة في مجال الخدمات الاجتماعية فقد تم بناء ١١٣٧٢٨ وحدة سكنية وتزويد ٤٤٣٠٠٠ منشأة ودار بالكهرباء بالإضافة إلى منح قروض للمواطنين وزيادة أجور العمال وإعفاء ذوي الدخل الضعيف من الضرائب مع شق وتعبيد ٤١٩٨٣ كم من الطرقات والمسالك<sup>(٣)</sup>.

أما بالنسبة للجامعات فقد ضلت خصما عنيدا للنظام طوال سنوات حكم الشاه، وقد اتبع الشاه أساليب عديدة ما بين الاسترضاء والقهر وذلك من خلال إبعاد الأساتذة أو اعتقالهم أو فصلهم، وكان الشاه حريصا على توظيف الموالين للنظام في الأماكن

(١) هالة العوري: المرجع السابق، ص ١٩٨ و ٢٠٢.

(٢) الشاهرودي: المرجع السابق، ص ٥٢، ٥٣.

الحساسة، وبخصوص الطلبة فقد لاقوا نفس المعاملة فانظموا إلى الأساتذة في جامعة طهران ورفعوا مجموعة من المطالب منها:

- ❖ ضمان حرية التعبير.
- ❖ إلغاء الحرس الجامعي.
- ❖ منح الاستقلال الكامل للجامعات والمعاهد التعليم العالي .
- ❖ عودة جميع الجامعيين الذين طُردوا وإحياء النشاط الاجتماعي.

ورغم محاولات الشاه لإصلاح الوضع إلا أنه لم يتمكن من ذلك<sup>(١)</sup>.

أما دينيا فقد ساءت الأوضاع بإعلان الشاه أنه ليس فقط الحاكم السياسي لإيران وإنما المثل الأول للمعلم والزعيم الروحي له، وأنه ليس القائم على بناء الطرق وتشبيدها فقط، وإنما المرشد لروح وفكر الإيرانيين، هذا الإعلان أثار آية الله الخميني المنفي في النجف بالعراق، فانطلق يندد بالملكية الحاكمة ليذكر الشعب بقول النبي صلى الله عليه وسلم أن ملك ملوك الشاهنشاه الذي ولد على يد ملوك الإيرانيين، هو الأكثر مقتناً عند الله، فبدأ بدعوة العلماء إلى طرد الفاسدين وكتحدي من الشاه قام بإفساد المؤسسة الدينية التقليدية واستبدالهم برجال موالين للنظام كما قام بالاستيلاء على الأوقاف وإغلاق دور النشر المخصصة لنشر الكتب الدينية، لكن هذه الأوضاع لم تؤثر في الشعب الإيراني بل كان أكثر اندفاعا إلى التدين<sup>(٢)</sup>.

(١) دونا لد ولبر: المرجع السابق، ص ١٤، ١٥.

(٢) هالة العوري: المرجع السابق، ص - ص ٢٠٣ - ٢٠٥.



## المطلب الثاني: الأوضاع الداخلية في العراق

### ١/ الأوضاع السياسية

عرفت العراق قبل خوضها الحرب مع إيران عدة تغيرات شملت جميع مجالات الدولة المختلفة، فسياسيا كانت العراق تحت حكم حزب البعث العربي منذ عام ١٩٦٨ الذي كانت فلسفته قائمة على ضرورة أن يكون العراق بمثابة العمق الاستراتيجي للعالم العربي والجنح الشرقي له، خاصة بابتعاد مصر عن الساحة العربية في الجزء الغربي العربي، أين برزت الحاجة إلى النظام العراقي ليمثل دوره في الشرق، فتم عقد أول مؤتمر عربي بقيادة العراق في ٢ نوفمبر من عام ١٩٧٨ لدراسة خيانة مصر للقضية العربية، كما زاد التأييد العربي للعراق بعد عقد اتفاقية كامب ديفيد، الأمر الذي شجع صدام حسين بأن يجعل من العراق مركزا للوحدة العربية أثناء توليه الحكم عام ١٩٧٩، وفي نفس العام تم عقد مؤتمر القمة العربي بتونس احتفل خلاله صدام حسين بخلافة العراق لمصر بعد تنحي الرئيس أحمد حسن البكر لتؤول السلطة الكاملة إليه<sup>(١)</sup>، فسعى على إثرها إلى تشييد دولة قوية لذلك قام بتعيين أتباعه في دائرة السلطة و فرض سيطرته الكاملة عليهم، كما كان بحاجة إلى التشديد على فرادته وقدرته على قيادة أتباعه إلى مركز الهيمنة، وعلى إثر ذلك شاعت العديد من الأساطير عن الهوية العراقية ما خلق حالة من الإعجاب بشخصية الرئيس، حيث تم تصويره على أنه يمثل جميع الشعوب العراقية فتم لهذا الغرض إنشاء مؤسسات وطنية لدعم الأساطير الوطنية، أما بالنسبة لكل من يرفض الوضع فقد كانت الأبواب مقفلة بوجهه ولم يكن لهم سوى الرحيل خارج البلاد<sup>(٢)</sup>، وقد عرف عهد صدام حسين إثارة بعض الفتن والطعن في فلسفة حزب

(١) ساندرا مكي: الملفات السرية للحكام العرب، الدار العالمية للكتب والنشر، [د، ب]، [د، س]، ص ١٧٣، ١٧٢.

(٢) تشارلز تريب: صفحات من تاريخ العراق، تر، جابر إدريس، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ٢٠٠٦، ص ٢٩٨،

البعث من قبل آية الله الخميني الذي كان مستقرا بالنجف، إضافة إلى أنه قام بإدانة القومية العربية بوصفها أنها تحد من حرية الإسلام، إلا أن صدام حسين رد عليه واصفا الثورة الإيرانية بأنها ليست ثورة إسلامية وسخر منه قائلا: "إن القرآن كتب بالعربية وأن الله كتب على العرب وليس على الإيرانيين القيام بدور الريادة في الإسلام"<sup>(١)</sup>.

### ٢/الأوضاع الاقتصادية

لقد شهدت فترة السبعينات في العراق قيام حزب البعث بإحكام قبضته على السلطة و الاقتصاد من خلال سياسة تأمين صناعة النفط العراقية عام ١٩٧٢، أي سيطرة كاملة على ثروة النفط التي استغلت في بناء البنية التحتية للبلاد، كما تم إعادة توزيع بعض الثروات النفطية العراقية على جميع القطاعات الاجتماعية التي شملت قطاع الصحة والتعليم وغيرها<sup>(٢)</sup>، وباعتلاء صدام حسين الحكم عام ١٩٧٩ عرف الوضع الاقتصادي ازدهارا واستقرارا كبيرا حيث كان الدينار العراقي آنذاك يساوي ثلاث دولارات أمريكية، هذا ما أدى إلى ارتفاع قيمة الدينار العراقي<sup>(٣)</sup>، كما عرفت عائدات البترول العراقية زيادة كبيرة، فقد ارتفعت من ١,٨ بليون دولار عام ١٩٧٣ إلى ٢٦,١ بليون دولار عام ١٩٨٠، ما أدى إلى ارتفاع سعر البرميل الواحد الذي وصل إلى ٣٥ دولار أي إلى خمسة أمثال ما كان عليه عام ١٩٧٣<sup>(٤)</sup>.

### ٣/الأوضاع العسكرية

عرفت دولة العراق تطورا واضحا في مجال الأسلحة، فقد أدى الاستقرار الاقتصادي إلى الاهتمام بالوضع العسكري وتحديثه من خلال تجهيزه بأبرع الجنود وبأقوى الأسلحة، فقد شهدت منذ عام ١٩٥٩ برنامجا للتسلح للاستخدام السلمي للطاقة النووية وبدأت العمل أولا

(١) ساندرا مكي: المرجع السابق، ص ١٧٨.

(٢) آن الكسندر وسيمون عسّاف: المرجع السابق، ص ١٤، ١٥.

(٣) عاطف السيد: المرجع السابق، ص ٤٥.

(٤) محمد صادق صبور: المرجع السابق، ص ٦٣.

مع الإتحاد السوفيتي خلال عام ١٩٦٨، إلا أن طموحات العراق كانت أكبر من ذلك فخلال السبعينات أرادت تطوير قدراتها العسكرية من خلال إنتاج الطاقة الكهربائية بواسطة مفاعلات نووية، ولتحقيق غاياتها قامت بعقد العديد من الاتفاقيات، ففي عام ١٩٧٦ عقدت مع فرنسا اتفاقية لبناء مفاعلين للبحوث وهما "تموز ١" وأوزيرك و"تموز ٢" ويتم فيها استخدام وقود اليورانيوم المخصَّب بنسبة تقدر بـ ٩٣% كما قام بتطوير طموحاته ببناء دورة إنتاج وقود نووي مغلقة ووطنية فقامت بتوقيع اتفاقية تعاون خلال عامي ١٩٧٦ و١٩٧٨ مع إيطاليا واتفاقية أخرى مع شركة بلجيكية لبناء وحدة لاستخلاص اليورانيوم من خام الفوسفات المستخدم في إنتاج الأسمدة في مصنع القائم بغرب العراق<sup>(١)</sup>.

وبالتالي فإن العراق اعتمدت على إستراتيجية محكمة مستندة إلى ثلاثة أبعاد وهي:

❖ جلب الأسلحة التقليدية التي تحتاج إليها من الاتحاد السوفياتي والصين وكوريا الشمالية ومن بينها الدبابات والعربات المدرعة .

❖ الاعتماد على الدول الغربية خاصة فرنسا للحصول على الأسلحة المتقدمة تكنولوجيا.

❖ بناء قاعدة صناعية عراقية لتصنيع أسلحة سوفيتية داخل العراق.

إن هذه الأبعاد الثلاث تعبر عن رغبة العراق في التنوع في مصادر السلاح بهدف بناء أكبر وأقوى ترسانة عسكرية في المنطقة لتسهيل السيطرة عليها<sup>(٢)</sup>.

٤/الأوضاع الاجتماعية والدينية:

أثر الازدهار الاقتصادي على الأوضاع الاجتماعية فقد شهدت العراق زيادة في الصناعة والنقل، كما عرفت زيادة في الإسكان نحو تسع مرات عن قبل، وتحسنت الرعاية الصحية

(١) أحمد يوسف أحمد وآخرون: احتلال العراق وتداعياته عربيا وإقليميا ودوليا، مركز دراسات الوحدة العربية،

بيروت، لبنان، ٢٠٠٤، ص ١٩٠.

(٢) عصام نايل المجالي: تأثير التسليح الإيراني على الأمن الخليجي، دار الحامد، عمان، الأردن، ٢٠١٢، ص ٥٨.

التي أصبحت مجانية لشعب اعتاد عدم الاهتمام، بالإضافة إلى وضع برامج بهدف محو الأمية، فقد ارتفعت اللافقات التي كتب عليها "الحملة من أجل الأمية جهاد مقدس" كما اتسعت السوق الاستهلاكية من خلال دعم المنتجات الاستهلاكية الأساسية من قبل الحكومة، حيث أصبحت الثلاجات وأجهزة التلفزيون في كل بيت ووحدة سكنية بل وأكثر من ذلك في كل كوخ تقريبا، وفي خضم ثورته هذه حدد نظام البعث الاشتراكية العربية "إن من يعمل أكثر يأكل أكثر، ولكن لن يكون هناك جائع واحد" لقد أرادت الحكومة من خلال هذه الإستراتيجية تكوين وعي وطني ومحو الانقسامات القبلية والدينية القديمة والقضاء على المظالم الإقليمية وغرس هوية عربية عراقية<sup>(١)</sup>.

أما دينيا فقد عرفت العراق حركة دينية خلال السبعينات، حملت أفكارا معارضة للنظام العراقي، إذ أنه نتيجة التقارب بين حزب البعث وحزب الشيوعي تأسس حزب الدعوة الذي قام بتجنيد الشباب الشيعيين الفقراء الذين عارضوا النظام البعثي لما يشكله من خطر عليهم فعرفت العراق تزايد المسيرات الاحتجاجية التي اتخذت من موت الإمام علي رمزا لمقاومة الظلم والطغيان وكانت اكبر المواجهات عام ١٩٧٧ عندما تحولت مسيرة الحج إلى كربلاء إلى مظاهرة مناهضة للحكومة بعشرات الآلاف من الشيعيين، فقام النظام العراقي بقمع هذه المظاهرة وملاحقة أعضاء الحزب الشيعي إلا أن أغلب أعضاءه تمكنوا من الفرار إلى إيران وواصلوا نشاطهم هناك إلا أنهم فشلوا بسبب انعدام الدعم الإيراني وفشل عمليات الاحتجاج من أجل إسقاط حزب البعث<sup>(٢)</sup>، وبقيام الثورة الإسلامية تأثرت المعارضة الشيعية بها على الرغم من أنها كانت مستقلة عن إيران إلا أن الحكومة العراقية

(١) ساندرا مكّي: المرجع السابق، ص ١٧٥، ١٧٦.

(٢) آن الكسندر وسميون عساف: المرجع السابق، ص ٢٠، ٢١.

كثفت عمليات القمع ضدها ففي جوان من عام ١٩٧٩ قامت بفرض الإقامة الجبرية على العالم الديني باقر الصدر بسبب تبادل البرقيات مع الإمام الخميني<sup>(١)</sup>.

---

(١) فاضل رسول : العراق وإيران أسباب وأبعاد النزاع، [د، ط]، المعهد النمساوي للسياسة الدولية، [د، ب]، ١٩٩٢ ص ٦٦، ٦٥.

### المبحث الثاني: أسباب ودوافع الحرب العراقية الإيرانية.

يظل اندلاع الحرب بين إيران والعراق ومسارها غير مفهوم دون الرجوع إلى الأسباب الحقيقية التي أدت لذلك، هذه الأخيرة التي تناولتها منشورات ومطبوعات الجانبين، والتي كانت مثيرة للبلبل والتضليل، فقد تعددت بين الأسباب الدينية والسياسية، بالإضافة إلى ارتباطها بالأسباب الجغرافية، وهذا لظهور العديد من التناقضات على نظام الدولتين، وسنتطرق بشيء من التفصيل والشرح في هذه الأسباب.

#### المطلب الأول: الأسباب السياسية

لقد واجه النظام العربي خلال فترة السبعينات أزمة حادة حول قيادته حيث تفاقمت على إثره النزاعات العربية العربية، وتعتبر اتفاقية كامب ديفيد مع مصر أولى الأسباب التي أدت إلى ذلك، بالإضافة إلى مساهمتها في بروز الصراع العراقي الإيراني، فبعد عقدها مباشرة قطعت جميع الدول العربية علاقاتها مع مصر التي تراجعت عن قيادة العالم العربي، الأمر الذي أدى إلى ظهور تنافس بين الدول حول القيادة العربية خاصة بين المثلث العربي أي بين سوريا التي استغلت مشاركتها في الحرب ضد إسرائيل، والسعودية التي استغلت قوتها الاقتصادية للقيادة، بينما العراق فراحت تزعم ضرورة الحفاظ على الأمن العربي في المنطقة من الأخطار الخارجية، مستغلة بذلك قيام الثورة الإيرانية والتخوف من تصدير أفكارها، لإبراز دورها في الخليج العربي وأحقية قيادتها له<sup>(١)</sup>، وفي ظل هذه الظروف سعى العراق للسيطرة على المنطقة من خلال محاولته لإسقاط الخميني وحكمه في إيران، وبالتالي إستئصال أي إيديولوجية معادية للعروبة بصفة عامة وأي تشجيع للشيعية العراقيين بصفة خاصة مما يقل من خطر تعرض العراق لأي تهديد داخلي أو خارجي، وعلى خلفية هذا السبب قامت العراق

(١) السيد عدنان حسين: العرب في دائرة النزاعات الدولية، مطبعة سيكو، بيروت، لبنان، ٢٠٠١، ص ١١٠.

بإعلان الحرب على إيران بدافع الدفاع عن العرب جميعاً<sup>(١)</sup>، هذا إضافة إلى ما لعبه التناقض في الحكم بين البلدين في تصعيد الاختلاف بينهما وسيرها نحو الحرب، فرغم تحوّلها إلى النظام الجمهوري (العراق عام ١٩٥٨ وإيران عام ١٩٧٩) إلا أنه ظهرت التناقضات في أولويات نظامهما، فالنظام العراقي ينادي ويؤمن بالقومية العربية، بينما النظام الإيراني يتجاوز كل هذه القوميات وينادي بالأيديولوجية الإسلامية<sup>(٢)</sup>، هذا الأخير بقيادة الإمام الخميني أثر كثيراً في المنطقة، إذ حاول زعزعة النظام العراقي عن طريق حث الشيعة العراقيين على التمرد على النظام العراقي، مما أدى إلى ظهور حزب شيعي إسلامي معادي للعراق، فاستغل نائب الرئيس آنذاك صدام حسين هذه التحرشات الإيرانية كسبب لمهاجمة إيران متهما إياها بالتحريض ضد الدولة العراقية من خلال تصدير أفكار الثورة الإيرانية إلى العراق، فقام النظام البعثي العراقي بقمع المعارضة الشيعية بقسوة وإلقاء القبض على آية الله الصدر أحد الفاعلين في جماعة المعارضة<sup>(٣)</sup>. ومن الواضح أن أنظمة عربية بالإضافة إلى النظام العراقي كانت متخوفة من نشر الخميني لرسالته الثورية الإسلامية، لذلك قام النظام البعثي العراقي بالإشهار على مطالبه بإعادة مناطقه الحدودية التابعة له وكذلك المناطق الإقليمية كالجزر الإماراتية الثلاث، وقد اعتمد صدام حسين للتحرك ضد إيران على تلك التقارير الخاطئة الواردة إلى المنفيين الإيرانية في العراق بالإضافة إلى تخيلات صدام حسين بأن شن حرب على إيران سيؤدي حتماً إلى إسقاط نظام الخميني والهيمنة على المنطقة<sup>(٤)</sup>، وعلى خلفية هذا رأى هذا الأخير أن الفرصة سانحة لتحقيق مصالحه ويرث دور رجل الشرطة في الخليج العربي بعد انهيار حكم الشاه واعتقاده أن القوة العسكرية الإيرانية قد

(١) موسى مخول: موسوعة الحروب والأزمات الإقليمية في القرن العشرين، دار بيسان،

بيروت، لبنان، ٢٠٠٩، ص ١٢٦.

(٢) علي صبح: المرجع السابق، ص ١٦٢.

(٣) محمد صادق صبور: المرجع السابق، ص ٦٢.

(٤) فريد هاليداي: الأمة والدين في الشرق الأوسط، تر، عبد الإله النعيمي، دار الساقى، بيروت

لبنان، ٢٠٠٠، ص ١٢٣.

اهتزت بالإجراءات التي اتخذها النظام الخميني تجاه القوات المسلحة من تصفية للقادة، واعتقد أن شن حرب على إيران في هذا الوقت سيشكل طريقة ملائمة لإجبار النظام الإيراني على الاعتراف بأن ميزان القوى يميل لصالح العراق، وأفضل دليل على ذلك نبذ صدام حسين لمعاهدة الجزائر ١٩٧٥، واستعادة السيادة العراقية على شط العرب بكامله، وهذا ما اعتبره العراق بأنه يستحق شن الحرب لنيل السلطة<sup>(١)</sup>.

**حادثة المستنصرية:** تعتبر الذريعة التي أنهى بها النظام العراقي لقائمة الأسباب إذ إنه بعد تسلمه للسلطة افتعل حادث دبرته المخابرات العراقية وذلك بإلقاء القنبلة يدوية أمام الجامعة المستنصرية في بغداد، عندما كان يمر طارق عزيز لإلقاء محاضرة هناك، وفي اليوم الموالي خرجت صحيفة الثورة العراقية بعنوان كبير تتهم فيه إيران بالقيام بهذا العمل التخريبي وقامت بنشر صورة أحد العراقيين مدعية انه هو الذي قام بهذه العملية، وادعت اعترافه بذلك كما قامت بنشر صورة جنسيته مركزة على أنه من التبعية الإيرانية، وهكذا بدأت وسائل الإعلام العراقية هجماتها ضد إيران، وتبع ذلك أن إيران هي التي بدأت تعتدي على مراكز الشرطة العراقية على الحدود الإيرانية وردت العراق على هذه المناوشات الحدودية والإعلامية حتى قامت بقصف جوي على إيران ثم بدأ الجيش العراقي يتوغل داخل الأراضي الإيرانية في شهر سبتمبر ١٩٨٠<sup>(٢)</sup>.

(١) عبد الرحمان عبد الكريم عبد الستار العبيدي: العلاقات العراقية الإيرانية في ظل الاحتلال الأمريكي ٢٠٠٣، ٢٠١١،

رسالة ماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١١، ص ٤٢، ٤٣.

(٢) محمد المشاط: كنت سفيراً للعراق في واشنطن، حكابتي مع صدام في غزو العراق، المؤسسة العربية للدراسات،

بيروت، لبنان، ٢٠٠٨، ص ٢٣٧، ٢٣٨.



## المطلب الثاني: الأسباب الجغرافية

ظلت مسألة الحدود بين دولتي العراق وإيران دائما محل نزاع بينهما، فبالرغم من المحاولات العديدة لترسيم الحدود بينهما من خلال العديد من الاتفاقيات، إلا أنها لم تتوقف فلو تتبعنا تاريخيا نجدهما في صراع دائم حول مناطق حدودية ترى كل منهما أحقيتها على بسط النفوذ عليها، مثل عربستان وشط العرب. أنظر الملحق رقم (٦ و ٧)<sup>(١)</sup>، حيث كانت الأولى موضوع دائم في تاريخ النزاعات بين العراق وإيران وذلك بسبب قيام مظاهرات في هذا الإقليم نتيجة الموقف السلبي للثورة الإسلامية الإيرانية اتجاه مشكلة الجنسيات باعتباره إقليم يسكنه العرب المسلمون الذين طالبوا بالحكم الذاتي للتحول هذه المظاهرات إلى صراع مع إيران، فساندت العراق هذا الإقليم مؤكدا على الوجهة والطبيعة العربية لهذا الإقليم ولا يمكن بأي حال من الأحوال بأن تكون تابعة للأراضي الإيرانية ولذلك بقيت هذه المنطقة بؤرة صراع بين البلدين تتجدد كلما توترت العلاقات بينهما العربية<sup>(٢)</sup>، كما كانت إيران دائما بمثابة العائق الوحيد لطموحات العراق في المنطقة خاصة خلال عهد الشاه، فقامت العراق بالعديد من المحاولات للتخلص منه، ولم يتحقق لها ذلك إلا بعد مغادرة الشاه البلاد فاستغلت العراق غيابه لتُحكم السيطرة على المنطقة وتسمح لها الفرصة لتلعب دور الشرطي المسؤول عن العرب في الخليج العربي<sup>(٣)</sup>، الدور الذي احتكرته إيران ذات الطبيعة التوسعية، التي كانت دائما تتدخل في الشؤون الداخلية للدول إثر محاولاتها للتوسع خاصة العراق خلال توسعاتها بحكم التجاوزات العديدة عليها، إذ تعتبرها إحدى أهم المجالات الحيوية لها بهدف إيجاد مناطق نفوذ لتستطيع إضعاف السيطرة العراقية عليها ومن أمثلة التدخل والتوسع الإيراني إلى المناطق العربية المجاورة

(١) علي صبح: المرجع السابق، ص ١٦٢.

(٢) فاضل رسول: المرجع السابق، ص ٦٥.

(٣) علي صبح: المرجع السابق، ص ١٦٢.

احتلالها للجزر العربية الثلاث التابعة لدولة الإمارات العربية وهي أبو موسى\* وطنب الكبرى\*\* وطنب الصغرى\*\*\* من قبل الشاه ورفضها التام بإعادتها إليها وبالتالي بقيت هذه المسألة تمثل تهديداً أمنياً للمنطقة حسب المنظور العراقي ما دفعه إلى أن يشدد على السلام وإحلال الأمن منطلقاً من مسؤولياته القومية اتجاه الأمن القومي، فقد ربط صدام حسين سلام منطقة الخليج بالتوسع الإيراني انطلاقاً من مبدئه القائم على أساس أنه لا وجود لسلام في المنطقة العربية مع وجود أطماع إيرانية توسعية<sup>(١)</sup>، ولذلك قام النظام بقيادة صدام حسين باستغلال الظروف لتعيد إيران إلى عام ١٩٧٥ أي تاريخ توقيع معاهدة الجزائر، لتطفو بنود هذه الأخيرة على السطح مجدداً أي بمعنى أنها عادت لتتحول من معاهدة كان لها الفضل في حل النزاع بين البلدين وانفراج العلاقات بينهما إلى اتفاقية اعتبرت أهم أسباب نشوب الحرب بينهما، وهذا من خلال مبادرة الرئيس صدام حسين بخرق بنودها وتمزيق نسخته معلناً عدم سريانها، لأن إيران لم تلتزم بما جاء فيها وذلك بعدم انسحابها إلى الحدود المتفق عليها وفق هذه المعاهدة، وعلى إثرها طالب الرئيس العراقي بإعادة النظر في شروط الاتفاقية<sup>(٢)</sup> بعدما أدرك صدام حسين عدم اقتناعه بما تم توقيعه خلال ١٩٧٥، إذ وجد نفسه قد تنازل عن السيطرة التامة لشط العرب، لذا أراد استرجاع هذا الممر المائي العظيم فبدأت بالحديث عن ذلك وعن ضرورة انسحاب

\* تقع على بعد ٩٤ ميل من مدخل الخليج تبلغ مساحتها ٢٠ كم<sup>٢</sup> وهي جزيرة مستطيلة الشكل ذات سهول رملية خالية من الأشجار أنظر: عبد الله حجاب: السياسة الإقليمية لإيران في آسيا الوسطى والخليج ١٩٧٩ - ٢٠١١، شهادة ماجستير في العلوم السياسية تخصص - دراسات آسيوية - ، جامعة الجزائر ٢٠١٢، ص ١٠٠ .

\*\* تقع على بعد ٥٩ كم<sup>٢</sup> جنوب غربي جزيرة قشم ، وهي دائرية الشكل ومساحتها نحو ٩ كم<sup>٢</sup> أنظر: المرجع نفسه، ص ١٠١ .

\*\*\* تبعد بـ ١٣ كم<sup>٢</sup> عن طناب الكبرى وهي على شكل مثلث خالية من السكان وتتبع إمارة رأس الخيمة أنظر: المرجع نفسه، ص ١٠١ .

(١) عبد اللطيف علي المياح وحنان الطائي: الإستراتيجية الإسرائيلية تجاه الخليج العربي، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، ٢٠٠٢، ص ١٧٧ .

(٢) علي صبح: المرجع السابق، ص ١٦٢ .

إيران من جزيرتي أبو موسى وطنب الكبرى التي احتلتها عام ١٩٧١ وإعادتها لدولة الإمارات العربية كما أخذت تطالب بمنطقة الأحواز\* (عربستان) الغنية بالنفط التابعة لإيران<sup>(١)</sup> ولذلك فإن العراق سعت جاهدة للسيطرة على هذه المنطقة لفرض نفوذها كي تستطيع أن تحرم إيران من حقول النفط، بالإضافة إلى محاولتها لفرض السيطرة على شط العرب\*\* الذي يعتبر المخرج الوحيد للعراق لتأمين حدوده<sup>(٢)</sup>.

اتخذت العراق كل هذه الأسباب لتبرر هجومها على إيران حيث اعتبرت نفسها الدولة الوحيدة المؤهلة لتلعب دورا نشطا في منطقة الخليج العربي نظرا لقوتها العسكرية وإطالتها على الخليج وبالتالي فهي الأقدر على الدفاع عن عروبة الخليج لما تملكه من مقومات سياسية وعسكرية وجغرافية في مواجهة التحديات الخارجية وخصوصا النظام الإيراني الجديد، وما يمثله من تهديد على العراق والمنطقة ككل بعد احتلاله الجزر الإماراتية، وبذلك بدأت العراق بشن هجوم إعلامي كبير في البداية ثم شن حرب عسكرية سنة ١٩٨٠<sup>(٣)</sup>.

---

(\*) الأحواز: اسم مشتق من حيازات الأرض وهو إقليم يقع جنوب شرق العراق على رأس الخليج العربي الشمالي الشرقي، يقع بين دائرتي عرض ٣٠ و٣٣ شمالا، وبين خطي طول ٤٨ و٥١ شرقا يزيد طوله عن ٢٠ كم من الشمال إلى الجنوب وعرضه ٣٨٠ كم، أطلق الصفويون عليه إقليم عربستان أي بلاد العرب وبعد احتلالهم له عام ١٩٢٥ أعادوا تسميته إلى خوزستان أي بلاد الحصون والقلاع. أنظر: قاسم الدويكات: مشكلات الحدود السياسية في الوطن العربي، المكتبة الوطنية، الأردن، ٢٠٠٣، ص ٩٠، ٩١.

(١) محمود شاكر: التاريخ الإسلامي، بلاد العراق ١٩٢٤-١٩٩١، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٩٩٥، ص ٣١٣.

(\*\*) هو نهر يتكون من التقاء نهري الدجلة والفرات ويصب في الخليج العربي، يبلغ طوله من مصب كرمة حتى الخليج حوالي ١١٠ كم، ويكون الحدود المشتركة بين العراق وإيران، وهو صالح للملاحة. أنظر: علي مولا: المرجع السابق، ص ٢٠٢٢.

(٢) موسى مخول: المرجع السابق، ص ١٢٧.

(٣) منسي محمد الصالح: الشرق العربي المعاصر، قسم الهلال الخصيب، [د، ط]، [د، ب]، ١٩٩٠، ص ١٠٦.

### المطلب الثالث: الأسباب الدينية

يفسر الصراع العراقي الإيراني إلى أنه قديم وحتمي حيث استندوا في ذلك على العنصر القومي، أي بين الفرس والعرب الذي يعتبره العراق أحد أسباب الصراع بينهما، ولعل ما وسع الفجوة بين البلدين الخطاب العراقي الذي فتح المجال لإثارة البعد القومي أو العرقي وذلك من خلال تسميته للحرب بالقادسية الثانية استلهاما من القادسية الأولى بين المسلمين والفرس التي انتصر فيها سعيد بن أبي وقاص على رستم قائد الجيش الفارسي، الذي كان أساسها صراع بين الإسلام والشرك، ومرة أخرى استخدام العراق لكلمة المجوس في وصف الإيرانيين، الأمر الذي يعتبر استثارة للنعرة القومية والعنصرية باعتبار المجوسية هي ديانة الفرس قبل الإسلام<sup>(١)</sup>، هذا بالنسبة للعراق أما إيران فبعد أن آلت السلطة لرجال الدين بقيادة الإمام الخميني الذي قام ضد العالم السني وأعلن أن حكومته هي أول حكومة دينية في التاريخ للمذهب الاثني عشر وأن واجب الشيعة أن يحرصوا عليها، لأنها تمثل أول إنصاف لهم في التاريخ بعد ظلم انصب عليهم طوال القرون الماضية إذ لم يتمكنوا من إقامة حكم مستقل لهم، وهذا لن العالم السني يقف في وجه هذه الحكومة مستشهدا بموقف العراق منهم، ففي خضم هذه التعبئة حث الشيعة الإيرانيين على معاداة العراق السني وكل من يؤيده من دول عربية سنية المذهب، هذا ما أسمته بتصدير الثورة الإسلامية التي اعتبرها صدام حسين خطرا على دولته وعلى باقي أقطار الخليج العربي<sup>(٢)</sup>.

إن النظرية الإيرانية الخاصة بولاية الفقيه القائمة على أنه لا يمكن أن يكون طابع جمهورية إيران قومية، وإلا لما كانت إسلامية بعد ذلك لأن الإسلام لا يعرف الوطن كمفهوم أسمى ولكن الأمة جميعا، وبالتالي فإن الأمة هي أدنى مستوى عن الوطن وقد

(١) فهمي هويدي: العرب وإيران أزمة الخليج وهم الصراع وهم الوفاق، دار الشروق، مصر، ص ٣٣.

(٢) رأفت الشيخ غنيمي: التاريخ المعاصر للأمة الإسلامية، دار الثقافة للنشر، مصر، ١٩٩٣، ص ٢٦٣.

حاولت من خلال هذه النظرية تفادي بروز شعوب تعتبر نفسها أهم وأرقى باعتبارها ذات شعوب متعددة، ولهذا فإن هذه النظرية تعتبر إحدى الخلافات القائمة داخل الأوساط الشيعية والتي ترفضها المدارس السنية لان النفوذ بهذه النظرية يؤدي إلى زعزعة النظام في البلدان العربية التي بها أقليات شيعية مثل العراق مما يساهم في زيادة التأثير على العلاقات السنية الشيعية، ولذلك حددت العراق اتجاهها الديني القومي فيقول النظام العراقي "يفكر الخميني بطريقة طائفية مذهبية عقائدية جامدة، ويرفض أن الأمة والوطن لا يتعارضان مع النواحي الدينية بأي حال من الأحوال"

وعليه فقد كانت التناقضات المذهبية كما روج لها إعلام البلدين إحدى الدوافع التي أدت إلى نشوب الحرب بينهما، فقد صرح آية الله الخميني قائلاً: "إنكم تعرفون أن الحرب بين إيران ونظام البعث العراقي هي حرب بين الكفر والإسلام، بين القرآن والإلحاد، فيجب على الشعب الإيراني أن يعرف أنه يحارب لخدمة الإسلام.... دافعنا هو مبادئ الإسلام"<sup>(١)</sup>.

(١) فاضل رسول: المرجع السابق، ١٩٩٢، ص ٣٥، ٣٦.

### المبحث الثالث: تطورات الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨

بعد المناوشات التي حدثت على الحدود الدولية بين البلدين قرر النظام العراقي بقيادة صدام حسين بشن هجوم على إيران دون استشارة، مجلسه حيث قام بحشد قواته العسكرية على الحدود الإيرانية بدافع أنها حرب وقائية وأن التجاوزات الإيرانية تزداد كل يوم لهذا فإنه من واجب العراق الدفاع عن أراضيه وعن المنطقة ككل، لذلك قامت الحرب بين البلدين في ٢٢ سبتمبر ١٩٨٠<sup>(١)</sup>، وتعتبر الرسالة الجوابية التي بعثت بها إيران إثر تهنة الرئيس العراقي أحمد حسن البكر على نجاح الثورة الإيرانية الإسلامية بداية للحرب السياسية والإعلامية الإيرانية على العراق، إذ أن الإمام الخميني ختم رسالته بما يلي " و السلام على من اتبع الهدى" وهذا ما يقال لغير المسلمين، و ما زاد من التوتر بينهما كذلك تصريحات أقطاب النظام الإيراني الذي قام بالتحريض للقيام بثورة شعبية لإسقاط النظام العراقي، فبرزت التنظيمات السياسية العراقية الشيعية وشنت العديد من الأعمال التخريبية التي هددت الأمن الوطني العراقي والقدرات العسكرية العراقية وبعض القادة السياسيين، مما أدى إلى أن تتخذ العراق مجموعة من ردود الأفعال كان عدداً منها خاطئاً جداً، حيث بلغت التجاوزات العراقية على الحدود البرية والبحرية والجوية العديد من الاعتداءات المباشرة<sup>(٢)</sup>، ففي جويلية من عام ١٩٨٠ ردت إيران بحشد قواتها على الحدود العراقية حيث بدأت باستعمال المدفعية لقصف الدوائر الحدودية العراقية، فتم قصف مخفر الشيب العراقي في ٢٨ جويلية، ما جعل الاشتباكات تأخذ منحى آخر يقترب من الحرب حتى أن المسؤولين في إيران قالوا إن الجيش الإيراني عندما

(1) Sam Rzavi : la politique étrangère iranienne Vis-à-vis des arabes shiites, mémoire présenté comme exigence partielle de la maîtrise en science politique, université du Québec a Montréal ,2009 ,P 60 .

(2) رعد مجيد الحمداني : معارك الجيش العراقي الكبرى من عام ١٩٧٣ إلى ٢٠٠٣، [د،ط]، دار أمانة للنشر، عمان، الأردن، [د،س]، ص ٨٦.

يتجه إلى بغداد سوف لا يتمكن من إرجاعه وأنه في لحظة و بمجرد إعلان بيان، تسقط التي يسمونها الحكومة البعثية و صدام حسين، وفي أوت عام ١٩٨٠ كانت الاشتباكات قد تصاعدت وجاءت مصحوبة بالتهديدات ضد الإتحاد السوفياتي إذ لم يوقف مد العراق بالسلاح. أما في ٢٧ أوت من عام ١٩٨٠ من عام فقد أعلنت طهران أن المعارك قد أخذت حجما أكثر خطورة عندما وصلت إلى منطقة قصر شيرين وامتدت إلى معظم المراكز الحدودية، خاصة وأن إيران قد استعملت ولأول مرة صواريخ أرض \_ أرض<sup>(١)</sup>.

#### أولا: القوات العراقية

القوات البرية: تتكون من ثلاث فيالق ذات اثنتي عشر فرقة بمجموعها، منها أربعة مدرعة واثان منها مشاة آلية وخمسة مشاة وواحدة مشاة جبلي ولوائين قوات خاصة أما الجوية فتتألف من مئتي طائرة مختلفة الأنواع والمهام، أما القوات البحرية فتتكون من ثلاث مجموعات زوارق قتال سريعة وطوربيد وست سفن إنزال وعدد من زارعات الألغام بالإضافة إلى عدد من الحوامات .

ثانيا: القوات الإيرانية: تتألف القوات البرية النظامية من تسع فرق منها خمسة مدرعة واثان آلية وأربع مشاة ولوائين مضليين، أما بالنسبة للقوات الغير النظامية فهي نوعان الحرس الثوري (باسداران) والمتطوعون الفقراء (البيسج) أما القوات الجوية فكانت تتألف من ثلاثمائة وخمسة عشر طائرة مقاتلة و مئتان وخمسة هليكوبتر في حين تتألف القوات البحرية من ثلاث مدمرات واثان فرقاطة وأربع مجموعات من زوارق الحراسة واثنا عشر حوامة ومجموعة من زارعات الألغام<sup>(٢)</sup>، وعلى الرغم من عدم الاستقرار السياسي والعسكري إلا أن الدولتين

(١) نيكولا الفرزلي: المصدر السابق، ص ١٢٥ .

(٢) رعد مجيد الحمداني: المصدر السابق، ص - ص ٨٩ - ٩١ .

دخلتا الحرب و لكل منهما مزايا و عيوب فمن مزايا إيران عمقها الاستراتيجي، إذ تقع اغلب مدنها بعيدا عن خط الحدود بين إيران والعراق بالإضافة إلى وجود جيش نظامي كبير و قوة مسلحة جديدة نصف مدربة، كما لعبت الروح الثورية الوطنية التي بثها الإمام الخميني دورا كبيرا في رفع معنويات القوات الإيرانية، إلا أنها واجهت العديد من العيوب منها توقف التموين العسكري الأمريكي لإيران ونقص شديد في تدريب الضباط وضعف النظام الإداري الجديد واستمرار مشاكل الأمن الداخلي. أما العراق فلقد استغلت مزاياها في الحرب والتي تتمثل في استقرارها السياسي والعسكري واستغلالها لعلاقاتها الحسنة مع جيرانها، والتي بدأت في التحسن خلال السبعينيات، مما أدى إلى تنوع في مصادر السلاح، بالإضافة إلى استقرارها الاقتصادي ولكن ما يعاب على العراق افتقارها للعمق الاستراتيجي وافتقار قواتها للتدريب الجيد، هذا دون إغفال التوتر القائم بين الطوائف العراقية المختلفة (سنة، شيعة، أكراد) (١).

(١) عبد الحليم أبو غزالة المشير: الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨، [د، ن]، [د، ب]، ١٩٩٤، ص - ص ٦٤ - ٦٧.



### المطلب الأول: مرحلة التعرض الوقائي العراقي من سبتمبر ١٩٨٠ إلى ١٩٨٢

على الساعة الـ ١٤:٠٠ من يوم ٢٢ سبتمبر ١٩٨٠ شنت ما يقرب من ٢٠٠ من الطائرات العراقية مرة واحدة هجوما مباغتاً على جميع المطارات العسكرية والمدنية الإيرانية، والتي على إثرها تم الإعلان رسمياً عن الحرب بعد العديد من المناوشات والاشتباكات، ليتم في اليوم الموالي استهداف قوات الحدود الإيرانية على طول ٨٠٠ كم من الحدود الدولية ولم تكد تصل نهاية سبتمبر حتى تمكنت القوات العراقية المهاجمة من احتلال أراضي إيرانية تقدر بضعف مساحة لبنان التي شملت على أراضي جبلية ومناطق زراعية وغيرها، وكانت قد تجاوزت ٧٠ كم في قواطع سربيل زهاب في الشمال وقاطع ديزفول في الجنوب و خلال هذه المرحلة كان التخطيط العام للحرب بأنها ستكون حرب وقائية خاطفة لمدة ستة أو سبعة أسابيع، وستهرع الدولتان العظيمتان لإنهاء حفاظاً على تدفق النفط في منطقة الخليج العربي<sup>(١)</sup>، واستمرت القوات العراقية في التمسك بالشريط من الأرض الذي استولت عليه، ولم تحاول تعديل أوضاعها أو الاستيلاء على هيئات حاكمة تساعدها في صد أي هجمات أو ضربات مضادة إيرانية، ومن المظاهر الملفتة للنظر خلال هذه الفترة استمرار توزيع مجهود المدفعية العراقية على طول هذه المواجهة الواسعة، وكان لحشدها في القطاعات الهامة تأثير كبير على ثبات الدفاع والوقوف ضد أي هجوم إيراني متوقع<sup>(٢)</sup>.

أما جوباً فقد قامت العراق بمهاجمة الأهداف الإستراتيجية بالعمق الإيراني لإلحاق الضرر بالأهداف الإستراتيجية والعملياتية، ومنها القوات الجوية وقواعدها ومقرات القيادة، وعليه فقد شن الفيلق الأول هجوماً في القاطع الأوسط بقيادة الركن عبد اللطيف الحديثي على العديد من المناطق

(١) رعد مجيد الحمداني: المصدر السابق، ص - ص ٩٢ - ٩٤

(٢) عبد الحليم أبو غزالة المشير: المرجع السابق، ص ٩٨، ٩٩.

وهي محور خانتين وقصر شيرين وزين القوس ومحور الكوت، أما الفيلق الآخر بقيادة الركن إسماعيل تايه النعيمي في القاطع الجنوبي فقد شن هجوماً على محور العمارة الشيب والشلامجة والمحمرة وكذلك نهر الكارون وعبدان، أما بالنسبة للفيلق الأول فقد خُصص للدفاع بقيادة فارس نعمة المحياوي في القاطع الشمالي<sup>(١)</sup>.

لقد أحدث الهجوم العراقي في إيران صحوّة وطنية فازداد المتطوعون الذين سمحت تضحياتهم بإعادة تنظيم الجيش، ووقعت معارك عنيفة في خوارمشهر التي سقطت يوم ٢٤ أكتوبر وفي عبادان وهما المدينتان الكبيرتان الإيرانيتان بمنطقة شط العرب، بينما فتحت جبهة جديدة في مناطق أكراد إيران، خاصة وأن الجيش العراقي لم يتمكن من التغلغل داخل المناطق الإيرانية بفعل عمقها الاستراتيجي مثل مدينة طهران<sup>(٢)</sup>.

تعتبر هذه المرحلة هي مرحلة الاستيلاء على المدن بيد أن إيران تمكنت من استعادة توازنها بسرعة خلال الاشتباكات الأولى بينهما إذ تعد معركة فك الحصار على ميناء عبادان الإيراني بداية صيف عام ١٩٨١ أول معركة حققت خلالها إيران انتصاراً كبيراً بعد تعرضها للعديد من الهزائم حيث أسرت خلالها عدداً كبيراً من الضباط والجنود العراقيين كما تعتبر هذه الأخيرة الخطوة الأولى لتحرير باقي المناطق الإيرانية، حيث تحولت العراق إلى الدفاع لتأتي ثاني المعارك التي حققت فيها إيران نجاحاً عسكرياً والتي سميت بمعركة البساتين وتلتها معارك أخرى مظفرة، أجبرت صدام حسين على عرض وقف إطلاق النار مع إيران والانسحاب إلى

(١) رعد مجيد الحمداني : المصدر السابق، ص ٩٤، ٩٥.

(٢) هنري لورانس: اللعبة الكبرى، المشرق العربي والأطماع الدولية، تر، عبد الحكيم الاريدي، ط٢، الدار الجماهيرية، مصراتة، ليبيا، ١٤٢٨، ص ٤٥٥.

الحدود الدولية على أمل أن تقبل إيران بهذا العرض، لكن الخميني رفض ذلك وأصر على مواصلة الحرب معتبرا أن النصر سيكون لقواته بدون شك<sup>(١)</sup>، فاستمرت في عملياتها وقامت بالهجوم على العديد من المناطق حيث قامت الطائرات الحربية الإيرانية بقصف مناطق عراقية عدة مثل مخفر الحسين ومدينة خانقين ومخفر قتيبة وهوك والغزالي ما جعل القوات العراقية تتجه نحو الحدود التي دارت فيها معارك عنيفة، والتي تمت على إثرها إزاحة القوات الإيرانية من منطقة زين القوس في ٩ سبتمبر من عام ١٩٨٠، كما أخذت عمليات القصف تتصاعد بشكل مكثف في منطقة شط العرب، حيث أصابت عدد من السفن الداخلة إليه والخارجة منه<sup>(٢)</sup>.

---

(١) عاطف السيد: المرجع السابق، ص ٤٨ .

(٢) نيكولا الفرزلي: المصدر السابق، ص ١٢٦، ١٢٧.

### المطلب الثاني: مرحلة التعرض المقابل لإيران من فيفري ١٩٨٢ إلى جوان ١٩٨٤

تمكنت إيران خلال هذه المرحلة من الحرب من تحقيق انتصارات حاسمة من خلال خوضها للعديد من المعارك، كانت أغلبها مظفرة فتعتبر معركة الشوش وفك الحصار عن ديزفول التي وقعت في مارس من عام ١٩٨٢ وهي من المعارك الحاسمة التي وضعت قادسية صدام قاب قوسين أو ادني من هزيمتهما، فقد تم خلالها أسر ما يزيد عن خمسة عشر ألف عراقي، من بينهم ضباط ذو رتب كبيرة وقتل نحو خمسة وعشرون ألف عراقي، وكان من أبرز نتائجها تحرير مدينة الشوش وفك الحصار عن ديزفول وانسحاب القوات العراقية حتى الحدود المشتركة، أما بالنسبة للجانب العراقي فقد تأثر كثيرا من نتائج هذه المعركة التي بدأت آثارها تظهر على الرئيس العراقي صدام حسين الذي اعترف وبنفسه لأول مرة بالهزيمة على شاشة التلفزيون، كما اندلعت في ماي عام ١٩٨٢ معركة أخرى تعتبر من أكبر المعارك الإيرانية لتحرير أراضيها حيث عبرت تلك القوات نهر قارون كما أقامت جسور على مدينة خوارمشهر، وقد حققت خلالها إيران أهدافها إذ دفعت بالعراقيين إلى الحدود الدولية وأسرت نحو ٤٥ ألف جندي، ونتيجة لهذه الظروف قررت القيادة العراقية سحب قواتها العسكرية إلى الحدود واقتراح السلام مع إيران بدافع أن العراق دولة محبة للسلام، كما قدم صدام حسين مبررات للاستيلاء على هذه الأراضي عام ١٩٨٠<sup>(١)</sup>.

وفي هذا الصدد يقول إحسان ناراجي في كتابه إن هذا الانتصار عزز من إمكانية السلام التي منحها صدام حسين مقترحا تراجع فرق جيشه إلى الحدود الدولية المعترف بها قبل أيام من هذا الاقتراح وخلال ٦ جوان من عام ١٩٨٢ اجتاح الجيش الإسرائيلي جنوب لبنان، فلاح في الأفق إمكانية تحقيق سلام مع إيران، وفي هذا الصدد يقول "بدأنا نحضر

(١) عاطف السيد: المرجع السابق، ص ٤٨، ٤٩

لصياغة اقتراحات للسلام مع العراق تتكون من ١٠٠ صفحة يتعلق بإعادة بناء المناطق التي هدمتها الحرب خلال تلك الفترة"، خلال هذه الفترة بدأت إيران للتحضير للمرحلة الانتقالية عن طريق الاستعانة بالخبراء والمهندسين لإعادة البناء في جميع المجالات ويقول كذلك "أشار علينا احد الأصدقاء بأن هذا العمل (التقرير) يجب أن يطلع عليه الرئيس بنفسه"، إلا أن القوات الإيرانية واصلت عملياتها العسكرية ما أفسد مشروع السلام بين إيران والعراق وفقدت خصوصا فرصة تاريخية لإعادة خلق وحدة وطنية شاملة لأن القوات الإيرانية تجاوزت الحدود العراقية وانتشرت بين صفوف هذه القوات الحماسة والأمل بالسلام وقد تناقشت أوضاع الحرب مع الحرس الثوري حيث قدروا أن الحرب يجب ألا تدوم أكثر من ستة أشهر وذلك لأنه كلما تجاوزت القوات الإيرانية الحدود العراقية فقدت قوتها<sup>(١)</sup>. إلا أن التجاوزات الإيرانية تواصلت على العراق حيث استمرت تدافع وتهاجم في نفس الوقت فبالإضافة إلى معركة خوارمشهر شنت هجوما على كردستان واقتربوا من نهر الدجلة، كما استولوا على جزيرة مجنون في جنوب العراق لكن الأخيرة تمكنت من الرد باستعمال الغازات السامة عام ١٩٨٣ ضدها<sup>(٢)</sup>، وبالرغم من أن الجانب الإيراني تمكن من تحقيق انتصارات واسترجاع أراضيه خلال هذه الفترة (١٩٨٢ إلى ١٩٨٤) إلا أن وضعيته أصبحت أكثر خطورة إذ كانت أكثر انكشافا من ذي قبل من خلال مبادرته بالهجوم وتجاوز العمق الاستراتيجي العراقي لينتهد العراق الفرصة للهجوم فتم على إثرها قتل أعدادا كبيرة من النساء والأطفال خلال أربع أسابيع<sup>(٣)</sup>، ورغم هذه المأساة إلا أن الإعلام العربي والعالمى بقي

(١) إحسان نراغي: من بلاط الشاه إلى سجون الثورة، تر، ماري طوق، ط٢، دار الساقى، بيروت،

لبنان، ١٩٩٩، ص ٢٧١، ٢٧٢.

(٢) معاشي بن ذوقان العطية: المصدر السابق، ص ٢٣٣.

(3) Ali Javed: chemical weapons and the Iran irak war: A cas study in Noncompliance, the nonproliferation review, spring, 2001, p 47.

صامتا، بالإضافة إلى استخدام غاز الأعصاب في معركة الفاو ضد الجيش الإيراني وبقي هذا الأمر طي الكتمان أيضا، الأمر الذي فرض على إيران بعد سنوات الموافقة على وقف إطلاق النار يوم ٨ ماي من عام ١٩٨٨<sup>(١)</sup>.

وفيما يخص الغازات السامة فقد اعتمده العراق كسلاحه الكيماوي المفضل فبدأ أولا باستخدام السارين ثم غاز الأعصاب الذي يقتل بعد بضع دقائق من استنشاقه، هذا الغاز الذي أطلق عليه ونستون تشرشل تسمية "السم من الجحيم" كسلاح دائم في المعارك، ورغم الاحتياطات التي اتخذتها القوات الإيرانية من حقن وأقنعة، إلا انه كبدتها خسائر كبيرة ضمن صفوفها فزاد صدام حسين من استخدامه لهذا السلاح وهذه المرة قام بتوزيع غاز الخردل\* الحارق وفي ظل هذه الممارسات لصدام حسين المتزايدة إلا أن بعثة الأمم لم تستطع إدانته بل ذهبت إلى تعزيز القوة العراقية، هذا ما أكد ما كانت تعتقده إيران في بداية حربها<sup>(٢)</sup>.

---

(١) معاشي بن ذوقان العطية : الغزو الأمريكي للوطن العربي، دار الأهلوية، عمان، الأردن، ٢٠٠٧ ، ص ٢٣٣.

(\*) غاز له رائحة مميزة وهي رائحة الثوم وما من ترياق له يقتل ببطء، يبدأ بفقدان البصر ثم السعال الحاد. انظر: شيرين عبادي: إيران تستيقظ مذكرات الثورة والأمل، تر ، حسام عيتاني، ط ٢، دار الساقى، بيروت، لبنان، ٢٠١١، ص ٩٣.

(٢) المرجع نفسه، ص ٩٢، ٩٣.

### المطلب الثالث: مرحلة حرب الاستنزاف\* من جوان ١٩٨٤ إلى أبريل ١٩٨٨

بدأت هذه الحرب بين الدولتين عام ١٩٨٤، فقد هاجمت العراق ناقلات البترول الإيرانية ودمرت موانئ تصدير النفط في جزيرة خرج، فردت عليها إيران بمهاجمة ناقلات النفط الكويتية وغيرها من ناقلات النفط العربية التي قررت مساعدة العراق، ما اضطر العراق لنقل مستودعاتها إلى جزيرة لارك في مضيق هرمز حيث تتواجد الناقلات العملاقة للبترول الإيراني<sup>(١)</sup>، إذ قامت العراق بتدمير أجزاء هامة من الميناء البترولي الإيراني، الأمر الذي كان له الأثر البالغ على تصدير البترول الإيراني، هذه الأخيرة التي قامت بإرسال تهديدات من خلال إمكانية إغلاقها لمضيق هرمز، مما يؤدي إلى شل حركة الملاحة في الخليج وتجميد الجزء الأكبر من صادرات البترول للدول الخليجية، وبالتالي ففي ٢٥ أبريل أصابت صواريخ عراقية إحدى الناقلات السعودية التي كانت قد أبحرت من ميناء خرج الإيراني، كما دمرت ناقلات لدول أخرى في هجوم جوي عراقي في ١٥ و٧ ماي من عام ١٩٨٤<sup>(٢)</sup>.

لقد تميزت هذه المرحلة بتحقيق العراق العديد من الانتصارات خلال خوضها لعدة معارك كان من أهمها معارك عام ١٩٨٥ شرق نهر دجلة، المحاذي بهور الحويزة بين محافظتي البصرة وميسان والتي سميت "بتاج المعارك" إذ تعتبر أهم وأفضل معركة هجوم مقابل شنتها القوات العراقية حيث كانت الروح المعنوية للقوات العراقية متدنية خلال هذه المعركة نتيجة الانتصارات العدة التي حققتها إيران خلال المعركة الأولى التي خلفت العديد

\* هي الحرب التي يتخذ فيها الصراع شكل اشتباكات جزئية وتستهدف إلحاق خسائر محدودة بالخصم ولكنها مستمرة ومكررة على امتداد زمني طويل بحيث تؤدي إلى استنزاف في موارد الخصم المادية والمعنوية تمهيدا لتوجيه ضربة حاسمة حين يتحول إلى ميزان القوى لصالح الطرف الذي يتبع هذا الأسلوب أو لدفعه الخصم عن مواصلة الحرب ويطبق هذا الأسلوب على الحرب النظامية. أنظر: عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ص ١٨٠، ١٧٩.

(١) محمد صادق صبور: المرجع السابق، ص ٦٥.

(٢) فاضل رسول: المرجع السابق، ص ٨٠.

من الخسائر البشرية نظرا للإستراتيجية التي اتبعتها إيران والتي تعرف بالتتابع مما حقق نجاحا للقوات الإيرانية في كافة عملياتها، إلا أن العراق بقيت صامدة<sup>(١)</sup>، ما أدى إلى ازدياد خطورة هذه الحرب على البلدين وعلى جميع الدول المجاورة خلال عام ١٩٨٧، ما دفع بالكويت إلى أن تضاعف ناقلاتها من الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية من أجل تحقيق التفوق البحري الدولي<sup>(٢)</sup>، كما عرفت نفس السنة نشوب أخطر معركة ألا وهي معركة الشلامجة شرق البصرة التي تعد من أكبر معارك الاستنزاف بالنسبة للطرفين، والتي أطلق عليها الجانب العراقي بمعركة الحصاد الأكبر نتيجة الخسائر البشرية الكبيرة في صفوف القوات العراقية والإيرانية، هذه الأخيرة التي عرفت تزايد كبير في الخسائر خاصة في البحر من خلال تدمير ناقلات وموانئ البترول الإيراني التي استهدفتها العراق باعتبارها الشريان الاقتصادي لها<sup>(٣)</sup>.

نتيجة لتواصل الهجمات العراقية والأمريكية على إيران فقد دمرت معظم قدراتها البحرية عام ١٩٨٨ إضافة إلى الخسائر البشرية الفادحة ما جعلها خلال عام ١٩٨٧ تقبل بقرار مجلس الأمن لهيئة الأمم المتحدة فقد استغل العراق انشغال إيران وانعزالها عن هذه الهيئة وبفعل إستراتيجيته المقصودة من خلال تحسين علاقاته مع الولايات المتحدة الأمريكية ودول الخليج المجاورة فقد تمكن من أن يحقق أهدافه السياسية والعسكرية والاقتصادية ويجعل إيران تقبل باتفاق وقف إطلاق النار بينهما<sup>(٤)</sup>.

(١) رعد مجيد الحمداني: المصدر السابق، ص ١٠١.

(٢) شارلز ترييب: المصدر السابق، ص ٣١٤، ٣١٥.

(٣) رعد مجيد الحمداني: المصدر السابق، ص ١٠٢.

(٤) تشارلز ترييب: المصدر السابق، ص ٣١٥.



### المطلب الرابع: مرحلة معارك التحرير العراقية من أبريل ١٩٨٨ إلى أوت ١٩٨٨

تعتبر هذه المرحلة هي المرحلة الحاسمة ضمن الحرب العراقية الإيرانية، فبالنسبة للجانب العراقي تعتبر الخطوة الذهبية لتحرير مدنه واسترجاع قوته، فلا شك أن إيران طوال الفترة ١٩٨٢ إلى ١٩٨٧ قد تمكنت من تحقيق بعض الانتصارات والنجاحات معتقدة أن آخر هجوم لها سيكون خلال عام ١٩٨٧ بجنوب العراق، التي سترضخ لشروطها من أجل السلام بينهما، لكنها فشلت ولم تستطع المواصلة في حين أن العراق عزز إستراتيجية خاصة بعد عقد مؤتمر قمة عمان الطارئة في ٨ نوفمبر ١٩٨٧، حيث أعاد العرب علاقاتهم مع مصر التي أعطت دفعة قوية للعراق، الذي قام بإعادة تخطيطه لما أمده مصر من دعم اقتصادي حولته من مرحلة الصمود إلى مرحلة الهجوم<sup>(١)</sup>، التي أدت إلى انهيار القوات الإيرانية وجنوحها للسلم مع العراق ويرجع هذا التفوق العراقي إلى التخطيط العسكري الجيد المتمثل في الحشد السريع والتنفيذ الدقيق للجيش العسكري لمختلف العمليات الهجومية، والذي قام بعدة معارك بدأت بمعركة تحرير قاطع الفاو يومي ١٧ و٨١ أبريل ١٩٨٨ والتي سميت بمعركة رمضان مبارك لمصادفتها لأول يوم من رمضان لذلك العام وحققت فيها القوات العراقية فوزا كبيرا على إثره تقدم الحرس الجمهوري نحو الشرق أي شرق البصرة لتخوض مع الفيلق الثالث بقيادة اللواء الركن صلاح عبود معركة قاطع الشلامجة التي سميت عراقيا بمعركة توكلنا على الله الأولى، وقد حققت انتصارا كبيرا، و كان ذلك يوم ٢٥ ماي من عام ١٩٨٨<sup>(٢)</sup>.

(١) علي إبراهيم: <<مفاوضات السلام العراقية الإيرانية ومستقبل السلام في منطقة الخليج>>، مجلة السياسة الدولية، ع

٩٩، مركز الاهرام، ١٩٩٠، ص ٤٤.

(٢) رعد مجيد الحمداني: المصدر السابق، ص ١٠٥.

تذكر شيرين عبادي في مذكرات الأمل أن هذه الحرب أطلق عليها بحرب المدن إذ كانت الضربات الجوية العراقية تقتصر على المناطق الحدودية وتتكرر هذه العمليات على طهران وباقي المدن يوميا إذ أصبح كما أورده في كتابها: "هدير الطائرات العراقية المقاتلة بمثابة الضجيج اليومي في حياتنا وفي بعض الأيام يتم إطلاق عشرين صاروخ" وقد أعلنت العراق خلال هذه الفترة أنها لا تستهدف المدنيين وإنما اتبعت هذه الإستراتيجية من أجل ممارسة الضغط على المواطنين الذين بدورهم يقومون بالضغط على حكومته بهدف إجبارها على قبول السلام العراقي المقترح وإنهاء حالة الحرب بينهما<sup>(١)</sup>، كما استهدفت العراق شط العرب وتمكنوا من استعادته وطهروا مشارف البصرة بعد ذلك واستردوا الأرض التي فقدوها سابقا، وفي ظل هذه الظروف ظهر ضعف القوات الإيرانية وفزعها ففرّ أغلبية الجيش إثر هجوم العراق على الجبهة الوسطى وتمكنها من استرجاع مجنون التي احتلتها إيران عام ١٩٨٤<sup>(٢)</sup>، وبالنسبة لآخر معارك التحرير فتعتبر معركة توكلنا على الله الثالثة التي كسبتها القوات العراقية والتي كان هدفها ضرب العراقيين لدى إيران ومعركة الله اكبر الرابعة السريعة يوم ١٨ جويلية من عام ١٩٨٨ في الحدود الدولية الشرقية مع إيران ضمن محافظة ديالى، لشن هجوم سريع لقوات الحرس الجمهوري وتحقق النجاح المنشود إضافة إلى احتلال مدينة سربيل زهاب وتم أسر ما يقرب عشرين ألف جندي إيراني، وبهذا سحقت إرادة الإيرانيين وتم وقف إطلاق النار من قبل الطرفين بشكل نهائي يوم ٨ أوت ١٩٨٨ لتنتهي أطول حرب في القرن العشرين، لصالح العراق سياسيا بقبول إيران لقرار وقف إطلاق النار الصادر عن مجلس الأمن تحت رقم ٥٩٨<sup>(٣)</sup>.

(١) شيرين عبادي: المصدر السابق، ص ٩٩، ٩٨.

(٢) محمد صادق صبور: المرجع السابق، ص ٦٦.

(٣) رعد مجيد الحمداني: المصدر السابق، ص ١٠٧، ١٠٨.

خلاصة:

و خلاصة ما سبق ذكره هو أن الأوضاع السائدة في البلدين ساهمت بشكل كبير في قيام الحرب بينهما بالإضافة إلى الأسباب المؤدية لها خاصة تلك المسببات السياسية والاقتصادية فضلا عن البحث عن الزعامة وقيادة العالم العربي خاصة بابتعاد مصر عن الساحة السياسية بعقدها اتفاقية كامب ديفيد مع إسرائيل وقد كانت بداية الحرب من قبل العراق أين وجهت العراق قواتها نحو الحدود الإيرانية وهذا اثر التجاوزات والاستفزازات الإيرانية على الحدود وقد مرت هذه الحرب بمراحل كانت فيها بين دفاع وهجوم بين البلدين ويعتبر التفوق العراقي هو السائد في اغلب المراحل من خلال تمكنها من استرجاع اغلب مدنه خاصة خلال المرحلة الأخيرة التي عرفت بمرحلة المعارك التحريرية للعراق.

## الفصل الثالث: انعكاسات الحرب العراقية الإيرانية

من ١٩٨٠ إلى ١٩٨٨

### المبحث الأول: الانعكاسات المحلية والإقليمية للحرب العراقية الإيرانية

المطلب الأول: الانعكاسات الاجتماعية والاقتصادية للحرب.

المطلب الثاني: الانعكاسات السياسية والعسكرية للحرب.

### المبحث الثاني: المواقف الدولية من الحرب العراقية الإيرانية

المطلب الأول: موقف الدول العربية من الحرب العراقية الإيرانية.

المطلب الثاني: موقف الدول الغربية من الحرب العراقية الإيرانية.

المطلب الثالث: موقف الهيئات الإقليمية من الحرب العراقية الإيرانية.

تمهيد:

بعد مرور ثماني سنوات من الحرب بين العراق وإيران والتي مرت بأربع مراحل كانت الحرب فيها بين دفاع وهجوم والتي بدأت في ٢٢ سبتمبر من عام ١٩٨٠ لتنتهي في ١٨ أوت عام ١٩٨٨ مخلفة العديد من الانعكاسات على البلدين مسّت الجانب البشري والاقتصادي والعسكري وامتد التأثير إلى باقي الدول المجاورة في المنطقة، كما اتخذت الدول مواقف مختلفة من هذه الحرب بين التأييد والرفض يمكن تقسيمها إلى مواقف عربية والتي شملت دول الخليج ودول شمال إفريقيا ومواقف غربية تمثلت في موقف الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي والكيان الصهيوني، بالإضافة إلى قيام مبادرات دولية من قبل الهيئات بهدف الوصول إلى حل سلمي لوقف إطلاق النار بين البلدين، وسنقدم في هذا الفصل انعكاسات الحرب ومواقف الدول اتجاهها.

## المبحث الأول: انعكاسات الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠-١٩٨٨

### المطلب الأول: الانعكاسات الاجتماعية والاقتصادية للحرب

انعكست الحرب العراقية الإيرانية على البلدين، حيث خلفت خسائر بشرية هائلة إلى جانب ما تكبدته من تدهور وتدمير اقتصادي خاصة بضياع بليون الدولارات من عائدات البترول إضافة إلى تبيد العملة، لتشمل بذلك هذه الانعكاسات الجانب الاجتماعي والاقتصادي وغيرهما ولم تقتصر تأثيراتها على العراق وإيران فقط ولكن امتدت إلى المنطقة بأكملها<sup>(١)</sup>

#### أولاً : الانعكاسات الاجتماعية

خرجت كل العراق وإيران مدمرة في جميع المجالات من حربهما عام ١٩٨٨، و التي دامت ثمانية سنوات كاملة و رغم الانتصار السياسي الذي حققته العراق بقبول إيران لقرار مجلس الأمن رقم ٥٩٨ إلا أن الحرب حصدت الكثير من أبناء الشعب العراقي، هذا إضافة إلى المشردين و اللاجئين و اليتامى، إذ بلغت الحصيلة البشرية لهذه الحرب ٣٤٠٠٠٠٠ قتيل عراقي و ٧٠٠٠٠٠٠ جريح، إضافة إلى ٤٠٠٠٠٠٠ لاجئ و ٧٠٠٠٠٠ أسير عراقي وكان معظم هذه الحصيلة من فئة الشباب الذين تم تجنيدهم في سن الرابعة عشر<sup>(٢)</sup>.

إن هذه الأخيرة أثرت في التماسك الاجتماعي، هذا لأن الكثير من العائلات قد فقدت شبابها سواء كانوا أسرى لدى إيران أو مفقودين أو شهداء، و بين هذا وذاك فإن النظام العائلي العراقي قد أصابه التفكك أين أصبحت الأم تتحمل معاناة تربية أولادها، بالإضافة إلى حدوث خلل في البنية الاجتماعية العراقية، ففي جيل كامل من الشباب انتشرت في أوساطه مختلف الأمراض الاجتماعية

(١) Ali javed: opcit ,p 43.

(٢) انشراح الشال: حكايتي مع صدام وحكايات أخرى، المدينة برس، مصر، ٢٠٠٤، ص ٣٩.

كالكآبة والفساد، ما أدى إلى انحلال القيم وعدم تحمل المسؤولية بسبب العقد والمشاكل الاجتماعية وغياب الآباء الذي لعب دور مهم في ذلك، إضافة إلى انخفاض نصيب الفرد من الدخل نحو خمسة آلاف دولار أمريكي في متوسط الثمانينات إلى نحو ألف دولار أمريكي خلال التسعينات<sup>(١)</sup>.

ومثلها تأثرت البنية الاجتماعية لإيران من الحرب وتجلت ذلك في العديد من القتلى والجرحى والأسرى، حيث سجلت الحصيلة البشرية من القتلى ما يقدر بحوالي ٧٣٠٠٠٠ قتيل إيراني، أما عدد الجرحى فسجلت نحو ١٢٠٠٠ جريح، وفيما يخص الأسرى فقد بلغ عددهم ٤٥٠٠٠ أسير إيراني<sup>(٢)</sup>، أما عدد السكان فقد تواصل في النمو حيث بلغ ٤,١ مليون إيراني إضافي في كل سنة، بينما كانت البلاد تفتقر إلى الإطارات والكوادر بسبب ظاهرة الهجرة التي عرفتها خاصة في أوساط تلك الطبقات المعروفة بعوائها للنظام الإيراني آنذاك فلم تجد سوى الهجرة للتخلص من معاناتها<sup>(٣)</sup>.

#### ثانياً/ الانعكاسات الاقتصادية

خرجت العراق وايران منهارتان اقتصاديا فبالنسبة للعراق فقد أخذت ديونا من البلدان العربية كما تعرضت المدن للتدمير كمدينة البصرة مثلا. واكتسبت عداوة مع إيران البلد الكبير والغني المجاور لها، ورغم احتفال النظام العراقي بانتصاره إلا أنه لم يجن ثمار الانتصار، فقد كانت ديون العراق الخارجية تفوق ٨٠ مليون دولار و التي رفضت دول الخليج العربية التنازل عنها، بالإضافة إلى استمرار سعر البترول في الهبوط طوال سنوات الحرب بسبب الأزمة العالمية لعام ١٩٨٦، فضلا عن انخفاض صادرات العراق إلى النصف، في وقت كانت فيه لأشد الحاجة إلى مزيد من الصادرات لدفع نفقات الحرب وديونها وإعادة بناء مدنها ومصانعها، وحسب تقديرات

(١) أحمد يوسف وآخرون: المرجع السابق، ص ٢٢٩.

(٢) انشراح الشال: المرجع السابق، ص ٣٩.

(٣) هنري لورانس: المرجع السابق، ص ٥١٩.

الاقتصاديين فان العراق ستحتاج إلى ٢٣٠ بليون دولار لإعادة البناء بعد الحرب، بينما انخفضت إيرادات البترول إلى ١٣ بليون في عام ١٩٨٩ ثم بدأت الكويت والإمارات عامي (١٩٨٨ - ١٩٩٠) بزيادة إنتاج النفط متجاوزة بذلك الحصة المخصصة لها في الإنتاج من طرف الأوبك. هذا ما زاد في تدهور الأسعار فآثر سلبا على العراق، مما أدى إلى زيادة في انتشار البطالة والتضخم خلال هذه الفترة، كما انخفضت مستويات المعيشة<sup>(١)</sup>، وأصبحت بذلك السياسة المالية تحت ضغط تزايد الإنفاق العام والتهرب الضريبي، وما إن انتهت فترة الثمانينات حتى اتجهت السياسة الاقتصادية العراقية نحو بيع جزء من القطاع العام المرتبط بالنشاط الإنتاجي الزراعي لتفادي العجز في الميزانية العامة، كما أدت الحرب إلى تدني الكفاءة الإنتاجية للنشاط الاقتصادي العام، واتسمت الجهود التنموية بالتباطؤ إضافة إلى تراجع القدرة الشرائية<sup>(٢)</sup>. ورغم كل هذا إلا أن العراق تمكنت من تأسيس قاعدة صناعية ضخمة أثارت انتباه الدول الأخرى، بحيث تمكنت من أن تصبح قوة عسكرية وتنظم إلى دائرة الدول المتنافسة مع الدول الكبرى الفاعلة آنذاك، هذا إضافة إلى أنها أصبحت تمثل تحدي جديد لإسرائيل، فقد أوضحت التقارير الإسرائيلية أن العراق هو مشكلة إسرائيل ليس في عام ١٩٨٩ فقط وإنما هو المشكلة منذ قيام الكيان الصهيوني في فلسطين عام ١٩٤٨<sup>(٣)</sup>. أما بالنسبة لإيران فقد خرجت أيضا منهارة تماما، فعلى صعيد الثروة المالية فقد أنهكت تماما الخزينة المالية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، وتضرر اقتصادها كثيرا ولكن لم تترتب عليها ديون عكس العراق التي خرجت مثقلة بالديون من الدول المجاورة<sup>(٤)</sup>، وتجسد الضرر في نقص الإمدادات الطاقوية والنفطية، وإتباع سياسة البطاقات التموينية فقد قدرت

(١) محمد صادق صبور: المرجع السابق، ص ٦٧، ٦٨ .

(٢) احمد يوسف وآخرون: المرجع السابق، ص ٨٦٢، ٨٦٣.

(٣) عمر كامل حسن: المرجع السابق، ص ١٦٦، ١٦٧.

(٤) ركيبي جمال الدين: أزمة الخليج جذورها التاريخية ووقائعها الحالية، [د،ط]، دار الهدى للطباعة، الجزائر، [د،س]، ص ١٢٥.



الخسائر الاقتصادية للحرب بحوالي ٨٧١ بليون دولار، كما انخفضت الصادرات النفطية في سنوات الحرب الثماني إلى ١١٢ بليون دولار أما بالنسبة إلى التدمير فقد دمرت ما يزيد على مدينة و ٤٠٠ قرية<sup>(١)</sup>. هذا دون إغفال ما تم إنفاقه على شراء الأسلحة والمعدات العسكرية التي تم تأمينها أثناء الحرب، فقد بلغت قيمة النفقات ٦٩ مليار دولار إضافة إلى ما تم تدميره من بنية تحتية وما ستحتاج إليه من نفقات عالية لإعادة بناءها من جديد<sup>(٢)</sup>.

كما انعكست على باقي الدول خاصة الغربية منها الولايات المتحدة الأمريكية وذلك لما تمثله حرب الناقلات من خطر على اقتصاد الغرب من تأثير على سريان البترول إلى الدول المستوردة للبترول من المنطقة، كما أن تهديد البترول الموجود في العراق يمثل تهديد كبير للغرب إذ بها احتياطي بترول يساوي احتياط البترول الموجود في إيران والعراق معا فليها ما يزيد عن مئة (١٠٠) مليار برميل احتياطي بترول على مستوى العالم<sup>(٣)</sup>.

---

(١) أمل حمادة: الإيرانية الانتقال من الثورة إلى الدولة، الشبكة العربية للأبحاث، بيروت، لبنان ٢٠٠٨، ص ٢٢٤.

(٢) انشراح الشال: المرجع السابق، ص ٣٩.

(٣) عبد الحليم ابو غزالة المشير: المرجع السابق، ص ٢٠٦.

## المطلب الثاني: الانعكاسات السياسية والعسكرية للحرب

أولاً / الانعكاسات السياسية

واجه النظام الإيراني أزمة سياسية خاصة بعد وفاة الإمام الخميني ومن أهم المشاكل السياسية التي تعرضت لها إيران، مشكلة القيادة وصلاحيات الرئيس والمرشد أثناء تعديل الدستور وعزل آية الله منتظري وتولية حجة الإسلام علي خامنئي منصب نيابة الإمام الخميني تمهيدا لمنصب الفقيه بعد وفاته، أما المشكلة الثانية فتتمثل في ضرورة إدماج بعض المؤسسات التي ظهرت في ظل الحرب لتتناسب فاعليات السياسة والاقتصاد فيما بعد الحرب وهذا ما عرف بجهود إعمار البلاد، إضافة إلى اهتزاز النظام الإسلامي بتكوين دولة إسلامية والقضاء على النظام البعثي العراقي، إذ أنه لم يحقق أي نصر عسكري رغم التضحيات البشرية والمادية التي قدمتها من أجل ذلك<sup>(١)</sup>.

كما انعكست الحرب على باقي الدول التي استنفذت قدراتها المالية والعسكرية خلال الحرب نتيجة المساعدات التي قدمتها للعراق، كما أن الإمعان في نتائج هذه الحرب نجد بكل وضوح تصدع النظام العربي وتراجع الخطير في جميع المستويات فقد صار مكشوفاً أكثر من ذي قبل حيث أصبح ضعيف في أساسه كما أن هناك انحدار للعمل العربي على المستويات الوطنية والإقليمية والجهوية، إضافة إلى تراجع النظام العربي عن الساحة الدولية، ومن أبرز مظاهر تراجعه التدخل الأمريكي في المنطقة والاستقطاب الدولي المتمحور حول نفط الشرق الأوسط بالإضافة إلى التنافس حول قيادة المنطقة إضافة إلى زيادة ضربات إسرائيل المختلفة على لبنان وسوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية<sup>(٢)</sup>، كما أننا نرى الريح الوحيد من هذه الحرب هم تجار الأسلحة بالدرجة

(١) أمل حمادة: المرجع السابق، ٢٢٥، ٢٢٦.

(٢) عدنان السيد حسين: المرجع السابق، ص - ص ١١١ - ١١٣.

الأولى وإسرائيل، فالتفسير للمساعدات التي قدمتها لإيران إنما من أجل إضعاف العراق وإخراجها من حسابات إسرائيل للدول العربية التي تقوم بمعارضة سياستها في المنطقة<sup>(١)</sup>. فقد استغلت إسرائيل انشغال العراق وإيران بالحرب أولاً ومساعدة الدول العربية لهما ثانياً، وعملت على التآمر على الأمة العربية من خلال اجتياح لبنان عام ١٩٨٢ والتعاون مع أمريكا لضرب النووي العراقي عام ١٩٨١، وكذلك التفرغ للقضية الفلسطينية من جهة أخرى، ومما يؤسف له أنه لو توحدت هذه الدول العربية لتمكنت من الانتصار على الكيان الصهيوني<sup>(٢)</sup>.

#### ثانياً/ الانعكاسات العسكرية

في المجال العسكري فقدت إيران اغلب قواتها العسكرية الجوية، وسلاح الطيران وليس لها أي قوة دفاعية مضادة للطيران حتى تحقق حماية الجيوش البرية كما أن إيران لم تغنم من الحرب أي مغنم غير حقها في الدفاع عن أراضيها من العدوان المفاجئ، وبانتهاء الحرب تحتم على إيران تجديد قواتها وتسليحها خاصة ما يتعلق بالسلاح الجوي والسلاح المضاد للطيران، بينما خرج العراق من الحرب قوياً عسكرياً، حيث خاض تجربة عسكرية وحصل على تجهيزات تقنية والعديد من أصناف الأسلحة، كما استطاع أن يحافظ على ميزانه القوي وعلى أعداد جيشه التي كانت الدول تتوقع من صدام حسين تسريح معظمه بعد الحرب، ليشكل بذلك قوة مهددة لأمن الدول المعادية القريبة منه كإسرائيل، ولذا فُرض على العراق تقليص قواته العسكرية وإلغاء برامج تنمية تهدف إلى امتلاك أسلحة كيميائية ونووية<sup>(٣)</sup>، لأنه كان يملك حوالي مليون جندي مدرب ومسلح بتجارب ثماني سنوات منظم ب ٥٥ فرقة و ٥٠٠ طائرة و ٥٠٠ دبابة وضنت الدول أن صدام

(١) انشراح الشال: المرجع السابق، ص ٤٠.

(٢) حسان الحلاق: دراسات في العلاقات العربية العربية، صفحات من تاريخ الوطن العربي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ٢٠١٠، ص ٢٠٥، ٢٠٦.

(٣) ركيبي جمال الدين: المرجع السابق، ص ١٢٥.

سيخذ قرار تسريح القسم الأكبر من هذا الجيش، لكنه لم يفعل ذلك ما أثار مخاوف الولايات المتحدة الأمريكية حول أن يقوم العراق بالزحف شرقاً أو غرباً فقامت بتكليف قائد قوة التدخل السريع الجنرال نورمان شوارتزكوف للمجيء إلى منطقة الشرق الأوسط، الذي وصل في شهر جانفي من عام ١٩٨٩ من أجل مراقبة العراق<sup>(١)</sup>.

حرب الخليج الثانية أوت ١٩٩٠ (الغزو العراقي على الكويت):

انتهت الحرب العراقية الإيرانية بوقوف العراق على رأس الخليج العربي كأكبر قوة عسكرية فرغم أنه خرج منها اقتصادياً، إلا أنه كان ملزماً بتسديد الديون الخارجية، فبحث عن مصدر لتخليصه من هذه الديون فلم تمتثل أمامه سوى الكويت أو بالأحرى الذهب الأسود المتدفق منها، فبدأ بوضع مبررات لغزوها، ففي ذكرى الثورة العراقية اتهم العراق أن هناك دول خليجية تأمرت ضد العراق في مخطط أدى إلى هبوط أسعار النفط متهما الكويت بالتحديد لأنها لم تفي بوعدها بخفض الإنتاج مما سبب في هبوط سعره من ٢٧ دولار للبرميل إلى ٢١ دولار، مما أدى به إلى إرسال شكوى رسمية إلى الجامعة العربية يتهم خلالها الكويت باستغلال حقل الرميثة المشترك وعدم تخفيضها للإنتاج<sup>(٢)</sup>، وترجع أسباب العدوان العراقي على الكويت إلى:

✓ الأوضاع الداخلية الناجمة عن الحرب مع إيران، فقام بإقناع شعبه بأن هذه الأوضاع مصدرها خارجي، وتحديدًا نتيجة تدمير الكويت لاقتصاد العراق والحصار الاقتصادي العالمي بالإضافة إلى القوة العسكرية التي تهدد العراق فقرّر إشغالها عن الداخل بتوجيهها إلى الكويت.

(١) معاشي بن ذوقان العطية: المصدر السابق، ص ٢٣٣ ، ٢٣٤.

(٢) حسان الحلاق: قضايا العالم العربي، ط ٢، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٧، ص ٢٨٦.

✓ غياب الديمقراطية في النظام العراقي وبروز النظام الفردي الذي أثر على العراق<sup>(١)</sup>.  
قامت الجيوش العراقية بغزو الكويت في أوت ١٩٩٠، حيث بدأ بتحريك جيوشه إلا أنه لم تحدث معارك كبيرة وذلك لإلغاء الكويت لحالة الاستنفار، كما أن قوات الكويت قليلة العدد (٢٠ ألف عسكري) والعدة، بينما الجيش العراق متمرس من الحرب العراقية الإيرانية، ورغم حالة الفوضى التي عرفها الجيش الكويتي إلا أنه انسحب إلى الحدود السعودية، ونتيجة لهذا تمكنت القوات العراقية من إحتلال المراكز الأساسية للكويت<sup>(٢)</sup>.

وكان من أهم نتائج هذا الغزو العراقي للكويت الذي توقف بعد أربعين يوماً :

- ✓ تدمير البنية التحتية والقوات العراقية .
- ✓ تدمير اقتصاد الدول العربية واستنزاف أموالها.
- ✓ تحرير الكويت من الغزو العراقي .
- ✓ حصار العراق بقرار من مجلس الأمن رقم ٦٨٧<sup>(٣)</sup>.

بعد هزيمة إيران ضد العراق وقف هذه الأخيرة كأكبر قوة عسكرية باتت تمثل اكبر تهديد للدول الغربية في المنطقة كما أنها كانت الدولة المعرقلة لمشروع الشرق الأوسط التي تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية، وبعد خروج العراق من حربها ضد الكويت منهزمة كان ثمة إجماع من مجلس الأمن في الأمم المتحدة على وجوب منع العراق من القيام بأي عمل مماثل في المنطقة ومن اجل

(١) محمد حسن العبدروس: تاريخ الكويت الحديث والمعاصر ، دار الكتاب الحديث، الإمارات، ٢٠٠٢، ص٢٤٨، ٢٤٩.

(٢) محمد حسن غلوم: الاحتلال العراقي للممارسات والوقائع من شاهد عيان، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٥، ص ١٦١، ١٦٢.

(٣) معاشي بن ذوقان العطية: المصدر السابق، ص ٢٣٧، ٢٣٨.

تحقيق ذلك قامت سياسة جورج بوش الأب على إضعاف العراق من خلال الحصار الاقتصادي واتهامها بامتلاك أسلحة الدمار الشامل<sup>(١)</sup>.

---

(١) عبد الرحمان عبد الكريم عبد الستار العبيدي: المرجع السابق، ص ٤٨، ٤٩.

## المبحث الثاني: المواقف الدولية من الحرب العراقية الإيرانية

كانت الدول بمختلفها تراقب الحرب العراقية الإيرانية منذ بدايتها لتحديد موقفها التي تباينت بين مؤيد ومعارض للعديد من المنطلقات وقد اختلفت بين مواقف عربية ومواقف غربية بالاطافة الى موقف الهيئات الدولية.

### المطلب الأول: موقف الدول العربية من الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠-١٩٨٨

#### أولاً/ موقف دول الخليج العربي

١/ موقف دولة الكويت: لقد كانت العلاقات الكويتية الإيرانية متوترة خلال الثمانينات أي أثناء الحرب العراقية الإيرانية بسبب موقف الكويت المساند للعراق، والتي تحملت عبئاً مالياً وسياسياً إزاء هذا الموقف، الناتج عن قلقها من امتداد النظام الإسلامي الإيراني . إن موقف الكويت مفاده أن هزيمة العراق وانتصار إيران يعني خطر السيطرة على المنطقة لذلك يجب الوقوف مع العراق إعلامياً واقتصادياً دون أن ترى أن الشيء نفسه سيحدث إذا انتصر العراق، وهذا ما حدث فعلاً عام ١٩٩٠<sup>(١)</sup>، وقد سعت الكويت إلى إثارة الرأي الدولي اتجاه الحرب العراقية الإيرانية، وقد تمكنت من ذلك بإجبار الولايات المتحدة للقضاء على تردها في التدخل بالحرب عندما هددت الكويت بأنه في حالة رفض الولايات المتحدة طلبها فإنها مستعدة لإدخال الإتحاد السوفيتي في شؤون الخليج العربي، ومن المفارقات العجيبة أن يأتي الطلب الكويتي في وقت كانت فيه الولايات المتحدة تسعى لتحسين صورتها أمام الدول العربية الخليجية بعد افتضاح أمر إيران\_ جيت ورغبتها في إعادة تأكيد التزاماتها في المحافظة على أمن المنطقة<sup>(٢)</sup>.

(١) محمد نصر مهنا: تحديث الخليج العربي، [د، ط]، المكتب الجامعي الحديث، الازرطة ، مصر، ٢٠٠٠، ص ٢٥٧، ٢٥٨.

(٢) فؤاد شهاب: تطور الاستراتيجية الأمريكية في الخليج العربي، مكتبة فخرأوي، البحرين، [د،س]، ص ٤٨.

٢/ موقف المملكة العربية السعودية: كانت المملكة العربية السعودية تشترك مع العراق بأكثر من ٥٠٠ ميل من حدودها الشمالية وقد كانت من اكبر اهتمامات الملك فهد إبقاء العراق مستقرا فساندته لسنوات طويلة فقد منحت الحرب مع العراق الفرصة للسعودية، لتبرز موقفها ودورها ولتتقرب من العراق فعمل الأمير بندر كوسيط بين العراق ورئيس المخابرات وليام كيسي، وذلك لتمكين العراق من الحصول على المعلومات السرية حول تحركات القوات الإيرانية<sup>(١)</sup>، وبهذا الصدد يقول خادم الحرمين الشريفين "أقول واكرر عندما قامت المملكة العربية السعودية بمساعدة العراق فلأننا ندرك أنها لن تنتصر على إيران ولكن للحفاظ على بقاء العراق"، وبذلك يتلخص الموقف في التزام الحياد العسكري مع تقديم الدعم المعنوي والمادي، وإتباع سياسة الحذر من إيران وقد امتد الدعم حتى بعد انتهاء الحرب، حيث قامت بدعمه دبلوماسيا خلال العمل على إقرار السلام في المنطقة بموجب قرار مجلس الأمن الصادر في ٢٠ جويلية ١٩٨٨ واعتباره خطة شاملة للسلام في ٨ اوت ١٩٨٨ وعودة الحق التاريخي للعراق في شط العرب<sup>(٢)</sup>.

٣/ الإمارات العربية المتحدة: اتبعت دولة الإمارات العربية المتحدة سياسة متوازنة تجاه الطرفين فلم تقف إلى جانب العراق ولا إلى جانب إيران فجااء تحركها على المستوى الدولي والعربي، فقد حاولت نقل الملف إلى المحافل الدولية، فحدد الشيخ زايد السياسة الإماراتية تجاه الحرب العراقية الإيرانية قائلاً "إن دولة الإمارات لا تدّخر وسعا في سبيل العمل من أجل إيقاف الحرب المؤسفة بين العراق وإيران وتأييد كافة الجهود المبذولة لإحلال السلام بين الدولتين وذلك أن استمرار الحرب أمر مؤلم لكل نفس عربية ومسلمة، لأن الجهات المعادية للعروبة والإسلام هي وحدها المستفيدة من إهدار

(١) بوب ودوورد: القادة وأسرار ما قبل وبعد أزمة الخليج، تر، عمار جولاق ومحمود العابد، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٩٩١، ص ١٧٠.

(٢) محمد نصر مهنا: تحديث، المرجع السابق، ص ٢٩١.



وتدمير الطاقات العربية والإسلامية<sup>(١)</sup>.

### ثانيا/موقف دول شمال إفريقيا والسودان

١/موقف دولة مصر: رغم أن العلاقات المصرية العراقية كانت مقطوعة منذ عقد مصر إتفاقية السلام مع إسرائيل والتي عرفت باتفاقية كامب ديفيد إلا أن الجمهورية المصرية العربية وقفت مع العراق بعد عودتها إلى صف الدول العربية<sup>(٢)</sup>. بعد غيابها ومقاطعتها من أغلب الدول . فيعتبر موقف مصر المساند للعراق إضافة ودفعة قوية غيرت مسار الحرب لصالح العراق فقد قدمت هذه الأخيرة مساعدات عسكرية تمثلت في إرسال الأسلحة والجنود للمقاتلة مع العراق ضد إيران كما قدمت مساعدات اقتصادية ساهمت في استرجاع العراق قوتها.<sup>(٣)</sup>

٢/موقف دولة ليبيا: وقفت ليبيا إلى جانب إيران من منطلق أن العراق هي البادئة بإطلاق النار على إيران وإن الصور التي التقطتها بعض الأقمار الصناعية تؤكد ذلك، كما أنها رأت أن العراق قد نقض تعهداته مع إيران بخرقه لمعاهدة الجزائر المنظمة لقضية الحدود بين البلدين وقد حاولت ليبيا للترويج لموقفها مع سوريا المؤيدتين لإيران.<sup>(٤)</sup>

٣/موقف دولة الجزائر: بعد الوساطة التي قامت بها الجزائر من أجل قضية الرهائن الأمريكيين المحتجزين في إيران والتي فشلت جميع الوساطات الدولية في حلها تمكنت الجزائر من تحقيق نجاح لحلها، وقد لاقت هذه المبادرة استحسانا دوليا كبيرا ما أثار انتباه العالم لها، ولأن الجزائر

(١) محمد نصر مهنا: تحديث، المرجع السابق، ص - ص ٢٩١ - ٢٩٣.

(٢) محمود شاكر: بلاد العراق، المرجع السابق، ص ٣٢٢ .

(٣) هنري لورانس: المرجع السابق، ص ٥٣٢.

(٤) عبد الجليل زيد المرهون : أمن الخليج وقضية التسليح النووي، مركز البحرين للدراسات والبحوث ،مملكة البحرين ،٢٠٠٧،

مواقفها ثابتة وتسعى دائما لحل النزاعات بالطرق السلمية فقد حاولت مرة أخرى خلال عام ١٩٨٢ من خلال التوسط الدبلوماسي لإنهاء النزاع العراقي الإيراني ١٩٨٠، وقاد هذه الوساطة وزير الخارجية الجزائري محمد الصديق بن يحي مع مجموعة من رفاقه<sup>(١)</sup>، إلا أن هذه الوساطة انتهت فجأة في ماي من عام ١٩٨٢ فقد أسقطت الطائرة التي كانت تنقل وزير الخارجية محمد الصديق بن يحي واثنا عشر من رفاقه عندما كانوا في طريقهم إلى طهران<sup>(٢)</sup>.

٤/ موقف دولة السودان: تامت العلاقة بين إيران وبينها خلال عهد الشاه إلا أنها انقطعت بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ وكذلك بعد الثورة الإسلامية الإيرانية عام ١٩٧٩ بعدما انحازت السودان للعراق من خلال تقديم مساعدات عسكرية لها والمتمثلة في إرسال جنود نظاميين للعراق كما سمح للمتطوعين السودانيين للقتال إلى جانب القوات العراقية<sup>(٣)</sup>، فبالرغم من المشاكل الداخلية للسودان، إلا أنه وقف إلى جانب العراق وتحديدا فقد ساند قرار وقف إطلاق النار خاصة وأنه في المراحل الأولى من الحرب لم تشر إلى أي تفوق إيراني، وقد انعكس هذا الموقف على الدبلوماسية السودانية حيث طالب بعقد قمة عربية لدراسة الحرب العراقية الإيرانية والتي تمت بالفعل في مدينة فاس المغربية في سبتمبر ١٩٨٢ والتي دعت إلى وقف إطلاق النار فوراً وحل النزاع سلمياً، وقد أكد القرار عن مساندة السودان للعراق حاملاً مجموعة من المبادئ التي تمثلت في:

- ✓ الالتزام التضامني للدفاع المشترك عن الأراضي العربية.
- ✓ الامتناع عن اتخاذ أي قرار من شأنه أن يصعد الحرب بين البلدين.

(١) محمد بوعشة: الدبلوماسية الجزائرية وصراع القوى الصغرى في القرن الإفريقي وإدارة الحرب الإثيوبية الارتيرية، دار

الجيل، بيروت، لبنان، ص. ١٣٧ \_ ١٣٩.

(٢) محمد صادق صبور: المرجع السابق، ص ٥١، ٥٠.

(٣) حمد النور: السودان وإيران رحلة التقارب والمشهد العربي الراهن، << دورية سياسات عربية، ١٤، المركز العربي للأبحاث

وإدارة السياسات، الدوحة، قطر، ٢٠١٣، ص ٦.

✓ أن أي اعتداء على قطر عربي بمثابة اعتداء على البلاد العربية ككل.<sup>(١)</sup>

المطلب الثاني: موقف الدول الغربية من الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠ - ١٩٨٨

### ١/موقف الولايات المتحدة الأمريكية

عندما حدثت الحرب العراقية الإيرانية عام ١٩٨٠ كانت الخيارات الأمريكية في عهد إدارة رونالد ريغان محدودة في مواجهة الحرب، نظرا لعدم قيام علاقات دبلوماسية مع بغداد وطهران ولم يكن أمام هذه الإدارة سوى منع تزويد الطرفين المتحاربين بالأسلحة والعمل على منع إحداث اي تغييرات على الاقتصاد الغربي، نتيجة نقص الإمدادات النفطية وارتفاع أسعارها، وقد توصلت الإدارة الأمريكية إلى أن سقوط العراق سيؤدي حتما إلى سقوط الأنظمة الخليجية لذا لجأت إلى الميل نحو العراق ودعمته بطرق غير مباشرة في الحرب وزيادة مشتريات النفط العراقي، ووافقت على برنامج ضخم يسمح بتقديم قروض للمشتريات الزراعية العراقية مما ساهم في زيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين<sup>(٢)</sup>، إضافة إلى أن مخابرات الأمريكية (CIA) قامت بتزويد العراق بتقارير سرية للغاية عن تحرك القوات الإيرانية والمواقع التي تتمركز فيها، ما ساعد العراق في تحقيق انتصار عسكري على إيران وقد ساهم السفير السعودي بنذر في تقريب وجهات النظر بين البلدين، وأثناء الحرب قامت وزارة الدفاع الأمريكية بتعيين لجنة لترسيم معالم المنطقة وافتعال الظروف التي تسمح بالتواجد الأمريكي في المنطقة<sup>(٣)</sup>، وبحلول شهر نوفمبر من عام ١٩٨٤ خرج مجلس الأمن القومي الأمريكي بضرورة تقديم الدعم للعراق معتبرا أن أي انتصار إيراني يمثل أكبر

(١) عبد الجليل زيد المرهون: المرجع السابق ، ص ١٠٩.

(٢) سعد شاكر شلبي: الإستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط خلال إدارة باريك اوباما، دار ومكتبة الحامد

، عمان، الأردن، ٢٠١٣، ص ٣٣، ٣٤.

(٣) قاسم خضير عباس: أزمة سلام الشرق الأوسط ، دار الأضواء ، بيروت، لبنان ، ٢٠٠٠، ص ٢٥٤.

انتكاسة لها لذلك مال إلى العراق وخاصة بعدما تعرضت ناقلاتها للهجوم، وهذا ما اعتبرته أمريكا امتداد لأطراف الحرب، ومع بداية عام ١٩٨٦ قام جورج بوش نائب الرئيس ريغان آنذاك بزيارة لدول الخليج أثناء احتلال إيران للفاو وتحدث عن الأمن المشترك وتعهد بتقديم الدعم الأمريكي للعراق دون الإفصاح عن طبيعته، وفي تعليق بعد ذلك لطارق العزيز وزير الخارجية العراقي حول زيارة بوش قال فيه "إن الكلام غير كافي لحماية المصالح الأمريكية في المنطقة"، ومن يومها أوعزت الولايات المتحدة الأمريكية لبعض الدول الخليجية بتقديم مساعدات عسكرية للعراق خاصة الأسلحة الأمريكية ومنح تسهيلات لبعض القواعد الجوية العربية بضرب المنشآت البترولية الإيرانية وضرب طهران العاصمة مع تعمد الإدارة الأمريكية عدم إعلام العراق بمصدر هذه المساعدات التي جاءت بعد تلك المعلومات التي قدمت من قبل المخابرات الأمريكية للحكومة العراقية<sup>(١)</sup>، وبالتالي فإن برنامج الدعم الأمريكي للعراق قد اتخذ صيغتين مختلفتين العلنية والسرية، إذ قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتمويل العراق بالأسلحة عبر طرف ثالث، بحيث يستطيع العراق من خلالها إبطال تأثير الجنود المتطوعين الإيرانيين في المعارك، كما سمحت لمصر بأن تقوم بصناعة أسلحة سوفيتية وبيعها للعراق من أجل تحقيق الاكتفاء في الأسلحة، فبالرغم من أن السوفيات قامت بوضع حزر على الأسلحة ذات الصنع السوفيتي التي تباع للعراق، إلا انه تم خرق هذا الحزر خاصة لما بدأت ملامح الهزيمة تبدو على العراق، ليتم تزويده بالصواريخ والدبابات والمدرعات والهليكوبتر المزودة بالسلح<sup>(٢)</sup>.

(١) جمال كمال: الأخطاء القاتلة، مطابع الأوقت، [د، ب]، ١٩٩١، ص ٢٩، ٣٠.

(٢) جيرمي سولت: تفتت الشرق الأوسط تاريخ الاضطرابات التي يثيرها الغرب في العالم العربي، تر، نبيل صبحي الطويل، دار

النفايس، دمشق، سوريا، ٢٠١١، ص ٣٥٩، ٣٦٠.

كما قامت بتقديم مساعدات لإيران بالسلح والتي عرفت بقضية إيران\_ جيت إذ أنه تم تقديم مساعدات من طرف الرئيس ريغان منافس كارتر في الانتخابات حيث اتفق ريغان مع إيران بعدم إطلاق الرهائن إلا بعد الانتخابات مقابل تقديم الدعم عبر إسرائيل، وتم ذلك فعلا ليتم اكتشاف ذلك عام ١٩٨٦ لتعرف فيما بعد بفضيحة إيران\_جيت التي تناولتها اغلب الصحف لتعلن إيقاف دعمها لإيران وتوقف جميع شحنات الأسلحة التي تقدم لها<sup>(١)</sup>.

## ٢/ موقف الاتحاد السوفياتي

تبنى الإتحاد السوفياتي موقف عدم الانحياز لأي طرف وطالما أعرب عن عدم ارتياحه لتصاعد التوتر بين البلدين، واكتفى بتشجيع الجهود الدولية للوساطة لحل النزاع وإثر فشل هذه الأخيرة تبنى الحياد خوفا من تورطه مع جبهة دون أخرى، فحاول الوقوف على مسافة واحدة من الطرفين رغم علاقة الصداقة والتعاون التي تربطه ببغداد واتفاقية ١٩٧٢<sup>(٢)</sup>، إلا أنه في الواقع كانت موسكو تقف إلى جانب إيران بعد أن قامت بتغيير علاقاتها مع العراق حيث خفضت من صفقات الأسلحة للعراق، لكن إيران دائما كانت ترفض الدعم السوفيتي لها معتبرة أن الهجمات العراقية التي كانت تتعرض لها كانت بسلاح سوفياتي، أما العراق فكانت دائما تتوقع وقوف الاتحاد السوفياتي إلى جانبها استنادا إلى اتفاقية الصداقة بينهما لعام ١٩٧٢ ولذلك فإن الجهود السوفياتية باءت بالفشل ولم تحقق شيئا ضمن سياستها<sup>(٣)</sup>.

٣/ موقف الكيان الإسرائيلي: عندما أعلن عن وقف إطلاق النار للحرب العراقية الإيرانية في أوت ١٩٨٨ كانت الدولة العبرية قلقة باعتبار أن العراق قد خرجت من الحرب بقوة عسكرية منافسة في

(١) ضيف الله الضغيان: المرجع السابق، ص ٢٣٥.

(٢) علي صبح: المرجع السابق، ص ١٦٤.

(٣) فاضل رسول: المرجع السابق، ص ٦٠.

المنطقة، ما جعلها تقف مع إيران الأمر الذي أدى بها لأن تفكر في القيام بهجوم على مواقع الصواريخ العراقية مماثل للهجوم الذي قامت به عام ١٩٨١ على المفاعل النووي العراقي<sup>(١)</sup>، ولذلك فقد كان موقف إسرائيل واضحاً منذ البداية إذ أعلنت دعمها لإيران فمع بداية الحرب بين العراق وإيران أصبح الأخيرة بحاجة إلى السلاح وقد أمنتها إسرائيل لها مقابل بعض الشروط منها وجوب وقف إيران تعاملها مع منظمة التحرير الفلسطينية، وحماية يهود إيران وتأمين خروج عشرات الآلاف منهم مع ثرواتهم، ولقد ساعدت إسرائيل إيران في حربها ضد العراق وكانت تبغي من وراء ذلك تشتيت الجهد العربي والحيلولة دون قيام جبهة شرقية بقصد فتح ثغرة في العمق العربي لشل قواه التي من الممكن أن توجه نحو إسرائيل، وقد كتب أودينون " إن الحرب العراقية الإيرانية سوف تمزق العراق إلى أجزاء، وسوف تحدث انهياراً في الداخل، قبل أن يتمكن من التحضير للنضال على جبهة واسعة ضدها"، كما أعرب زئيف تشيف المراسل العسكري لصحيفة ها آرتس عن تقديرات مشابهة بقوله: "إن أفضل ما يمكن أن يحدث للعراق، من وجهة نظر المصالح الإسرائيلية وهو تحلله إلى دولة شيعية، ودولة سنية، وانفصال الأكراد"<sup>(٢)</sup>.

لقد كانت إسرائيل تهدف من وراء هذا الدعم إلى محاولة ضرب وإجهاض حالة النهوض القومي في العراق، كما أن استمرار الحرب يؤدي إلى تمرير سياسات التصفية للقضية الفلسطينية، إضافة إلى أن تأثير الحرب على مستوى الاستعداد العربي لشن حرب على إسرائيل، وخاصة بعد تحييد مصر في اتفاقية كامب ديفيد، وانشغال العراق بالحرب كان له انعكاسه على التوازن الاستراتيجي بين العرب وإسرائيل، وهذا ما يوضح أن للحرب انعكاساتها الايجابية على إسرائيل والتي تتمثل في تعطيل دور العراق في الصراع العربي الإسرائيلي لاختراق منطقة الخليج

(١) كابي طبراني: شتاء الغضب في الخليج، ط٢، منشورات دار الآفاق الجديدة، المغرب، ١٩٩١، ص ١٤.

(٢) عمر كامل حسن: المرجع السابق، ص ١٩٩.

وبالتالي فقد أظهرت المواقف أن إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية تنسقان معا لمواقفهما تجاه الحرب فلقد قامت بدورها الخفي والمعلن بتحريك وإدارة الحرب واستمرارها عن طريق دعم إيران، كما تطابقت الإستراتيجية الإسرائيلية مع التوجهات الإستراتيجية الأمريكية بإشغال أكبر قوتين في الخليج العربي، لتمكين القوى المعتدلة للغرب من أن تكون هي صاحبة القرار والتأثير الأقوى في سياسات المنطقة، وإعادة ربطها بالمصالح الأمنية الغربية و لهذا كان المطلوب هو استمرار الحرب العراقية الإيرانية لأطول مدة زمنية ممكنة لتحقيق ذلك الهدف المزدوج الأمر الذي يفسر الدعم الأمريكي الصهيوني العسكري لإيران لتظل بعيدا عن كل محاولات التقنيت أي أن تظل قوية موحدة في مواجهة الأمة العربية<sup>(١)</sup>.

---

(١) عبد اللطيف علي المياح و حنان علي الطائي : المرجع السابق، ص . ١١٩ . ١٢١ .

### المطلب الثالث: موقف الهيئات الدولية من الحرب

أولاً/ موقف هيئة الأمم المتحدة: باندلاع الحرب بين العراق وإيران بدأت الجهود الدولية فوراً من أجل الوساطة لحل سلمي للنزاع بينهما، فبدأ هذا التحرك ببناء الأمين العام للأمم المتحدة كورت فالدهايم الحكومة العراقية والإيرانية إلى التعقل وضرورة وقف إطلاق النار بينهما، فاستجاب النظام العراقي لهذا النداء مؤكداً إن العراق تسعى إلى إحلال السلام في المنطقة ووضعت ثلاث شروط وهي:

١/ احترام السيادة العراقية على الحدود المحاذية لإيران

٢/ وجوب احترام سيادة العراق على شط العرب

٣/ إعادة الجزر العربية الثلاث طناب الكبرى وطناب الصغرى وأبو موسى للإمارات التي احتلتها إيران في عام ١٩٧١.

أما الجانب الإيراني فلم يقدم أي جواب على هذا النداء<sup>(١)</sup>.

وبحلول عام ١٩٨٥ اشتدت الهجمات العراقية الإيرانية، فتجددت جهود الأمم المتحدة التي كانت تراقب الوضع، فجرت مناقشات بشأن هذا التطور في الحرب منادية إلى وقف القتال والهجوم على المدن، وخلال جوان من عام ١٩٨٥ قبل العراق بالمبادرة وعمل على إلزام الجانب الإيراني على الرضوخ وقبول المفاوضات، هذا الأخير الذي أعلن أنه لا يقبل لإيران على القرار إلا بعد اعتراف النظام العراقي ببدء القتال عام ١٩٨٠ فقبل العراق الاعتراف بهذا الشرط<sup>(٢)</sup>.

(١) نيكولا الفرزلي: المصدر السابق، ص ١٣٤.

(٢) محمود شاکر: بلاد العراق، المرجع السابق، ص ٤٢٢.



وفي ٢٠ جويلية من عام ١٩٨٧ وافق مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة على قرار ٥٩٨ القاضي بوقف فوري لإطلاق النار بين الطرفين ، وتشكيل لجنة دولية للنظر فيمن عليه خطأ إشعال الحرب، ووضع عقوبات تنفذ بالقوة لمن يقع عليه استمرار الحرب من جانبه، وبعد تردد قبلت العراق بالقرار بينما رفضته إيران<sup>(١)</sup> .

شرح السكرتير العام للأمم المتحدة بالتفصيل الموقف العراقي قائلاً: "إن المسؤولين العراقيين عبروا لي عن أنه يجب أن تكون لجنة الجهاز قضائية لأنها تبحث في مبدأ قانوني لتحديد مسؤولية الطرف الذي بدأ النزاع وبالتالي فإن الموقف العراقي سليم قانونياً"، أما الموقف الإيراني فقد رفض في بادئ الأمر وذلك لكسب الوقت والرغبة في تحقيق نصر عسكري فلجأت إلى التهرب والمناورة دون إعلان صريح من جانبها عن موقفها الرسمي<sup>(٢)</sup>. إلا أنه بعد الانتصارات التي حققتها العراق خلال المعارك الأخيرة عام ١٩٨٨ أعلن الخميني على مضض قبوله قرار مجلس الأمن لهيئة الأمم المتحدة رقم ٥٩٨ يوم ١٨ جويلية من عام ١٩٨٨ الذي اعتبره العراق تاريخ مخلدا لانتصاره العسكري على إيران بعدما خرج من الحرب بجيش ذي كفاءة عالية وعتاد وصناعة حربية ضخمة<sup>(٣)</sup>.

#### ثانيا/ موقف مجلس التعاون الخليجي:

أثناء عقد الدورة الرابعة لمجلس التعاون لدول الخليج العربي التي أقيمت بدولة قطر في شهر نوفمبر ١٩٨٣، والتي اهتمت بالنزاع العراقي الإيراني حيث أعرب المجلس عن تأييده لقرار مجلس الأمن الصادر في ٣١ أكتوبر من عام ١٩٨٣، والذي يدعو إيران والعراق إلى ضرورة

(١) محمد صادق صبور: المرجع السابق، ص ٥١.

(٢) علي إبراهيم: المرجع السابق، ص ٤١، ٤٢.

(٣) عاطف السيد: المرجع السابق، ص ٥٠.

وقف كافة العمليات العسكرية في الخليج، وعدم التعرض للمدن والمنشآت الاقتصادية والموانئ والوقف الفوري لكل الأعمال العدائية في منطقة الخليج العربي وفي كل الممرات البحرية والطرق المائية<sup>(١)</sup>.

لقد قامت دول هذا المجلس بتدعيم العراق ماليا، تخوفا من الهيمنة الأمريكية في المنطقة إلا أن هذه الأخيرة تدخلت حيث قامت برفع علمها على ناقلات النفط الكويتية، وذلك لمنع طهران من قصف أو إيقاف البواخر في الخليج العربي، الذي يمر منه النفط العربي إلى الأسواق العالمية ولما انتهت الحرب لم تتغير الحدود الجغرافية، كما بقي الخلاف على حقوق الإبحار في شط العرب ولم يُحل إلا بعد احتلال الكويت من قبل العراق<sup>(٢)</sup>.

### ثالثا/ موقف منظمة المؤتمر الإسلامي

تعتبر مبادرة المؤتمر الإسلامي من المساعي الحميدة التي تهدف إلى حل الوساطة بين البلدين لإيقاف النزاع بينهما دون الميل إلى احد الأطراف، فقام كل من الرئيس الباكستاني ضياء الحق والسيد الحبيب الشطي بزيارة طهران من اجل البحث للوصول إلى حل الصراع لكن الخميني رفض مقابلتها فاجتمع بالرئيس الإيراني أبا الحسن بني صدر إلا أنه رفض هذه المبادرة ولقد علّق ضياء الحق قائلا "إن إيران لا تزال في مرحلة لا مع المعالجة ولا مع الوساطة" وقد صرح احد مساعدي الرئيس الإيراني بعد الإجتماع بقوله: "إن الرئيس الباكستاني لم يحقق شيئا... ونحن سنستمر في القتال حتى يخرج آخر جندي عراقي من إيران" فقرر مرة أخرى زيارة العراق، أين رحب صدام حسين بالرئيس الباكستاني بعد اتصال هاتفي أجراه مبديا رغبته في زيارة من اجل

(١) ياسين حشوف: مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، فرع العلاقات الدولية

والإستراتيجية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ٢٠٠٨، ص ١٠٥.

(٢) كابي طبراني: المرجع السابق، ص ١١.

الوساطة فرد عليه صدام حسين قائلاً: "إن العراق يرحب بمبادرته ويشجع كل مبادرة سلمية تقوم بها المنظمة" وبعد خروج الرئيس ضياء الحق من بغداد معلناً أن المحادثات التي أجراها قد تركت أملاً في إمكان التوصل إلى حل النزاع العراقي الإيراني<sup>(١)</sup>.

#### رابعاً / موقف الجامعة العربية:

تمثل موقف الجامعة العربية بإدانة تعنت النظام الإيراني الرفض لوقف إطلاق النار ومواصلة استعمال الاستفزاز، والتهديد اتجاه دول الخليج العربي، ولقد أعربت خلال القمة العربية التي عقدت بعمان من ٨ إلى ١١ نوفمبر ١٩٨٧ عن تضامن الدول الأعضاء مع العراق وعن تقديره له لقبوله قرار مجلس الأمن رقم ٥٩٨، والترحيب بكل مبادرات السلام، وقد أكد عن دعمه للعراق الذي يمنحه إياه للدفاع عن أرضه ومياهه الإقليمية وحقوقه المشروعة، إن هذا الموقف من دول الأعضاء كان انطلاقاً من التزامها بميثاق جامعة الدول العربية ومعاهدة الدفاع المشترك وميثاق التضامن العربي والتي تؤكد عن عزمها على حماية الأمن القومي ووقاية التراب العربي<sup>(٢)</sup>.

(١) نيكولا الفرزلي: المصدر السابق، ص ١٤٥، ١٤٦.

(٢) هنري لورانس: المرجع السابق، ص ٥٢٤.

## خلاصة

من خلال ما سبق ذكره نستخلص أن هذه الحرب كانت لها انعكاسات مختلفة شملت جميع الجوانب سواء السياسية أو الاقتصادية والاجتماعية وغيرها عادت على العراق وإيران بالدمار والتخريب كما نرى انه رغم هذه الخسائر إلا أن العراق خرجت من قوية عسكريا سواء في مجال الأسلحة التي اكتسبها خلال هذه الحرب أو تلك القوة والخبرة العسكرية التي تمتع بها الجنود العراقيين ولم تقف هذه الانعكاسات فقط على البلدين بل امتد تأثيرها إلى باقي الدول الخليجية المجاورة، كما نستنبط أن هذه الحرب قسمت المواقف العربية بين مؤيد ومعارض كل حسب منطلقاته فهناك من اتخذ موقفه منطلقا من مبدأ البادئ في الحرب بينما هناك من ينطلق من مبدأ الدفاع والتعاون المشترك الصادر عن ميثاق الجامعة العربية بالإضافة إلى المواقف الغربية .

وفي الختام وبعد تعرضنا لدراسة موضوع الحرب العراقية الإيرانية من حيث الأسباب والنتائج وما شهدته الأحداث السياسية في كل من العراق وإيران من تطورات بارزة، فإننا نستنتج أن العراق وإيران تتمتعان بموقع جغرافي متميز وبالغ الأهمية، مما ساهم في بروزهما كقوى رئيسية في المنطقة إلى جانب المملكة العربية السعودية، وقد أدى التقارب الجغرافي بينهما إلى نوع من اللإستقرار واللاسلم حيث أن تاريخ البلدين مليء بالتوترات السياسية والطائفية، الأمر الذي أدى فيما بعد إلى تذبذب العلاقات بينهما وإشعال فتيل الحرب رغم تلك الاتفاقيات التي عقدت من أجل ترسيم الحدود، فلم تكن اتفاقية الجزائر سنة 1975 سوى فترة قصيرة استتب فيها الهدوء والاستقرار نوعا ما بين البلدين لاسترجاع القوة، قبل بها العراق لإعادة تنظيم أوضاعه وترتيب بيته من خلال القضاء على الحركة الكردية والتفرغ لإيران إذ وقّعها في ظروف استدعت منه ذلك وأجبرته على التنازل عن شط العرب، وما يدل عن ذلك قيامه بالغانها في أول فرصة تهيأت له أي عندما أصبحت الظروف أكثر ملائمة للوضع العراقي مستغلا الوضع الإيراني في ذلك الوقت معلنا الحرب سنة ١٩٨٠ عليها، كما نستنتج من تصريحات صدام حسين تعدّد دوافع عدائه مع إيران وذلك من خلال مطالبته . إضافة إلى شط العرب - بمنطقة عربستان التي أعترف برغبته للسيطرة عليها وذلك لما تحتويه من ثروة باطنية كبيرة باعتبار أن مسألة شط العرب قد سويت إثر اتفاقية الجزائر، كما سويت مسألة الحدود باتفاقية ١٩٣٧ من قبل.

كما نستنتج أنه بالرغم من انفراج العلاقات بين البلدين لفترة، إلا أن هناك عوامل أخرى وعديدة أدت إلى قيام حرب الثماني سنوات في عقد الثمانينات من القرن العشرين والتي لا يمكن حصرها في الجانب الديني فقط كما تشير بعض الكتابات، بل إن هناك أسباب أكثر تأثيرا وبالخصوص المسألة الحدودية المتجذرة بين البلدين التي تعد القنبلة الموقوتة بينهما، هذه الأسباب التي استغلت لأغراض سياسية أكثر من أنها دفاع عن الوطن، والتي تتعلق بالسلطة والقوة الإستراتيجية في المنطقة، حيث استغلت إيران الحركة الكردية للتجاوز على العراق في

العديد من المرات، بينما استغل هذا الأخير المناوشات الحدودية وعدم التزام إيران باتفاقية الجزائر لإبراز دوره القيادي، ولتحقيق كل هذا أخذ البلدان يفتعلان المشاكل لفرض السيطرة، إما بالطرق السياسية أو العسكرية، لتنتهي هاته المحاولات بإعلان الخميني ضم العراق إلى إيران واعتبارها جزء من أراضيها، وردّ صدام بتمزيق اتفاقية ١٩٧٥ وأعلن الحرب ضدها، ولم تكن هذه الحرب إلا ترجمة لتوجهات وسياسات الزعيم آية الله الخميني من جهة وصدام حسين من جهة أخرى وما للثورات الطائفية دور كبير في قيامها حيث كانت إيران تتاهض كل الحركات الانفصالية التي تقوم في المنطقة حفاظا على أمنها، لأنها عبارة عن خليط من الطوائف ولذلك فإن قيام أي حركة من شأنه أن يؤدي إلى قيام حركات مماثلة في مجتمعا، ونتيجة تخوفها من الحركة الانفصالية الكردية في العراق قامت بالتجاوز على الحدود العراقية، وعليه فإن الإستراتيجية الإيرانية عملت من أجل إضعاف الحكومة العراقية أولا ثم كبح الحركة الكردية ثانيا خوفا من امتدادها إلى الأكراد المتواجدين في كردستان إيران ولم يكن من المتوقع أن تدوم مدة طويلة فقد ظن النظام البعثي أن إيران منهكة من ثورتها الإسلامية وأن الحرب ستدوم فقط أسبوعين ويقضي عليها من بدايتها، إلا أن الحرب دامت ثماني سنوات ولعل السبب في ذلك راجع إلى تغذية الصراع من قبل الدول الكبرى، ففي عام 1983 كادت القوات العراقية تُهزم أمام الجيش الإيراني وتحسم الحرب لصالح إيران لولا المساعدات التي قدمتها الدول العربية والولايات المتحدة الأمريكية للعراق.

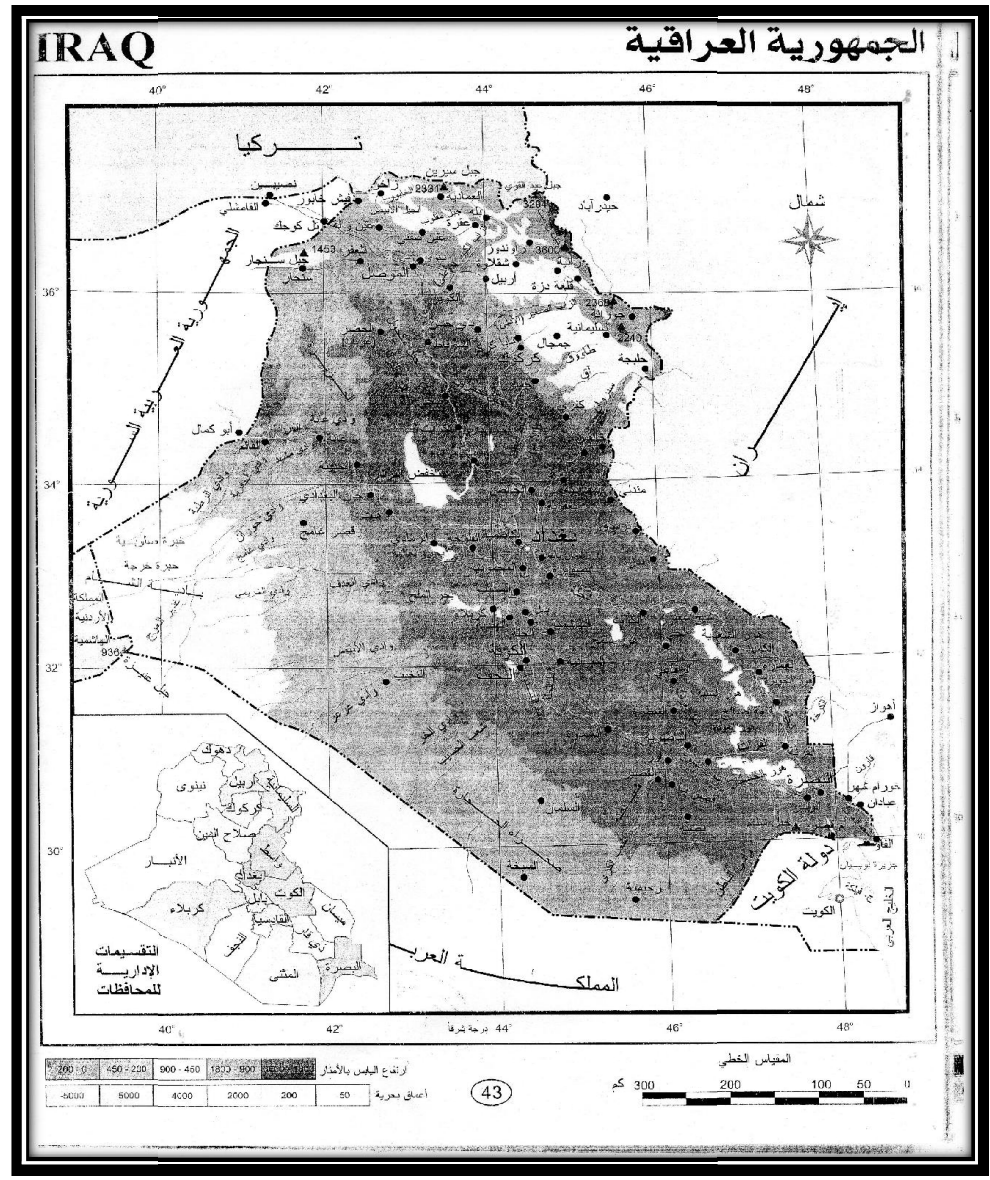
وبالتالي فإننا نستنتج أنه لم يكن بإمكان العراق أن تلحق الهزيمة بالقوات الإيرانية لولا الدعم الأمريكي أولا المتمثل في تقديم معلومات سرية عن تمركز القوات الإيرانية بالإضافة إلى كميات الأسلحة التي تدخل العراق بصفة دورية والدعم العربي المالي والعسكري ثانيا وباقي الدول الأخرى، كما نستشف من خلال هذا أن العراق خاضت الحرب مدفوعة بضغوطات الدول الكبرى وخصوصا الولايات المتحدة الأمريكية من أجل الحفاظ على مصالحها في المنطقة، وهنا فإن الحرب العراقية الإيرانية تعد مظهرا من مظاهر الحرب الباردة إذ أن الدولة

الأمريكية تقوم بتوجيه الحرب ووضع توازن لها نظرا لما يقدمه الإتحاد السوفياتي فبعد تلك المساعدات التي قدمها للعراق وقيام علاقات طيبة معه قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتدعيم إيران، ولكن بانقطاع العلاقات السوفياتية العراقية وتحوله لبناء علاقات مع إيران والتي نجحت في ذلك تغيرت السياسة الأمريكية اتجاه إيران وقدمت دعمها للعراق، وعليه فإن الحرب العراقية الإيرانية اتخذت منذ اللحظة الأولى صفة الدولية إذ منذ اندلاعها عام 1980 قامت الدول بالمشاركة بالحرب إثر انحيازها لدولة دون أخرى وتحرك الجهود الدولية للوساطة وتدخل مجلس الأمن فيما بعد لحل النزاع بإصداره قرار رقم 598، وعليه فإن هذه الحرب أدت إلى تقسيم الموقف العربي خاصة بين مؤيد ومعارض للحرب، وإن أيدت بعض الدول العراق فإن هذا التأييد كان من منطلق التخوف من تصدير أفكار الثورة الإسلامية الإيرانية .

كما نصل من خلال هذه الدراسة إلى أن إيران قبلت بقرار مجلس الأمن على مضمون نتيجة الهزائم المتتالية عليها خاصة خلال المرحلة الأخيرة من الحرب أين ضعفت قواتها العسكرية مع ازدياد الدعم الخارجي للعراق وبالتالي انتهت الحرب مخلفة خسائر كبيرة أثرت على البلدين ليتمدد انعكاسها إلى باقي الدول الخليجية وما يدل على ذلك حرب الخليج الثانية أين قام صدام حسين بغزو الكويت بعد حربه الأولى مباشرة، بالإضافة إلى أن الأمن القومي العربي أصبح أكثر قابلية للتوترات الداخلية والخارجية إذ نجد الولايات المتحدة الأمريكية مصرة على إنجاز مشاريعها في الشرق الأوسط متذرة بالخطر العراقي على المنطقة وبدكتاتورية صدام حسين خاصة بعد إعلان صدام حسين ضرورة إخراج القوى الأجنبية من المنطقة لذلك فإن الولايات المتحدة الأمريكية اتخذت من حرب الخليج الأولى ذريعة لتثبيت وجودها في المنطقة وبعد الحرب جعلت نفسها مسؤولة عن حل النزاع بين العراق والكويت وتدخلها في عاصفة الصحراء ثم التدخل العسكري في العراق بحجة امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل لتتخذ فيما بعد من ملاحقة صدام حسين سببا لبقائها في المنطقة.



ملحق رقم (١): خريطة العراق الجغرافية



(١) النداف نزار: أطلس العالم الجديد والوطن العربي، دار القلم العربي، حلب، سوريا، ٢٠١٠،

ص ٤٣.



ملحق رقم (٢): خريطة إيران الجغرافية



المرجع: عبد الله حجاب: المرجع السابق، ص ١٤٦

الملحق رقم (٣): التوزيع العرقي والإثني في إيران



المرجع : عبد الله حجاب: المرجع السابق، ص ١٤٧.

الملحق رقم (٤): نص مقتبس من اتفاقية الجزائر ١٩٧٥

تم عقد هذه المعاهدة بتفويض المندوبين: سيادة سعدون حمادي وزير خارجية العراق وسيادة علي خلعتبري وزير خارجية إيران اللذين بعد أن تبادلوا وثائق تفويضهما اتفقا على ما يلي :

**المادة الأولى**

يؤكد الطرفان الساميان المتعاقدان أن الحدود الدولية البرية بين العراق وإيران هي تلك التي أُجريت إعادة تخطيطها على الأسس وطبقا للأحكام التي تضمنها بروتوكول إعادة تخطيط الحدود البرية وملاحق البروتوكول المذكور آنفا، التي هي مرفقة بهذه المعاهدة

**المادة الثانية**

يؤكد الطرفان المتعاقدان أن الحدود الدولية في شط العرب هي تلك التي أُجريت تحديدها على الأسس وطبقا للأحكام التي تضمنها بروتوكول تحديد الحدود النهرية وملاحق البروتوكول المذكور آنفا، التي هي مرفقة بهذه المعاهدة.

**المادة الثالثة**

يتعهد الطرفان الساميان المتعاقدان بأن يمارسا على الحدود بصورة دائمة، رقابة صارمة وفعالة لغرض وقف كل تسلل ذي طابع تخريبي من أي محل نشأ. وذلك على الأسس وطبقا للأحكام التي تضمنها البروتوكول وملحقه المتعلقان بالأمن على الحدود الملحقة بهذه المعاهدة.

**المادة الرابعة**

يؤكد الطرفان الساميان المتعاقدان أن أحكام البروتوكولات..... هي أحكام نهائية ودائمة غير قابلة للخرق بأية حجة كانت، وتكون عناصر لا تقبل التجزئة لتسوية شاملة، وبالتالي فإن أي انتهاك لأحد مكونات هذه السياسة الشاملة يكون مخالفا بداهة لروح وفاق الجزائر.

المصدر: نيكولا الفرزلي: المصدر السابق، ص ٢٣٢، ٢٣١.

الملحق رقم (٥): يوضح الجزر الإماراتية الثلاث التي احتلتها إيران عام ١٩٧١



المصدر: عبد الله حجاب: المرجع السابق، ص ١٥٦.

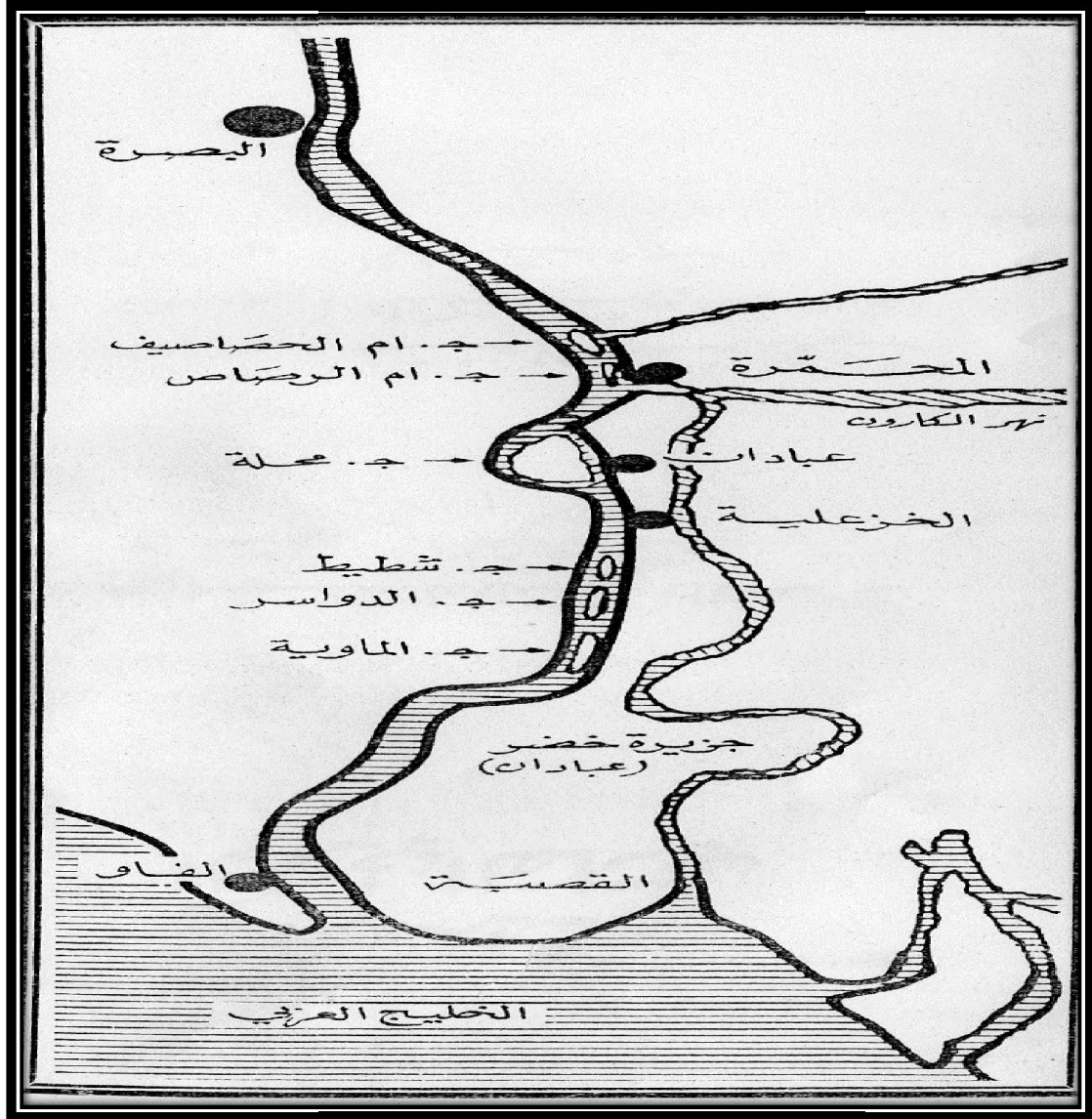


الملحق رقم (٦): خريطة تمثل منطقة عربستان المتنازع عليها



المصدر: نيكولا الفرزلي: المصدر السابق، ص ٣٠٩.

ملحق رقم (٧): خريطة شط العرب المتنازع عليها



المصدر: نيكولا الفرزلي: المصدر السابق، ص ٣٠٨.

أولاً: المصادر والمراجع باللغة العربية

❖ المصادر

- (١) تريب تشارلز: صفحات من تاريخ العراق، تر، زينة جابر إدريس، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ٢٠٠٦.
- (٢) الحمداني رعد مجيد: معارك الجيش العراقي الكبرى من عام ١٩٧٣-٢٠٠٣، [د،ط]، دار آمنة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، [د،س].
- (٣) عبادي شيرين: إيران تستيقظ مذكرات الثورة والأمل، تر، حسام عيتاني، ط٢، دار الساقى، بيروت، لبنان، ٢٠١١.
- (٤) معاشي بن ذوقان عطية: الغزو الأمريكي للوطن العربي، دار الأهلية، عمان، الأردن، ٢٠٠٧.
- (٥) المشاط محمد: كنت سفيراً للعراق في واشنطن، حكايتي مع صدام في غزو العراق، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨.
- (٦) نراغي إحسان: من بلاط الشاه إلى سجون الثورة، تر، ماري طوق، ط٢، دار الساقى، بيروت، لبنان، ١٩٩٩.
- (٧) الشاهرودي: منجزات الثورة الإسلامية في إيران [د،ط]، دار الإرشاد الإسلامي، إيران، 1981 .
- (٨) الفرزلي نيكولا: الصراع العربي الفارسي، [د،ط]، مؤسسة الدراسات والأبحاث في منشورات العالم العربي، باريس، [د،س].

❖ المراجع

- (١) أحمد يوسف وآخرون: احتلال العراق وتداعياته عربياً إقليمياً ودولياً، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤.
- (٢) ألكسندر آن وسيمون عسّاف: العراق وقيام المقاومة، مركز الدراسات الاشتراكية، [د،ب] [د،س].

- ٣) أمين أحمد: تاريخ العراق وإيران آسيا الصغرى، دراسات في تاريخ الحضارة الشرق الأدنى القديم، ج ٥، دار المعرفة الجامعية، مصر، ٢٠٠٠.
- ٤) بوعشة محمد: الدبلوماسية الجزائرية وصراع القوى الصغرى في القرن الإفريقي وإدارة الحرب الإثيوبية الاريترية، دار الجيل، بيروت، لبنان ٢٠٠٤.
- ٥) تشتر فرانتس وآخرون: تاريخ العالم العربي، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٧٥.
- ٦) جاد طه: إيران وحتمية التاريخ، الدار القومية، [دب]، [دس].
- ٧) جبران عيسى: أعظم الشخصيات في التاريخ، مر، عبد الجليل مراد، دار الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨.
- ٨) حسن عمر كامل: النظام الشرق أوسطي وتأثيره على الأمن المائي العربي، دراسة في الجغرافيا السياسية والجيوبولتيك، دار رسلان، سوريا، ٢٠٠٨.
- ٩) حسن عيسى: أعظم شخصيات التاريخ، دار الأهلية، عمان، الأردن، ٢٠١٠.
- ١٠) حسين عدنان السيد: العرب في دائرة النزاعات الدولية، مطبعة سيكو، بيروت، لبنان، ٢٠٠١.
- ١١) الحلاق حسان: دراسات في العلاقات العربية العربية، صفحات من تاريخ الوطن العربي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ٢٠١٠.
- ١٢) الحلاق حسان: قضايا العالم العربي، ط ٢، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ٢٠٠٧.
- ١٣) حمادة أمل: الخبرة الإيرانية الانتقال من الثورة إلى الدولة، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨.
- ١٤) خضير قاسم عباس: أزمة سلام الشرق الأوسط، دار الأضواء، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠.
- ١٥) الدويكات قاسم: مشكلات الحدود السياسية في الوطن العربي، دراسة في الجغرافيا السياسية، المكتبة الوطنية، الأردن، ٢٠٠٣.



- (١٦) رسول فاضل: العراق وإيران أسباب وإبعاد النزاع، [د،ط]، المعهد النمساوي للسياسة الدولية، [د،ب]، ١٩٩٢
- (١٧) ركيبي جمال الدين: أزمة الخليج جذورها التاريخية ووقائعها الحالية، [د،ط]، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، [د،س].
- (١٨) الزيدي مفيد: التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة، [د،ط]، دار أسامة، عمان الأردن، ٢٠١١ .
- (١٩) السبكي أمال: تاريخ إيران السياسي بين ثورتين ١٩٠٦-١٩٧٩، عالم المعرفة، [د،ب]، ١٩٧٨ .
- (٢٠) السيد عاطف: الغزو الأمريكي البريطاني للعراق مارس .  
أفريل ٢٠٠٣، دراسة سياسية إستراتيجية، [د، ن]، [د،ب]، ٢٠٠٣ .
- (٢١) سولت جيرمي: تفتيت الشرق الأوسط، تر، نبيل صبحي الطويل، دار النفائس، سوريا، دمشق، ٢٠١١ .
- (٢٢) انشراح الشال: حكايتي مع صدام وحكايات أخرى، المدينة برس، مصر، ٢٠٠٤ .
- (٢٣) محمود شاعر: مواطن الشعوب الإسلامية في آسيا، إيران، ط، ٤، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٩٨٦ .
- (٢٤) شاعر محمود: التاريخ الإسلامي المعاصر، بلاد العراق ١٩٢٤-١٩٩١، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٩٩٢ .
- (٢٥) محمود شاعر: التاريخ الإسلامي . التاريخ المعاصر بلاد إيران وأفغانستان .، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٩٩٥ .
- (٢٦) شلبي سعد شاعر: الإستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط خلال إدارة باراك أوباما، دار ومكتبة الحامد، عمان، الأردن، ٢٠١٣ .

- (٢٧) الشمري ذبيان: إيران بين طغيان الشاه ودموية الخميني، مؤسسة الهيئة للصحافة، [د،ب]، ١٩٨٣.
- (٢٨) شهاب فؤاد: تطور الإستراتيجية الأمريكية في الخليج العربي، مكتبة فخراوي ، البحرين، [د،س].
- (٢٩) صبح علي: النزاعات الإقليمية في نصف قرن ١٩٤٥-١٩٩٥، ط٢، دار المنهل اللبناني، بيروت، لبنان، ٢٠٠٦.
- (٣٠) الصلابي علي محمد محمد: الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط ، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، ٢٠٠١.
- (٣١) الضغيان ضيف الله: العلاقات الأمريكية الإيرانية الوجه الآخر، [د،ن]، السعودية، [د،س].
- (٣٢) طبراني كابي: شتاء الغضب في الخليج، ط٢، منشورات دار الآفاق الجديدة المغرب، ١٩٩١.
- (٣٣) العوري هالة: إيران بين عدالت خانه وولاية الفقيه، رياض الريس للكتب ، بيروت، لبنان، ٢٠١٠.
- (٣٤) العيدروس محمد حسن: تاريخ الكويت الحديث والمعاصر، دار الكتاب الحديث، الإمارات، ٢٠٠٢.
- (٣٥) غلوم محمد حسن: الاحتلال العراقي الممارسات والوقائع من شاهد عيان، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٥.
- (٣٦) غنيمي رأفت الشيخ: التاريخ المعاصر للأمم العربية، دار الثقافة، مص، ١٩٩٣.
- (٣٧) الفاعوري إبراهيم: تاريخ الوطن العربي، دار الحامد، عمان، الأردن، ٢٠١١.
- (٣٨) كمال جمال: الأخطاء القاتلة، مطابع الأوقت، [د، ب]، ١٩٩١.

- (٣٩) لورانس هنري: اللعبة الكبرى المشرق العربي والأطماع الدولية، تر، عبد الحكيم الأريدي، ط٢، الدار الجماهيرية، مصراتة، ليبيا، ١٤٢٨.
- (٤٠) محمد صباح محمود: السياسات المائية في الشرق الأوسط، [د،ط]، مؤسسة الوراق، عمان، الأردن، ٢٠٠٢.
- (٤١) المجالي عصام نايل: تأثير التسليح الإيراني على الأمن الخليجي، دار الحامد، عمان الأردن، ٢٠١٢.
- (٤٢) المخادمي عبد القادر رزيق: نزاعات الحدود العربية، دار الفجر، القاهرة، مصر، ٢٠٠٤.
- (٤٣) المرهون عبد الجليل زيد: أمن الخليج وقضية التسليح الإيراني، مركز البحرين للدراسات والبحوث، مملكة البحرين، ٢٠٠٧.
- (٤٤) المشير عبد الحليم أبو غزالة: الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨، [د،ن] [د،ب]، ١٩٩٤.
- (٤٥) مكي ساندرنا: الملفات السرية للحكام العرب، الدار العالمية للكتب والنشر، [د،ب]، [د،س].
- (٤٦) منسي محمد صالح: الشرق العربي المعاصر قسم الهلال الخصيب، [د،ن]، [د،ب]، ١٩٩٠.
- (٤٧) الموسوي كاسم: العراق صفحات من التاريخ السياسي، ط٤، [د،ن]، [د،ب]، ٢٠١٣.
- (٤٨) مهنا محمد نصر: تحديث الخليج العربي، المكتب الجامعي الحديث، مصر، ٢٠٠٠.
- (٤٩) مهنا محمد نصر: الخليج العربي الحديث والمعاصر، دراسة تاريخية تحليلية، [د،ط] المكتب الجامعي الحديث، مصر، ٢٠٠٨.
- (٥٠) مهنا محمد نصر: قضايا سياسية معاصرة، المكتب الجامعي الحديث، مصر، ٢٠٠٩.

- ٥١) المياح عبد اللطيف وحنان علي الطائي: الإستراتيجية الإسرائيلية تجاه الخليج العربي، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، ٢٠٠٢.
- ٥٢) نخبة من المثقفين العراقيين: حضارة العراق، ج ١، [د،ن]، بغداد، ١٩٨٥.
- ٥٣) نخبة من المثقفين العراقيين: حضارة العراق، ج ١٣، [د، ن]، بغداد، ١٩٨٥.
- ٥٤) هاليداي فريد: الأمة والدين في الشرق الأوسط، تر، عبد الإله النعيمي، دار الساقى، بيروت لبنان، ٢٠٠٠.
- ٥٥) هويدي فهمي: العرب وإيران أزمة الخليج وهم الصراع وهم الوفاق، دار الشروق، مصر، ١٩٩١.
- ٥٦) ولبر دونالد: إيران ماضيها وحاضرها، تر، عبد النعيم محمد حسنين، ط ٢، دار الكتاب المصري، مصر، ١٩٨٥.
- ٥٧) ودورد بوب: القادة أسرار ما قبل وبعد أزمة الخليج، تر، عمار جولاق ومحمود العابد، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٩٩١.
- ٥٨) ياغي إسماعيل أحمد ومحمود شاكر: العالم الإسلامي الحديث والمعاصر ١٤٩٢-١٩٨٠ الجناح الآسيوي، ج ١، دار المريخ، السعودية، ١٩٩٥.
- ٥٩) إسماعيل أحمد ياغي: تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ٢٠٠٠.
- ❖ الدوريات
- ١) حمد النور: السودان وإيران رحلة التقارب والمشهد العربي الراهن، دورية سياسات عربية، ع ١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، ٢٠١٣.
- ٢) علي إبراهيم: مفاوضات السلام العراقية الإيرانية ومستقبل السلام في منطقة الخليج، مجلة السياسة الدولية، ع ٩٩، مركز الأهرام، ١٩٩١.

❖ الرسائل الجامعية

- (١) حجاب عبد الله: السياسة الإقليمية لإيران في آسيا الوسطى والخليج (١٩٧٩\_ ٢٠١١)  
شهادة ماجستير في العلوم السياسية تخصص دراسات آسيوية ، جامعة الجزائر ٢٠١٢، ٣.
- (٢) حشوف ياسين: مجلس التعاون لدول الخليج العربية، مذكرة الماجستير في العلوم السياسية، فرع العلاقات الدولية والإستراتيجية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ٢٠٠٨.
- (٣) ذيب محمد: التسوية السلمية لنزاعات الحدود الدولية في العلاقات الدولية المعاصرة، مذكرة ماجستير في القانون العام، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، ٢٠١٠.
- (٤) العبيدي عبد الرحمان عبد الكريم عبد الستار: العلاقات العراقية الإيرانية في ظل الإحتلال الأمريكي ٢٠٠٣\_ ٢٠١١، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١١.

❖ الموسوعات

- (١) إلياس سليم: موسوعة أحداث العالم قادة وأعلام، المركز الثقافي اللبناني، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥.
- (٢) صبور محمد صادق: الصراع في الشرق الأوسط والعالم العربي، موسوعة مناطق الصراع في العالم، ج ١، دار الأمين، مصر، ٢٠٠٢.
- (٣) الصفدي سفيان: الموسوعة التاريخية لدول العالم وقادتها، [د،ط]، دار أسامة، عمان، الأردن، ٢٠٠٥.
- (٤) الكيالي عبد الوهاب: موسوعة السياسة، ج ١، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت لبنان، ١٩٨٥.
- (٥) محمود محمد موسى: موسوعة الوطن العربي، [د، ط]، دار دجلة، عمان، الأردن ٢٠٠٨.

(٦) مخول موسى: موسوعة الحروب والأزمات الإقليمية في القرن العشرين، دار بيسان، بيروت، لبنان، ٢٠٠٩.

(٧) مولا علي: الموسوعة العربية الميسرة، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ٢٠١٠.

❖ الأطلس

(١) النداف نزار: أطلس العالم الجديد والوطن العربي، دار القلم العربي، حلب، سوريا، ٢٠١٠.  
ثانياً / المراجع باللغة الأجنبية:

❖ Les ouvrages

1) Javed Ali: chemical weapons and the Iran Irk war: A cas study in Noncompliance, the nonproliferation review, spring, 2001.

❖ Les Mémoires

2) Rzavi Sam: la politique étrangère iranienne Vis-à-vis des arabes shiites, mémoire présenté comme exigence partielle de la maîtrise en science politique, université du Québec a Montréal ,2009 .

فهرس الموضوعات	
الصفحة	الموضوع
	شكر و عرفان
أ-و	المقدمة
٣٩-١٢	<b><u>الفصل الاول: دراسة جيوسياسية وبشرية للعراق وايران</u></b>
١٢	<b>تمهيد</b>
٢١-١٣	<b><u>المبحث الأول:العراق جغرافيا، بشريا وسياسيا</u></b>
١٦-١٣	المطلب الأول: العراق جغرافيا
١٨-١٧	المطلب الثاني: التركيبة السوسولوجية للعراق
٢١-١٩	المطلب الثالث:النظام السياسي للعراق
٣٠-٢٢	<b><u>المبحث الثاني: ايران جغرافيا، بشريا، سياسيا</u></b>
٢٤-٢٢	المطلب الأول: ايران جغرافيا
٢٦-٢٥	المطلب الثاني: ايران بشريا
٣٠-٢٧	المطلب الثالث:ايران سياسيا
٣٨-٣١	<b><u>المبحث الثالث: العلاقات العراقية الايرانية من ١٩٣٧ الى ١٩٨٠</u></b>
٣٣-٣١	المطلب الأول: علاقات توتر ١٩٣٧- ١٩٧٥
٣٦-٣٤	المطلب الثاني: علاقات حسن الجوار ١٩٧٥- ١٩٧٨
٣٨-٣٧	المطلب الثالث: عودة التوتر للعلاقات الايرانية العراقية ١٩٧٨- ١٩٨٠
٣٩	خلاصة
٧٤-٤١	<b><u>الفصل الثاني: قيام الحرب بين العراق وايران من ١٩٨٠ الى ١٩٨٨</u></b>
٤١	<b>تمهيد</b>
٥٣-٤٢	<b><u>المبحث الأول: الأوضاع العامة في ايران والعراق قبل الحرب</u></b>
٤٨-٤٢	المطلب الأول: الأوضاع الداخلية لإيران

٥٣-٤٩	المطلب الثاني: الأوضاع الداخلية للعراق
٦١-٥٤	<b>المبحث الثاني: أسباب قيام الحرب العراقية الإيرانية</b>
٥٦-٥٤	المطلب الأول: الأسباب السياسية للحرب
٥٩-٥٧	المطلب الثاني: الأسباب الجغرافية للحرب
٦١-٥٠	المطلب الثالث: الأسباب الدينية للحرب
٧٤-٦٢	<b>المبحث الثالث: مراحل و تطورات الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٨-١٩٨٠</b>
٦٧-٦٥	المطلب الأول: مرحلة التعرض الوقائي العراقي والتحول للدفاع (سبتمبر ١٩٨٠- فيفري ١٩٨٢)
٧٠-٦٨	المطلب الثاني: مرحلة التعرض المقابل الإيراني (فيفري ١٩٨٢- جوان ١٩٨٤)
٧٢-٧١	المطلب الثالث: مرحلة حرب الاستنزاف (جوان ١٩٨٤- افريل ١٩٨٨)
٧٤-٧٣	المطلب الرابع: مرحلة المعارك التحريرية العراقية (افريل ١٩٨٨- اوت ١٩٨٨)
٧٥	خلاصة
١٠٠-٧٧	<b>الفصل الثالث: انعكاسات الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٨-١٩٨٠</b>
٧٧	تمهيد
٨٦-٧٨	<b>المبحث الأول: انعكاسات الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٨-١٩٨٠</b>
٨١-٧٨	المطلب الأول: الانعكاسات الاجتماعية والاقتصادية للحرب
٨٦-٨٢	المطلب الثاني: الانعكاسات السياسية والعسكرية للحرب
١٠٠-٨٧	<b>المبحث الثاني: المواقف الدولية من الحرب العراقية الإيرانية</b>
٩١-٨٧	المطلب الأول: موقف الدول العربية من الحرب
٩٥-٩١	المطلب الثاني: موقف الدول الغربية من الحرب
٩٩-٩٦	المطلب الثالث: موقف الهيئات الدولية من الحرب
١٠٠	خلاصة
١٠٣-١٠١	خاتمة



١١٠-١٠٤	ملاحق
١١٨-١١١	قائمة المصادر والمراجع
١٢١-١١٩	فهرس الموضوعات
١٢١	فهرس الملاحق

فهرس الملاحق	
الصفحة	الملحق
١٠٤	خريطة جمهورية العراق الجغرافية
١٠٥	خريطة إيران الجغرافية
١٠٦	خريطة التوزيع العرقي والاثني في إيران
١٠٧	نص مقتبس من اتفاقية الجزائر ١٩٧٥
١٠٨	الجزر الإماراتية الثلاث التي احتلتها إيران عام ١٩٧١
١٠٩	خريطة عربستان المتنازع عليها
١١٠	خريطة شط العرب المتنازع عليها